الثلاثاء 8 أيار 2018
العدد 3461 السنة الثانية عشرة
mardi 8 Mai 2018 no 3461 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

فرنسا وإسرائيل... قرن ونصف من العشق

22

ترامب يفجّر اليوم «قنبلة إيران» [20]

نتائج الانتخابات

زعران يرعبون الناس ومعركة الحقائب بدأت

[2 ـ 13]

(مروان بوحيدر)

انتخابات 2018

«الزعران» يشوّهون نتيجة الانتخابات

كادت بيروت تتحوّل أمس الى ساحة حرب. بعض «الموتورين» كما وصفهم رئيس مجلس النواب نبيه بري خرقوا هدوء المشهد الانتخابي الحضاري. مشهد المدينة بعد الانتخابات: استنفار سياسي وأمني وعسكري وسلسلة تدابير، بينها منع سير الدراجات النارية لثلاثة أيام. الأدهى أن خطاب ما بعد الانتخابات يشي باشتباك الحكومة الجديدة منذ بوابة المداورة على الوزارات السيادية

جماهير حداد وسط حشد تظاهر امام وزارة الداخلية احتجاجا على النتائج التي افضتها من الناجحين في بيروت الاولى (مروان طحطح)

لم يكد يمرّ يوم واحد على الانتخابات النيابية، حتى تحوّلت شوارع العاصمة بيروت إلى مسرح للفوضى المتنقلة. أقفلت صناديق الاقتراع وفُتحت الشوارع أمام المتفلّتين و«الزعران». الخطاب التحريضي الذي سبق «العرس الديمقراطي» أثمر تحركات غير منضبطة في عدد من أحياء العاصمة. بدءاً من بعد ظهر أمس، حتى ساعة متأخرة ليلاً، لم يتوقف شريط الاستفزازات المتنقلة من شارع إلى آخر. مواكب لسيارات أو دراجات نارية، سرعان ما تحولت إلى اشتباكات استخدمت خلالها العصي والحجارة وإطلاق نار متقطع في الهواء. استدعى هذا الأمر استنفاراً سياسياً وأمنياً وانتشاراً للجيش اللبناني بكثافة في مختلف المناطق التي حصلت فيها إشكالات، من الطريق الجديدة وساحة أبو شاكر إلى رأس النبع وعائشة بكار وكورنيش المزرعة وبشارة الخوري والمصيطبة وحي

> **نصرالله: لا أحد يلغي أحدا... والحريري يؤكد أن البلد لا يحكم إلا بجميع مكوّناته**

اللجا وزقاق البلاط، فضلاً عن بعض المناطق التي تؤدي إلى مدخل العاصمة الجنوبي.

وعلى الفور سارعت القيادات السياسية إلى الدعوة لضبط الانفلات، فحمّل تيار المستقبل المسؤولية للقيادات المعنية، ودعاها الى «وقف المسيرات المذهبية في بيروت». أما رئيس مجلس النواب نبيه بري فقد استنكر «الممارسات المسيئة التي أساء فيها بعض الموتورين لحركة أمل وحزب الله»، معتبراً أن «كرامة بيروت وأهلها من كرامتنا»، وأجرى لهذه الغاية اتصالات رفيعة المستوى من أجل ضبط الشارع ووقف المظاهر الاحتفالية، فيما أصدر وزير الداخلية نهاد المشنوق قراراً يمنع سير الدراجات النارية في نطاق بيروت الإدارية لمدة ثلاثة أيام.

وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن اتصالاً جرى بين بري ورئيس الحكومة سعد الحريري لتهدئة الأوضاع، وأن الأخير وقيادة حزب الله تواصلا مع الأجهزة الأمنية وطلبا اليها اتخاذ الإجراءات بحق المتفلتين لأي جهة انتموا. وقد رافق أعمال الشغب الكثير من الشائعات التي تحدثت عن وقوع قتيل في منطقة عائشة بكار، تبيّن أن لا أساس لها من الصحة. كذلك انتشرت أفلام عبر وسائل التواصل لمسلحين في أحياء من العاصمة، تبين أن معظمها من تواريخ سابقة. وقد صدر عن قيادة الجيش بيان حذر المواطنين من إطلاق النار والقيام بأي أعمال مخلّة بالأمن.

ومع صدور نتائج الانتخابات، دعا الرئيس نبيه بري إلى التكاتف والإتعاظ ممّا حصل، واعتبر الانتخابات درساً لكل القوى والأحزاب، مشدداً على الإسراع في تأليف الحكومة. وقال في درشة تلفزيونية، إن وزارة المال في الحكومة المقبلة ستكون من حصة الطائفة الشيعية، انسجاماً مع روحية اتفاق الطائف.

العبارة الأخيرة لرئيس المجلس استوجبت رداً من الحريري الذي قال إن العرف الوحيد (في الطائف) محصور بالرئاسات الثلاث، وأكد أنه لا يجوز التمسك بأمور لم ترد في اتفاق الطائف على مستوى الوزارات.

الرد الحريري يؤشر من جهة إلى تبنّي رئيس الحكومة لوجهة نظر رئيس الجمهورية ورئيس التيار الوطني الحر بوجوب عدم إسناد وزارة المال لحركة أمل، وأن تشملها المداورة في أول حكومة بعد الانتخابات. ويؤشر من جهة ثانية إلى التجاذب الذي سيصعّب مهمة تأليف الحكومة الجديدة في وقت قياسي، كما يشتهي ذلك معظم الأطراف السياسية.

من جهته، رأى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن «إجراء الانتخابات إنجاز وطني كبير»، مؤكداً أن هذا «الإنجاز يُسجّل للعهد ولرئيس الجمهورية العماد ميشال عون وللحكومة اللبنانية، وكل فئات الشعب اللبناني».

وفي خطاب عبر الشاشة، أثنى نصرالله على الوضع الأمني ووصفه بـ«الممتاز»، ورأى أن «إجراء الانتخابات في يوم واحد هو إنجاز، مع بعض الأخطاء التي يجب أن تعالج». وقال إن «الحضور الكبير والوازن والحقيقي بشكل حماية قوية لمعادلة (جيش وشعب ومقاومة) القادرة على حماية البلد». واعتبر أن «ما كنّا نتطلع إليه منذ بداية الحملات الانتخابية قد تحقق، وأن تركيبة المجلس النيابي الجديد تُشكّل انتصاراً كبيراً للمقاومة ولبيئة المقاومة التي تحمي سيادة البلد».

وإذ أشار إلى «المؤتمرات التي عقدت من أجل الضغط على البيئة الحاضنة للمقاومة»، رأى أن الهجمة على المقاومة «أعطت نتائج عكسية عبّرت عنها نسب الاقتراع في بعلبك الهرمل التي بلغت أمس 63% وكذلك في بقية الدوائر»، وأن «جمهور المقاومة تصرف بمسؤولية وطنية وجهادية كبيرة من أجل المشروع الوطني ككل»، واعتبر أن نسب التصويت المرتفعة «كانت بمثابة الرد المباشر على من كان يقول إن جمهور المقاومة ملّ وتعب». ودعا الى «التعاطي مع نتائج الانتخابات بواقعية، واستخلاص العبر والانصراف نحو المزيد من العمل».

وعبّر السيد نصرالله عن الشكر والامتنان لكل الذين «كانوا من أهل الوفاء في العملية الانتخابية، موضحاً أن «القانون النسبي أصح وأفضل، ولا يجوز أن يكون هناك عودة إلى القانون الأكثري». وأكد أنه «لا أحد بإمكانه القول إن الهدف من وراء القانون الانتخابي كان إقصاءه»، مشدداً على أنه لا أحد يلغي أحداً في البلد، وطمأن الذين يحذّرون من خسارة بيروت بأن بيروت كانت وستبقى عربية وعاصمة للمقاومة.

أما الرئيس الحريري، فقد ذكّر بأن رئيس الجمهورية قال إنه بعد الانتخابات سيكون هناك بحث بالاستراتيجية الدفاعية، مجدداً التأكيد أن لبنان لا يحكم إلا بجميع مكوّناته السياسية، واعترف بأن تيار المستقبل خسر أكثر من ثلث مقاعده في البرلمان، مشيراً إلى أن التيار الذي «يحارب على أكثر من جبهة» كان يأمل تحقيق نتائج أفضل في أول انتخابات نيابية في البلاد منذ نحو عقد. كذلك أقرّ بأن «ثغرات كثيرة» كانت في تياره، متعهداً بمحاسبة المسؤولين عنها. وذكر أن اللبنانيين صوّتوا في انتخابات أول من أمس لمشروع الاستقرار والأمن والتطور الاقتصادي، مؤكداً مدّ اليد «لكلّ من يريد العمل من أجل تحسين معيشة وحياة اللبنانيين». وتعهّد «بالبقاء حليفاً لرئيس الجمهورية، لأن هذا التحالف يؤمّن الاستقرار». وتابع أن «أكبر إنجاز حققته حكومته هو إجراء هذه الانتخابات نفسها»، مضيفاً أنه لا مشكلة لديه مع نتائجها.

بدوره، أكد رئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية جبران باسيل أن التيار انتصر في الانتخابات، وقال: «تكتّلنا اليوم هو الأكبر في المجلس النيابي بـ29 نائباً، وقد يصل الرقم الى 30 نائباً». وأضاف: «نوابنا كانوا موجودين في 5 أقضية، واليوم هناك نواب يمثلون التيار في 15 قضاءً».

وقال باسيل «نحن على موعد مع تكتل نيابي جديد اسمه تكتل لبنان القوي، سيكون بداية بالتغيير والإصلاح، ثم تأليف جبهة وطنية أوسع تضم كل القوى السياسية والأفراد الذين التزموا معنا في الانتخابات». وأكد أن شراكتنا مع التيار المستقبل مستمرة، ورأينا أنه ليس العهد وحده من حقق إنجازات بل الحكومة أيضاً، وننتظر من الرئيس الحريري جهداً أكبر». وأعرب عن سعادته بأن تكون كتلة «القوات اللبنانية» قد كبرت، معتبراً الأمر «إنجازاً للتيار الوطني الحر». وأكد أن «الحلف مع حزب الله استراتيجي وباقٍ، والخطأ التكتيكي يحق التيار (مقعد جبيل) يجب ألا يتكرر».

(الأخبار)

> حزب الله يدعو وهاب إلى التروّي

استدعى ردّ فعل رئيس حزب التوحيد وئام وهّاب الغاضب، بعد صدور نتائج الانتخابات النيابية في دائرة الشوف ـ عاليه، وتوجيهه اتهامات بحقّ أحد المسؤولين في حزب الله، ردّاً من العلاقات الإعلامية في الحزب. وهّاب، الذي لم يحالفه الحظّ بفوز لائحته بحاصل انتخابي بفارق ضئيل نسبياً عن الحاصل الانتخابي في الدائرة، وحيازته أصواتاً تفضيلية أعلى من منافسه النائب مروان حمادة، أصدر موقفاً «متوتّراً» بعد ظهر أمس، متّهماً حزب الله بعدم منحه أصواته والمشاركة في إسقاطه ودعم لائحة النائب وليد جنبلاط. وجاء في ردّ حزب الله أن «العلاقات الإعلامية تؤكّد أن ما صدر من اتهامات من قبل الوزير الصديق وئام وهّاب بحقّ أحد المسؤولين في حزب الله (الحاج ساجد)، مرفوضة شكلاً ومضموناً، ولا تمتّ إلى الحقيقة بصلة، وإننا نعتقد أن الالتباسات بين الحلفاء لا تعالج بمثل هذه الطريقة، فإننا ندعو الوزير وهّاب إلى التروّي والهدوء والتأمّل».

وعاد وهّاب مساءً وأكّد أن «كل مقاعد المجلس النيابي لا تبعده عن المقاومة»، وأن المكان المناسب لطرح اعتراضاته هو في «الغرف المغلقة»، وأن «سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله هو الحكم».

ابراهيم الأمين

لو كنت مسؤولاً سعودياً؟

بعد صدور النتائج النهائية للانتخابات النيابية، غرّد سعودي من آل الشيخ داعياً الخليجيين الى مغادرة لبنان بقصد تجويعه وقتله اقتصادياً، باعتبار أن غالبية لبنانية صوّتت لـ«جعل لبنان ولاية فارسية».

طبعاً، يفترض بالرجل أن يعرف، أولاً، ما إذا كان في مقدور الخليج قتل لبنان اقتصادياً. لكن، بما أن النقاش حول هذا العنوان صعب مع ناقصي العقول والكسالى، من المفيد نصح المسؤولين السعوديين بأن يقلّدوا أصدقاءهم الاميركيين، وأن يطرحوا على أنفسهم السؤال الأدقّ: لماذا نفشل في لبنان؟

> **الوهابيون والتكفيريون خاسرٌ أول في كل لبنان، تيارات وشخصيات وخطاباً**

اليوم وغداً وبعده، سينشغل الجميع في قراءة الارقام والأصوات التي توزّعت على اللوائح والمرشحين. لكن، قد تكون مفيدة فهرسة هذه العملية، بغية جعل السعودية تفهم حقيقة ما حصل، وما قد يحصل في القريب.

أولاً: أظهرت الانتخابات النيابية في لبنان عموماً، وفي مراكز الاقتراع الخاصة بالناخبين المسجّلين بحسب القانون ضمن خانة «السنّة» خصوصاً، أن التيارات السلفية في الشمال وبيروت والبقاع وصيدا، حصلت على نسبة من الأصوات تكفي لنيلها مقعداً واحداً في البرلمان اللبناني.

ثانياً: أظهرت نتائج الانتخابات ان القيادات والشخصيات السياسية الغارفة من «الوعاء الايديولوجي الوهابي» تعرّضت لهزيمة قاسية، فلم ينجح المرشحون الذين ارتضوا بزعامة اشرف ريفي عليهم، في الشمال وبقية لبنان، في الحصول على نسبة من الاصوات تخوّلهم ادعاء أنهم قوة تمثيلية حقيقية.

ثالثاً: أظهرت النتائج أن كل عمليات القهر والإقصاء التي تعرض لها إسلاميون من مذاهب غير تكفيرية لم تنفع في محاصرتهم. فقد حققت جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) نتائج كبيرة جداً في بيروت وطرابلس، وكذلك تبيّن حجم الاصوات التي وزعوها على حلفاء في بقية لبنان، كما هي الحال في صناديق الاغتراب. وهي نتيجة تشير الى أن هذا التيار الذي خرج منذ عقود في مواجهة الوهابية ومتفرعاتها، لا يزال قائماً وقوياً بين اللبنانيين، وبين أبناء المدن على وجه الخصوص. وكل الأوهام التي ساقها «علماء البلاط ومفكروه» وعسس السفارات في لبنان، تبخرت في لحظة واحدة.

رابعاً: أظهرت الانتخابات النيابية ان مجاميع رجال الدين الذين عملت السعودية والامارات العربية المتحدة، ومعهما قطر، على تعبئتهم، لم يظهر لهم أي أثر جدي خارج تيار الرئيس سعد الحريري، وأن التحريض خلال الاشهر الستة الماضية، ضد الحريري، على خلفية أنه «قبل بالانهزام امام حزب الله»، انعكس فعلياً اعتراضاً ومقاطعة، ولم تحصل «لوائح السفارة» التي انتشرت في عدد من المناطق على أي نتائج جدية من شأنها إشعار الحريري بالخطر.

خامساً: إن الحريري دفع ثمن التعبئة المذهبية والسياسية المثيرة للشفقة، لأنه بالغ في مخاوفه من كون خطاب التسوية التي اعتمده خلال العامين الاخيرين تسبّب له بالخسائر. وربما صار على الحريري إدراك أن فشله الداخلي، سياسياً وانمائياً هو سبب خسارته، وليس تراجعه عن الخطاب المتشدد. وهذا يشكل اشارة اضافية الى ان منطق التحريض الطائفي والمذهبي لم تعد له سوق جدية في لبنان.

سادساً: يجهل السعوديون، وهذا ديدنهم، ان لدى الجمهور الذي لحق بهم رغبة حقيقية في مراجعة السياسات العامة التي اعتمدت في لبنان والمنطقة. وإذا خرج من يقول إن فوز «الفرس» يزيد مخاوف هؤلاء، فإن الاقرب الى المنطق هو عجز مناصري هذا الخط عن تقديم تفسيرات منطقية لسبب الخسائر المستمرة، ليس في لبنان فحسب، بل في سوريا والعراق واليمن ومناطق اخرى من العالم العربي.

سابعاً: تجاهل السعوديون التأثيرات العميقة لقيامهم باختطاف الرئيس الحريري في تشرين الاول الماضي، وهم اعتقدوا أن ألبوم صور «السيلفي» للحريري مع القيادات السعودية من شأنه محو العار الذي لحق بهم، والذي جعل الجميع يخشون على علاقتهم معهم، بعدما صاروا معروفين بالغدر، كما تظهر وثائق مسربة من سفارتي السعودية والامارات حجم الاحتقار والتعالي الموجود لدى هاتين العاصمتين تجاه من يتعاون معهم وليس ضد خصومهم، وهو أمر ترجم في الانتخابات النيابية بغياب أي إشارة الى العلاقة مع دول الخليج من قبل حلفاء السعودية (القوات اللبنانية والكتائب وبقايا 14 آذار)، وهو أمر لا يشبه حالة الحريري، لأن جميع المؤشرات تقود الى أن حلفاء الرياض – أبو ظبي تلقّوا دعماً مالياً جدياً، بخلاف الحريري نفسه.

لكن، يمكن للمسؤول السعودي ان يكون مسروراً في داخله، عندما يسمع قيادات المستقبل تواصل سياسة الإنكار ودفن الرؤوس في الرمال، لناحية رمي المسؤولية على الفريق الآخر، مع العلم بأن جماعة الحريري لمسوا، للمرة الاولى في انتخابات الاحد، انتهاء صلاحية اغتيال الرئيس رفيق الحريري ومسرحية المحكمة الدولية.

لا يمكن أن تحسد أي مسؤول سعودي على حالته اليوم. لكن الأكيد أن الاحمق، متى تحكم فيه الحقد، لن يكفّ عن ضرب رأسه بالحائط، ولن يكفّ عن تكرار معزوفته، وسيجد دائماً مرتزقة يعملون معه مقابل حفنة من المال، وهؤلاء لن يتخلوا عن مهنتهم، ولن يبتعد المشغل عنهم، لأنه لن يجد بدلاء لهم للقيام بهذا العمل القذر. لذلك، يمكن أن يكون الافضل أن تقول: جيد، إنني لست مسؤولاً سعودياً اليوم!

إسرائيل الخائبة: النتيجة في سوريا لا في الانتخابات

يحيى دبوق

خيبة أمل إسرائيلية كبيرة من نتيجة الانتخابات النيابية في لبنان. تراجع قوى في الندوة البرلمانية، كانت تل أبيب قد راهنت على إمكان «انقيادها» لسيناريوات ما بعد انتصارها الذي كان مؤملاً، للضغط على حزب الله، تبدّد ولم يبق لإسرائيل الا التعبير عن الخيبة وإعادة تكرار التهديدات، ضد لبنان.

وإذا كانت إسرائيل في الانتخابات النيابية السابقة، وتحديداً عام 2009، راهنت على خيار «سحق» حزب الله من خلال مسار الخيارات الداخلية البديلة، دون جدوى، فإن رهانها، هذه المرة، على فرضية موهومة حول رفض بيئة حزب الله خياراته، ومن شأنها أن تترجم ذلك في صناديق الاقتراع رفضاً وابتعاداً عنه، تبدّد هو الآخر.

خيبة الأمل كانت واضحة في موقف عضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية في تل أبيب، الوزير نفتالي بينت، الذي علّق بالقول: «نتائج الانتخابات في لبنان تؤكد تصورنا منذ زمن بأن حزب الله يساوي لبنان. إسرائيل لن تميز بين دولة لبنان السيادية وحزب الله، وتعتبر لبنان مسؤولاً عن كل عملية عسكرية تنطلق من أراضيه».

وتشير صحيفة جيروزالم بوست إلى أن النتائج التي حققها حزب الله وحلفاؤه تضع الولايات المتحدة و«أنصار لبنان» الآخرين في مأزق، في إشارة إلى الدول الغربية والعربية ودعوتها إلى الامتناع عن دعم لبنان، «إذ كلما زاد دعمهم للدولة اللبنانية، زادت استفادة حزب الله من الدعم»، وفي المقابل، تضيف الصحيفة، «من أجل نزع لبنان من نفوذ حزب الله، هناك مخاطر تقويض الأمن اللبناني».

وفيما شددت القناة العاشرة العبرية على أن «انتصار حزب الله مهم ولا مثيل له، بل ومن شأنه أن يغير وجه لبنان رغم المال السعودي»، أشارت القناة الثانية إلى أن «الانتصار الكبير» الذي تحقق للحزب و«الذي يعد مزعجاً وسيئاً لإسرائيل»، كان سابقاً لنتيجة الانتخابات نفسها، إذ لم تكن الانتخابات متمحورة حول سلاحه كما عام 2009. لكن القناة شددت على أن ما تحقق إنجاز مهم، لكنه لا يعدّ تحولاً في لبنان، في إشارة منها إلى إمكان تواصل الرهان على العوامل الداخلية لـ«إزعاج» حزب الله.

واشارت صحيفة هآرتس إلى أن نتيجة الانتخابات لا تغيّر في موقع ومكانة حزب الله أو خصومه، وشددت على أن ما يهم إسرائيل هو ميزان الردع القائم بينها وبين حزب الله الذي لن يتأثر بنائب أقل أو أكثر في كتلة أو حلفاء حزب الله، وكذلك مكانة حزب الله في لبنان لن تتأثر، وهي نتيجة لمكانته المادية على الأرض وفي الوعي الجمعي للبنانيين وفي قدرته التأثيرية خارج البرلمان، وإن كانت كتلة وازنة مفيدة لحراكه وتأثيره السياسي المحلي، إذ خرج تأثيره عن النطاق الجغرافي للبنان ليصل إلى المنطقة برمتها، إذ بحسب هآرتس، من ناحية إسرائيل لا يتوقع حدوث تغييرات دراماتيكية طالما أن توقعات تشكيل القوى السياسية التي ستدير الدولة تشير الى استمرار الوضع الراهن كما هو بلا تغييرات، وتشير الى أن «حكومة لبنانية جديدة لن تزيل تهديد حزب الله ولن تعمل على نزع سلاحه، مهما كانت نتيجة الانتخابات النيابية»، وتؤكد أن ما يهمّ إسرائيل هو «مستقبل ميزان القوى بينها وبين الساحة اللبنانية، التي هي متعلقة بنتائج الحرب السورية، وليس بنتائج الانتخابات في لبنان».

الخبير ايال زيسر الذي يعدّ في مقدمة الخبراء الإسرائيليين في ما يتعلق بالساحة اللبنانية، أكد لإذاعة الجيش أنه «لم يلتقط سيلفي مع (الرئيس سعد) الحريري»، موضحاً في تهكّم أن «آخر ما يحتاج إليه هو صورة سيلفي معي في حملته الانتخابية». وأشار إلى أنه رغم نتيجة الانتخابات، «سيكون الأمر مريحاً أكثر لإسرائيل، بأن تتسلم الحكم حكومة لبنانية تُعِدّ (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصرالله، عدواً، حتى ولو كانت ملزمة بالتعايش معه».

انتخابات 2018

«كتلة العهد»: 29 نائبًا

اعلن وزير الداخلية نهاد المشنوف امس النتيجة النهائية لـ14 دائرة انتخابية، مستثنيا دائرة الشمال الاولى (عكار). لكن النتيجة التي ظهرت في تلك الدائرة (نائبان للائحة التيار الوطني الحر و4 نواب لتيار المستقبل ونائب للقوات)، فضلاً عن النتيجة النهائية لدائرة البقاع الاوسط (نائبان للائحة نقولا فتوش ـ حزب الله وحلفائهما، ونائبان للقوات، ونائبان لتكتل لبنان القوي ونائب للمستقبل)، ادّت إلى رسم خريطة نهائية للمجلس النيابي المقبل، وفيه ان «كتلة العهد»، التي قرر التيار الوطني الحر تسميتها «تكتل لبنان القوي»، بلغت 29 نائبًا، في ما ياتي، خريطة توزع النواب الجدد:

تكتل لبنان القوي: 29 نائبا

يضم النواب العونيين (20 نائباً) وحلفاءهم الانتخابيين وحزب الطاشناق:

مصطفى علي حسين، أسعد درغام، ميشال معوض، جورج عطاالله، جبران باسيل، سليم عون، ميشال ضاهر، إيلي الفرزلي، نقولا الصحناوي، أنطوان بانو، سيزار أبي خليل، فريد البستاني، ماريو عون، ألان عون، حكمت ديب، إدكار معلوف، الياس بو صعب، إبراهيم كنعان، روجيه عازار، نعمة افرام، شامل روكز، سيمون أبي رميا، إدغار طرابلسي، زياد أسود، سليم خوري، هاغوب ترزيان، الكسي ماطوسيان، هاغوب بقرادونيان، طلال أرسلان.

المستقبل: 20 نائبا

وليد البعريني، محمد سليمان، طارق المرعبي، هادي حبيش، محمد كبارة، سمير الجسر، ديما جمالي، عثمان علم الدين، سامي فتفت، محمد الحجار، بهية الحريري، سعد الحريري، نهاد المشنوق، تمام سلام، رلى الطبش جارودي، نزيه نجم، بكر الحجيري، محمد القرعاوي، عاصم عراجي، هنري شديد.

القوات: 14 مقعدا

وهبة قاطيشا، ستريدا جعجع، جوزيف إسحق، فادي سعد، أنيس نصار، جورج عدوان، بيار بو عاصي، إدي أبي اللمع، شوقي الدكاش، زياد حواط، عماد واكيم، أنطوان حبشي، جورج عقيص، قيصر المعلوف.

حركة امل: 16 مقعدا

نبيه بري، علي عسيران، ميشال موسى، عناية عز الدين، محمد خواجة، غازي زعيتر، محمد نصرالله، علي خريس، علي بزي، أيوب حميد، ياسين جابر، هاني قبيسي، قاسم هاشم، علي حسن خليل، أنور الخليل، فادي علامة.

حزب الله: 13 نائبا

أنور جمعة، إبراهيم الموسوي، الوليد السكرية، حسين الحاج حسن، علي المقداد، إيهاب حمادة، أمين شري، حسين جشي، نواف الموسوي، علي عمار، علي فياض، محمد رعد، حسن فضل الله.

الحزب الاشتراكي: 9 نواب:

بلال عبدالله، هادي أبو الحسن، فيصل الصايغ، وائل أبو فاعور، مروان حمادة، تيمور جنبلاط، نعمة طعمة، أكرم شهيب، هنري حلو.

ميقاتي وحلفاؤه: 4 نواب.

نجيب ميقاتي، جان عبيد، نقولا نحاس، علي درويش.

الحزب القومي: 3 نواب

سليم سعادة، ألبير منصور، أسعد حردان.

المردة: 3 نواب:

طوني فرنجية، أسطفان الدويهي، فايز غصن.

الكتائب: 3 نواب

سامي الجميّل، الياس حنكش، نديم الجميّل.

مستقلو 8 آذار: 8 نواب

فيصل كرامي، جهاد الصمد، عبد الرحيم مراد، جميل السيد، إدي دمرجيان، أسامة سعد، إبراهيم عازار، فريد هيكل الخازن.

الاحباش:

عدنان طرابلسي.

مستقلون: 4 نواب

جان طالوزيان، فؤاد مخزومي، مصطفى الحسيني، ميشال المر.

كلنا وطني:

بولا يعقوبيان

تآمرٌ على المشنوف ... وشرّي الأول في بيروت 2

جاء توزيع الاصوات التفضيلية في بيروت الثانية على المرشحين الفائزين صادماً اكثر من نسبة التصويت نفسها. لم يكن احد ليتخيّل ان يتقدّم امين شرّي على سعد الحريري، وان يحلّ نهاد المشنوف السادس في ترتيب المقاعد السنية!

ميسم رزق

مرّ المساء ثقيلاً على كافة القوى السياسية في دائرة بيروت الثانية ليلة فرز الأصوات، لا بل صدم الجميع. لا لجهة انخفاض نسبة التصويت والأرقام التي نالتها بعض اللوائح، فحسب، بل لعدد الأصوات التفضيلية التي نالها المرشحون.

وبمعزل عن أسباب تراجع نسبة التأييد لتيار المُستقبل في العاصمة، والمحطات السياسية التي سبقت الاستحقاق، وكان لها تأثيرها في النتيجة، تحمل أرقام الأصوات التفضيلية بحسب توزيعها دلالات عدّة. تقدّم مرشحون وتراجع آخرون، علماً بأن مناخات ما قبل اليوم الانتخابي المنهك قدّمت إحصاءات مغايرة تماماً، وهذا أمر له حساباته لاحقاً، في معرض تقييم دور الماكينة المعنية. من كان يتخيّل للحظة أن يحصُد مرشح حزب الله في عاصمة لبنان الحاج أمين شرّي أصواتاً تفضيلية أكثر من الرئيس سعد الحريري، وأن يحتّل المركز الأول في العاصمة؟ كيف يُمكن أن يحلّ النائب نهاد المشنوق في المرتبة الرابعة في لائحة «المستقبل لبيروت»، والسادس على صعيد ترتيب المقاعد السنية الستة؟

كل المعطيات كان تشير إلى إمكانية حلول وزير الداخلية في المرتبة الثانية بعد الحريري، وأن الرئيس تمّام سلام وضعه «دقيق»، وهذا الأمر جعله يحرد ويزعل في مرحلة ما، ما استوجب مراضاته وتطييب خاطره من الحريري شخصياً، حتى إن المرشحة عن المقعد السنّي في بيروت رولا الطبش جارودي سبقت وزير الداخلية، بينما كانت تقديرات بعض الماكينات تشير إلى أنها قد تكون من بين الأسماء المرشحة للسقوط!

ظهر خلال الجولات الشعبية التي كان المرشحون يقومون بها في أحياء العاصمة أن ثمة شخصيات «ستارا» وأخرى عادية. تفاعل الناس مع المرشحين والمرشحات لم يكُن متوازناً. هذا الواقع تجلّى تحديداً داخل تيار المستقبل. أمرٌ أدى إلى سخط عدد من المرشحين على لائحة «المستقبل لبيروت»، فضلاً عن تبادل اتهامات بتسويق مرشحين على حساب زملائهم. الحماسة التي قوبل بها تحديداً نهاد المشنوق كانت تشي بأنه يتقدّم جميع زملائه، باستثناء الحريري. مشهد وصفه أحد الكوادر المستقلين قبل الاقتراع بأنه «نوع من التكاذب، وأن أصوات الناس في السرّ ستكون غيرها في العلن». ورجّحت مصادر أخرى في التيار الأزرق أن يكون الرقم التفضيلي الذي حصده المشنوق مردّه إلى «تآمر داخلي من قلب التيار نفسه يهدف إلى تحجيم الرجل وتلقينه درساً». وأشارت إلى أن هذا الرقم يعني أن «المشنوق نال أصوات ماكينته وحسب، ولم يستفد ولو بصوت واحد من أصوات رئيس الحكومة والتيار».

حاجة الحريري إلى تمرير نوابه السنة دفع به الى توزيع اصواته التفضيلية (بلال جاويش)

> **عام 2009 نال الحريري 78,382 صوتاً من اصل 103,243**

يفسر هذا الترجيح الأخبار التي سبق أن تحدثت عن تضارب حسابات (سياسية) بين الماكينات التي تولّت الحملات الانتخابية لمرشّحي تيار المُستقبل، والصراع على النفوذ في العاصمة، فضلاً عن محاولة الماكينات تناتش الأصوات التفضيلية، ما أدى في نهاية المطاف إلى قلب كل المعادلات لغير مصلحة المشنوق.

يرفض أحد المعنيين بالماكينة المركزية ما يسميه «التحليلات غير الواقعية»، ويؤكد أن ما ناله المشنوق «ليس بفضل عضلاته أبداً»، «لا بل نحن واجهنا في المرحلة الأولى صعوبة في التشبيك بين نخبوية وزير الداخلية وعفوية الشارع، خصوصاً بعدما تبين لنا أن هنالك من يتحسّس من مواقفه أو شخصيته، وليس خافياً على أحد أن بعض اللقاءات الشعبية في العاصمة كانت ترتدّ على وزير الداخلية بسبب عدم اعتياده التواصل والتخاطب يومياً مع الناس».

من جهة أخرى، قال خبير انتخابي أن حاجة الحريري إلى تمرير نوابه السنّة «دفع به الى توزيع أصواته التفضيلية، الأمر الذي أدى أولاً إلى انخفاض الأعداد التي نالها، وثانياً إلى تراجع المشنوق لصالح زملائه»، ورأى أن «ارتفاع نسبة التصويت الشعبية في العاصمة (جاءت أعلى من نسبة تصويت السنّة) هي التي جعلت شرّي يحتّل المرتبة الأولى».

كذلك فإن ارتياح حزب الله في الدائرة وكذلك حركة أمل، لم يستدع منهما توزيع الأصوات التفضيلية إلا في ما ندر».

عدد الناخبين في دائرة بيروت الثانية: 365,174 اقترع منهم 147,801، أي بنسبة 40,4 في المئة. ثلاث لوائح نالت الحاصل وهي: «المستقبل لبيروت»، و«وحدة بيروت»، و«لبنان حرزان». حصدت لائحة تيار المستقبل حوالى 62,970 صوتاً، ولائحة تحالف حزب الله وحركة أمل والأحباش والتيار الوطني الحرّ 47,087 صوتاً، ولائحة رئيس حزب الحوار فؤاد مخزومي 15,773 صوتاً. أما توزيع الأصوات التفضيلية فقد جاء على الشكل الآتي:

الحاج أمين شرّي: 22,961
سعد الحريري: 20,751
عدنان طرابلسي: 13,018
فؤاد مخزومي: 11,346
تمام سلام: 9,599
مصطفى خواجة: 7,834
رولا الطبش جارودي: 6,637
نهاد المشنوق: 6,411
نزيه نجم: 2,351
إدغار طرابلسي: 1,919
فيصل الصايغ: 1,902

سياسياً، تراجع نسبة التأييد لتيار المستقبل في العاصمة ليس مجرّد تحليل. مقارنة مع أرقام انتخابات عام 2009، نالت لائحة الحريري آنذاك في دائرتي بيروت الثانية (16,583 صوتاً) والثالثة (75,964 صوتاً). وكانت نسبة المقترعين أقل من العام الحالي. في بيروت الثانية (27 في المئة) والثالثة (40,9). وعدد المقترعين في الثانية (27,787) وفي الثالثة (103,243)، نال منهم الحريري وحده (78,382 صوتاً).

النتائج الرسمية (باستثناء عكار)

النواب الفائزون		
المقعد	الإسم	اللائحة
الشمال 2		
طرابلس		
سني	نجيب ميقاتي	العزم
	محمد كبارة	المستقبل للشمال
	سمير الجسر	المستقبل للشمال
	ديما جمالي	المستقبل للشمال
	فيصل كرامي	الكرامة الوطنية
علوي	علي درويش	العزم
ماروني	جان عبيد	العزم
ارثوذكس	نقولا نحاس	العزم
المنية		
سني	عثمان علم الدين	المستقبل للشمال
الضنية		
سني	سامي فتفت	المستقبل للشمال
	جهاد الصمد	الكرامة الوطنية
الشمال 3		
زغرتا		
ماروني	طوني فرنجية	معاً للشمال ولبنان
	اسطفان الدويهي	معاً للشمال ولبنان
	ميشال معوض	الشمال القوي
بشري		
ماروني	ستريدا جعجع	نبض الجمهورية
	جوزيف اسحق	نبض الجمهورية
الكورة		
روم ارثوذكس	جورج عطاالله	لائحة الشمال القوية
	فايز غصن	معا للشمال ولبنان
	سليم سعادة	معا للشمال ولبنان
البترون		
ماروني	جبران باسيل	الشمال القوي
	فادي سعد	نبض الجمهورية
البقاع 1		
زحلة		
سني	عاصم عراجي	زحلة للكل
شيعي	أنور جمعة	زحلة الخيار والقرار
ماروني	سليم عون	زحلة للكل
روم كاثوليك	ميشال ضاهر	زحلة للكل
	جورج عقيص	زحلة قضيتنا
روم ارثوذكس	قيصر المعلوف	زحلة قضيتنا
أرمن ارثوذكس	ادي دمرجيان	زحلة الخيار والقرار
البقاع 2		
راشيا والبقاع الغربي		
سني	عبد الرحيم مراد	الغد الأفضل
	محمد القرعاوي	المستقبل للبقاع الغربي
شيعي	محمد نصر الله	الغد الأفضل
درزي	وائل أبو فاعور	المستقبل للبقاع الغربي
ماروني	هنري شديد	الغد الأفضل
روم ارثوذكس	إيلي الفرزلي	الغد الأفضل
البقاع 3		
بعلبك الهرمل		
سني	الوليد سكرية	الامل والوفاء
	بكر الحجيري	الكرامة والإنماء
شيعي	جميل السيد	الامل والوفاء
	ابراهيم الموسوي	الامل والوفاء
	حسين الحاج حسن	الامل والوفاء
	غازي زعيتر	الامل والوفاء
	علي المقداد	الامل والوفاء
	ايهاب حمادة	الامل والوفاء
ماروني	انطوان حبشي	الكرامة والانماء
روم كاثوليك	البير منصور	الامل والوفاء
بيروت 1		
بيروت: الأشرفية - الرميل - المدور - الصيفي		
ماروني	نديم الجميل	بيروت الأولى
روم كاثوليك	نقولا الصحناوي	بيروت الأولى القوية
روم ارثوذكس	عماد واكيم	بيروت الأولى
أرمن ارثوذكس	بولا يعقوبيان	كلنا وطني
	هاغوب ترزيان	بيروت الأولى القوية
	الكسي ماطوسيان	بيروت الأولى القوية
أرمن كاثوليك	جان طالوزيان	بيروت الأولى
أقليات	انطوان بانو	بيروت الأولى القوية
بيروت 2		
رأس بيروت - عين المريسة - ميناء الحصن - زقاق البلاط - المزرعة - المصيطبة - المرفأ - الباشورة		
سني	سعد الحريري	المستقبل لبيروت
	نهاد المشنوق	المستقبل لبيروت
	تمام سلام	المستقبل لبيروت
	رلى الطبش جارودي	المستقبل لبيروت
	عدنان طرابلسي	وحدة بيروت
	فؤاد المخزومي	بيروت حرزانة
شيعي	أمين شري	وحدة بيروت
	محمد خواجة	وحدة بيروت
درزي	فيصل الصايغ	بيروت المستقبل
روم ارثوذكس	نزيه نجم	المستقبل لبيروت
انجيلي	إدغار طرابلسي	وحدة بيروت
الجنوب 1		
صيدا		
سني	اسامة سعد	لكل الناس
	بهية الحريري	التكامل والكرامة
جزين		
ماروني	زياد أسود	صيدا جزين معاً
	ابراهيم عازار	لكل الناس
روم كاثوليك	سليم خوري	صيدا جزين معاً
الجنوب 2		
صور		
شيعي	نواف الموسوي	الامل والوفاء
	عناية عز الدين	الامل والوفاء
	حسين جشي	الامل والوفاء
	علي خريس	الامل والوفاء
قرى صيدا (الزهراني)		
شيعي	نبيه بري	الامل والوفاء
	علي عسيران	الامل والوفاء
روم كاثوليك	ميشال موسى	الامل والوفاء
الجنوب 3		
بنت جبيل		
شيعي	حسن فضل الله	الامل والوفاء
	علي بزي	الامل والوفاء
	أيوب حميد	الامل والوفاء
النبطية		
شيعي	محمد رعد	الامل والوفاء
	ياسين جابر	الامل والوفاء
	هاني قبيسي	الامل والوفاء
مرجعيون وحاصبيا		
سني	قاسم هاشم	الامل والوفاء
شيعي	علي حسن خليل	الامل والوفاء
	علي فياض	الامل والوفاء
درزي	أنور الخليل	الأمل والوفاء
روم ارثوذكس	اسعد حردان	الأمل والوفاء
جبل لبنان 1		
جبيل		
شيعي	مصطفى الحسيني	عنا القرار
ماروني	زياد الحواط	التغيير الأكيد
	سيمون ابي رميا	لبنان القوي
كسروان		
ماروني	نعمة أفرام	لبنان القوي
	شامل روكز	لبنان القوي
	شوقي الدكاش	التغيير الأكيد
	فريد هيكل الخازن	عنا القرار
	روجيه عازار	لبنان القوي
جبل لبنان 2		
المتن		
ماروني	سامي الجميل	نبض المتن
	الياس حنكش	نبض المتن
	ابراهيم كنعان	المتن القوي
	إدي ابي اللمع	المتن قلب لبنان
روم كاثوليك	ادغار معلوف	المتن القوي
روم ارثوذكس	الياس ابو صعب	المتن القوي
	ميشال المر	الوفاء المتنية
أرمن ارثوذكس	هاغوب بقرادونيان	المتن القوي
جبل لبنان 3		
بعبدا		
شيعي	فادي علامة	الوفاق الوطني
	علي عمار	الوفاق الوطني
درزي	هادي ابو الحسن	المصالحة
ماروني	بيار بو عاصي	وحدة وإنماء بعبدا
	ألان عون	الوفاق الوطني
	حكمت ديب	الوفاق الوطني
جبل لبنان 4		
الشوف		
سني	محمد الحجار	المصالحة
	بلال عبدالله	المصالحة
درزي	مروان حمادة	المصالحة
	تيمور جنبلاط	المصالحة
ماروني	جورج عدوان	المصالحة
	فريد البستاني	ضمانة الجبل
	ماريو عون	ضمانة الجبل
روم كاثوليك	نعمة طعمة	المصالحة
عاليه		
درزي	اكرم شهيب	المصالحة
	طلال ارسلان	ضمانة الجبل
ماروني	هنري حلو	المصالحة
	سيزار ابو خليل	ضمانة الجبل
روم ارثوذكس	انيس نصار	المصالحة

انتخابات 2018

القوات اللبنانية ربحت... في جبل لبنان والأطراف

كيف تمكنت القوات اللبنانية من القيام بحملة انتخابية نظيفة، وتثبت استعادتها لحضورها في الشارع المسيحي، من خلال كتلة نيابية تصل إلى 16 نائباً؟ وكيف ستواجه معركة تشكيل الحكومة؟

هيام القصيفي

قد يكون الخطأ الأبرز الذي ارتكبته القوات اللبنانية في معركتها الانتخابية، استهدافها للنائب السابق فارس سعيد، وإصرارها على تطويقه وإفشاله، على رغم كل الأدوار التي لعبها في قوى 14 آذار وإلى جانب القوات ورئيسها الدكتور سمير جعجع وإطلاقه من السجن والعفو عنه.

عدا ذلك يمكن القول إن القوات اللبنانية تمكنت من القيام بحملة انتخابية نظيفة، ثبتت فيه استعادتها لحضورها في الشارع المسيحي، من خلال كتلة نيابية تصل إلى 16 نائباً.

لم تكن معركة القوات في عام 2005، إلا خطوة أولى في طريق الألف ميل. كان جعجع في السجن، ولم يكن التحضير للمعركة الانتخابية جاهزاً بما يكفي نظراً إلى الأحداث المتسارعة حينها. في عام 2009، اختلف الأمر، وصار للقوات

> **استعادت القوات الحضور في الشارع المسيحي، بعد تسونامي التيار منذ عام 2005**

حضور في الساحة السياسية معزّزاً بتحالفها مع تيار المستقبل وقوى 14 آذار. لكن السنوات التسع الفاصلة بين تلك الانتخابات والاستحقاق الأخير، جعلت القوات تستفيد من كل الإمكانات المتاحة لها للإعداد لمعركة انتخابية واضحة الأهداف والمعالم، ففعلت قاعدتها الشبابية لا سيما في الجامعات وأطلقت حضوراً متنامياً في الأوساط الشعبية.

فما هو هدف القوات؟ وكيف عملت على تحقيقه؟

أولاً، استعادة الحضور في الشارع المسيحي، بعد تسونامي التيار الوطني الحر منذ عام 2005. وهذه الاستعادة تأخذ معنى مضاعفاً لأن القوات اليوم تعمل على تأكيد شرعيتها المسيحية خلال عهد العماد ميشال عون تحديداً، وخلال إدارة التيار الوطني الحر الانتخابات على قاعدة تشكيل تيار العهد القوي.

تمكنت القوات في السنوات الأخيرة من تفعيل هذا الرّحم، بفعل إعادة رسم خريطة أولوياتها، التي بدأتها بالمصالحة مع التيار الوطني الحر. وهذه المصالحة التاريخية سحبت في شكل جدي عوامل التوتر في الشارع المسيحي في لبنان وفي دول الاغتراب، وهذا أمر بات ملموساً لدى المغتربين.

والمصالحة أيضاً، سحبت إلى جانب القوات بحسب من رافق مسيرتها، المحايدين والمستقلين الذين يشكلون الكتلة الشعبية الأكثر وزناً، بعدما انتفت أسباب «أبلسة» القوات وشيطنتها.

ثمة معايير أساسية ساهمت في إعادة الاعتبار للقوات في الشارع المسيحي بعد المصالحة، وهو أمر لم يستقد منه التيار في الانتخابات النيابية، في ظل حاجة العماد ميشال عون إلى استكمال الغطاء المسيحي للوصول إلى رئاسة الجمهورية، تخلي الرئيس سعد الحريري عن جعجع كمرشح للرئاسة، مقابل عدم تخلي حزب الله عن عون كمرشح دائم، تفعيل معنى الرئاسة القوية، وإعادة التوازن في الشراكة المسيحية الإسلامية. وهذه العوامل أضفت بعداً جديداً على واقع القوات السياسي، وخطابها في الشارع المسيحي، بصرف النظر عن أخطاء ارتكبتها وجعلت أشد القواتيين حماسة ينتقدونها. وقد يكون ما حصل على طريق العلاقة بين القوات والمستقبل، وانقلاب الأخير على حلفائه ساهم أيضاً في تزخيم الشارع القواتي.

ثانياً الذهاب إلى الأطراف من الباب الواسع. من عكار إلى البقاع الشمالي والبقاع الغربي وتمتين وجودها في جبل لبنان وفي الشوف وعاليه، (على رغم أنها كان يمكنها الاستفادة أكثر بتعزيز علاقتها مع النائب وليد جنبلاط لتزخيم أصواتها لمصلحة المرشح ناجي البستاني بدلاً من إعطاء مقعدين للائحة التيار الوطني الحر) والشمال الثالثة وزحلة. وهذا التوزع الجغرافي، المقصود، بعيداً من المهرجانات والجولات الحزبية الرنانة، فعلت فعلها بهدوء، تحت شعار تأكيد حضور المسيحيين في الأطراف وتصحيح تمثيلهم فعلياً. والأهم أنها استعادت حضورها في جبل لبنان، بفعل مصالحتين مع التيار ومع جنبلاط، فربحت مقاعد نيابية من جبيل إلى كسروان والمتن وعاليه والشوف، وهذه رمزية فائقة بالنسبة إليها.

رسمت القوات خريطة طريق منذ اللحظة الأولى للتحضير للانتخابات، من خلال إعداد مجموعة من المرشحين في مختلف الدوائر التي تعول عليها، لتمتين قاعدتها الشعبية. واختيار مرشح واحد في الدوائر الأساسية، لحشد الأصوات وصبها في اتجاهه، ساهم في عدم شرذمة الأصوات القواتية والأهم عدم تحويل المعركة معركة داخلية بين مرشحين من الحزب نفسه، كما حصل مع التيار مثلاً. يمكن هنا التعويل على قدرة جعجع في التحكم بقاعدته وبأصواته ومرشحيه، على قاعدة الالتزام الحزبي وهو الأمر الذي ظهر في دوائر عدة ومن خلال تنظيم انتخابي متكامل. إضافة إلى ماكينة حزبية فعالة ونشاط وحضور في كافة الدوائر الأساسية. وهذا الأمر ليس تفصيلاً. إذ أثبتت القوات استعادة حضورها التنظيمي وجهازها الفاعل على الأرض، كحزب منظم له هيكليته، وله مرشحوه الذين تمسك بهم لدورات متتالية، من دون التخلي عنهم. وأضاف إليهم مجموعة من المرشحين المعروفين وغير المعروفين، فاستفاد من إمكاناتهم واستفادوا من إمكانه أيضاً.

ثالثاً، الانتقال من مرحلة الصعود النيابي إلى الحكومي. لا شك أن القوات تحرص دوماً على تأكيد أهمية عملها الوزاري في الحكومة الأخيرة. دأب جعجع على إظهار تجربة وزرائه من خلال عناوين مكافحة الفساد وعدم السماح بتمرير ملفات تحمل شوائب. من هنا يصبح الكلام عن مرحلة ما بعد الانتخابات بديهياً. لأن كتلة من 16 نائباً، يعني كتلة وزارية بحجم لافت، وحقائب أساسية لا مجرد توزيع حصص على الطوائف والأحزاب. لعل هنا رمزية المعركة الانتخابية، في ترجمتها عملانياً. ما الذي تريده القوات؟ وكيف ستترجم حصتها النيابية؟ الأكيد أن هناك طرفاً أساسياً يشارك القوات في نظرتها إلى حكومة وطنية جامعة،أي الرئيس نبيه بري، الذي لن يقبل بتفرد التيار الوطني الحر في الحصص المسيحية. طالما هناك قوى وأحزاب كالقوات والمردة والكتائب، أثبتت حضورها في الشارع المسيحي وبأصواتها ومن دون حلفاء. وطالما أن الهوة بفعل الخطاب الانتخابي للتيار توسعت بينه وبين بري، وما سكت عنه رئيس المجلس قبل الاستحقاق الانتخابي لن يسكت عنه في تشكيل الحكومة. وما نسجته القوات مع بري منذ قانون الانتخاب قد يجد له ترجمة في حليف يقف معها للمطالبة بـ«حقوقها الوزارية» وتمثيلها في الحكومة بحصة وزارية وازنة.

ما نسجته القوات مع بري منذ قانون الانتخاب قد يجد له ترجمة في تمثيلها الوزاري (الأخبار)

«القوات» تريد فرصتها

رضا صوايا

تُتّهم القوات اللبنانية بأنها لم تخرج من ماضيها. انتهت الحرب وحلّت الميليشيات وظلت القوات تحاسب على أنها «ميليشيات». لكن نتائج الانتخابات النيابية في السادس من أيار برهنت أن القوات تركت الجميع يتلهون بتاريخها وقررت أن تخطط للمستقبل. حال القوات كحال التلميذ المشاغب في المدرسة الذي لا يتوقع أحد له النجاح، وإذا به يفاجئ الجميع وينجح في الحياة العملية، ليس بالضرورة بسبب نجابته، بل بسبب تكاسل غيره ممن يعيشون على أمجاد علاماتهم المدرسية.

(مروان بوحيدر)

خطاب «شيطنة» القوات، وعلى عكس ما يخيّل للبعض، خدمها أكثر مما أضر بها، وهو ما أجادت القوات استثماره. لم تحتج القوات لفرق بين زمن الحرب وزمن السلم. اللعبة التي كانت تستخدم ضدها، أي محاسبة غيرها على أفعالهم أو قلة أفعالهم. الفرق أن القوات تحاسب بالإجمال على أفعالها منذ أكثر من ثلاثة عقود وهي تحاسبهم على أفعالهم في الوقت الراهن، وهنا لب القضية.

يراد طبع صورة القوات والحرب في الأذهان على أنهما صنوان لا يفترقان. طبعاً صورة القوات الحربية ليست وردية. لكنها كانت هناك حرب وما من حرب رومانسية وبلا فظاعات. لكن ما هو مبرر عجز من يحكم في زمن السلم؟ بالنسبة لكثير من الناخبين ما من فرق بين زمن الحرب وزمن السلم. المسألة لا تتعلق فقط بالأعمال العسكرية والقتل والدمار. هذا الجزء البشع من الحرب، لكن للحرب وتقهقر الدولة مظاهر أخرى كغياب الكهرباء، والنفايات المنتشرة في الشوارع، والمحسوبيات في الخدمات والتوظيف، والقضاء المسيّس والمرتهن للأحزاب والقوى السياسية، وهو ما حاولت القوات الإضاءة عليه من خلال حملتها الانتخابية. ركزت على هذه العناوين لتوصل رسالة بأن من يعايرها بماضيها الحربي، لا تختلف إدارته للأمور في زمن السلم عما آلت إليه أمور البلد في عصر الميليشيات.

القوات تبرجت. قد يقول البعض أن مضمونها لم يتبدل وبأن ما تنادي به والصورة التي تحاول عكسها ليست إلا عملية تجميل. ممكن. لكن القوات تريد نيل فرصتها. ولعل أبرز ما نجحت في إنجازه ليس في كسب مقاعد إضافية في مجلس النواب ولا ارتفاع التأييد الشعبي لها. مكسب القوات الحقيقي والفعلي يكمن في أنها انتقلت من التصويت السلبي إلى التصويت الإيجابي. بمعنى آخر، كان التصويت في السابق ولدى الكثير من الأفراد بصب ضد القوات ونكاية بها. أما يوم الأحد المنصرم، فإن الأصوات التي نالها مرشحو القوات اللبنانية كانت تعبر عن خيارات. الأمر ليس بسيطاً. يصعب تقبل من له سوابق في مجتمعاتنا. يبقى السجين السابق محكوماً ليست إلا عملية تجميل. ممكن. لكن القوات تريد نيل فرصتها. ولعل أبرز ما نجحت في إنجازه ليس في كسب مقاعد إضافية في مجلس النواب ولا ارتفاع التأييد الشعبي لها. مكسب القوات الحقيقي والفعلي يكمن في أنها انتقلت من التصويت السلبي إلى التصويت الإيجابي. بمعنى آخر، كان التصويت في السابق ولدى الكثير من الأفراد بصب ضد القوات ونكاية بها. أما يوم الأحد المنصرم، فإن الأصوات التي نالها مرشحو القوات اللبنانية كانت تعبر عن خيارات. الأمر ليس بسيطاً. يصعب تقبل من له سوابق في مجتمعاتنا. يبقى السجين السابق محكوماً اجتماعياً مهما علمه السجن وغيره. المفارقة أن القوات وعلى لسان سمير جعجع مساء الأحد فاخرت بمحكوميتها وبأن السجن للرجال ومع هذا فالناس تجاهلت المسألة وصوتت للوائحها ومرشحيها.

هل صارت القوات أحلى؟ لا يهم. الأكيد أنها تخطط للمستقبل وتريد للبعض أن يبقى أسير الماضي.

عندما خسّر باسيل حلفاءه وربّح خصومه

طُويت صفحة انتخابات 2018. ويتبقى لبرلمان 2009 المحدّد له ثلاث مرات حتى منتصف ليل 19 أيار، كي تنتهي ولايته الطويلة الساعة الصفر من 20 أيار على أن ينتخب المجلس الجديد في الأيام التالية رئيسه المقبل، نبيه برّي

نقولا ناصيف

كأي انتخابات نيابية عامة، يخرج منتصرون وخاسرون. يخرج أيضاً نصف منتصرين ونصف خاسرين. ذلك ما يصحّ على الاستحقاق الأخير الذي أعاد تأكيد مواقع الكتل الرئيسية، المستمرة منذ انتخابات 1992 وتلك المنبثقة من انتخابات 2005، وإن بأحجام متفاوتة. لا تفقد نصف المهزومة دورها المؤثر، ولا تُمنح تلك المنتصرة أكبر من حجمها في توازنات داخلية دقيقة باتت مدروسة، وملزمة للجميع.

بيد أن ملاحظات أولى مستمدة من نتائج الاقتراع، بإزاء الكتل الرئيسية، تفضي إلى:

1 . أضحت كتلتا الثنائي (حزب الله وحركة أمل) تمثلان التكتل النيابي الأكبر بـ30 مقعداً، مع فقدان تيار المستقبل هذا الامتياز الذي حافظ عليه في انتخابات 2005 و2009 وقارب 34 نائباً. مع ذلك، على رغم التماسك المتين بين فريقي الثنائي أبرزت انتخابات البقاع الشمالي والجنوب صلابته، إلا أن الموقف من رئيس الجمهورية ميشال عون يباعد إلى حدّ بين بري وحزب الله، خصوصاً بإزاء التساهل والتغاضي الذي يبديه الحزب ـ كرمى للرئيس ـ بإزاء مغالاة الوزير جبران باسيل في التصرّف، ووضع اليد على قرارات وفيرة في مجلس الوزراء وخارجه، كما لو أنه الرئيس الظل.

قد يكون الثنائي الشيعي الفريق الوحيد في البرلمان الجديد، القادر على استقطاب حلفاء وأصدقاء إليه، في وقت صار يتعذّر على تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ وحلفائه والنائب وليد جنبلاط الاضطلاع بوظيفة مماثلة تحت عبء نزاعات بعضهم مع بعض. خرج تيار المستقبل منهكاً يفاوض بضعف. وحزب القوات اللبنانية قوياً يفاوض بشروط. والتيار الوطني الحرّ أكثر غطرسة في رفض الآخرين كجنبلاط والنائب سليمان فرنجيه، على طرف نقيض متصاعد بلا توقف مع سمير جعجع، وغير قادر في الوقت نفسه على حمل وزر ضعف حليفه رئيس الحكومة سعد الحريري الذي يشكو بدوره من ابتعاد جنبلاط وجعجع عنه أو ابتعاده هو بالذات عنهما.

يستمد الثنائي الشيعي قوته

> **الحريري الأول، لكن على نصف الشارع السنّي فقط**

في الاستقطاب من كونه خاض انتخابات 2018 على أرضه بلا منافسة تقريباً، وعلى أرض الآخرين مباشرة وعبر حلفاء نجحوا. من دون أن يجهر بذلك علناً، يؤهّله هذا الواقع ـ مع حلفائه بمن فيهم التيار الوطني الحرّ ـ للوصول إلى أكثر من نصاب النصف زائداً واحداً. مع ذلك، بدّد الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله، البارحة، هذه المخارف ـ وقد رافقت الحملات الانتخابية ـ كي يوجّه مغزى التكتل الكبير الذي يقوده الثنائي الشيعي، وهو حماية المقاومة كخيار استراتيجي، ناهيك بتكريس ثلاثية الجيش والمقاومة والشعب. بات ثمة مَن يقول بهما من الآن فصاعداً، داخل مجلس النواب وخارجه، في طرابلس والضنية والبقاع الغربي وبيروت وصيدا وفي قضية الشمال المسيحي.

2 ـ لا ريب في أن ثمة أفرقاء تغذّوا من عداء باسيل لهم، فكبرت حصصهم المباشرة أو بالتحالف مع آخرين كتيار المردة والحزب التقدمي الاشتراكي وحزب القوات اللبنانية، في وقت خسر باسيل حلفاء له راهن على قوتهم كتيار المستقبل. ومع أن حساباً كهذا لا يُصوّب إلى رئيس الجمهورية مباشرة، إلا أنه سيعني حتماً أن المهمة المقبلة لباسيل ـ ما دام يقدّم نفسه في صورة ولي العهد ـ ستكون شاقة في التعامل مع خصومه، من غير أن يُعطى ظهيراً قوياً كالذي مثّله له الحريري في سنة ونصف سنة من ولاية العهد. سيجد الخصوم هؤلاء ملاذاً لدى برّي، من غير أن يتوقعوا أن يكون حزب الله متناوئاً لهم، وبينهم حلفاء وطيدون له.

وفي وقت يتصرّف رئيس الجمهورية على أنه وعاء يستوعب الأفرقاء جميعاً ومنفتحاً عليهم وإن هو يرأس رمزياً الحزب الحاكم، يحوط رئيس هذا الحزب نفسه، صهر الرئيس، بكمّ لا يستهان به من الخصوم تارة والأعداء طوراً على نحو لم يسبقه إليه أحد من قبل، في تجربة سياسية في السلطة بالكاد عمرها عشر سنوات.

3 ـ مع أن الحريري قلل أمس من وطأة الخسارة التي جبهها في الشارع السنّي، بيد أن الرجل بسعة القول إنه لا يزال الزعيم الأول للسنّة من دون أن يكون وحده زعيمه، ولا على كل الشارع السنّي. للمرة الأولى منذ انتخابات 2005 و2009، يفقد في وقت واحد نصف بيروت ونصف طرابلس ونصف صيدا ونصف البقاع الغربي، وإن هو بالغ في القول إنه الرابح الأكبر في عكار. منطقة لم تشكّل مرة، كالعاصمة الأولى والثانية والثالثة ـ موطئ قدم للقرار السياسي. عُدّت عكار على الدوام، منذ انتخابات 2005 ـ وهو ما لم يُعطَ يوماً للرئيس رفيق الحريري ـ على أنها خزان ناخبيه ليس إلا تحت لافتة اغتيال الأب الراحل.

صحيح أن الحريري وحده يملك النصف الأول قياساً بخصومه السنّة الآخرين (الرئيس نجيب ميقاتي والنواب عبدالرحيم مراد وأسامة سعد وفيصل كرامي وجهاد الصمد وعدنان طرابلسي) انتزعوا النصف الثاني منه بالمفرّق، ويسعه تالياً القول إنه أولهم. بيد أن الواقع يدّل على أن الرجل يمثّل النصف ليس إلا. أول تداعيات هذا الفارق ـ وهذا الثمن السياسي خصوصاً ـ سيخبره الحريري عند تأليفه الحكومة الجديدة. لن يكون له مذاك أن يسمّي وحده الوزراء السنّة فيها.

لمة افرقاء تغذّوا من عداء باسيل لهم فكبرت حصصهم (مروان طحطح)

انتخابات 2018

«القوات» تتسلل إلى كسروان... بالكتلة الشبابية

لا تقاس دائرة كسروان ـ جبيل (جبل لبنان الاولى) بمقاعدها فقط، بل برمزيتها. هي الدائرة التي اتى منها ميشال عون، إلى رئاسة الجمهورية، وهي الدائرة التي تنتخب وحدها حوالى ثلث المقاعد المارونية (8 مقاعد)

فيفيان عقيقي

بعد صدور نتائج الانتخابات البلدية عام 2010، أطلق «مسيحيو 14 آذار» حملة على العماد ميشال عون تُشكّك في شعبيته داخل طائفته، وتستند إلى خسارة التيار الوطني الحرّ في الانتخابات وعدم حصوله على مقاعد تُعبّر عن هذه الأكثرية التي يمتلكها. لكن، بحسب الأرقام، كانت الحملة ترتكز على النتائج في البلديات المختلطة، حيث حصد عون أكثرية «مسيحيّة». إلا أنّ أصوات الناخبين «المسلمين»، التي صبّت لمصلحة خصومه حرمته من تأمين مقاعد بلدية توازي تلك الأكثرية. يومها، عقد عون مؤتمراً صحافياً، قال فيه إنّهم «إذا أرادوا الإيحاء بأنّهم هم من انتصروا، فالطاووس وزنه 3 كيلوغرامات، وعندما ينفش ريشه يظنّ أن وزنه 3 أطنان، لكن على الميزان يبقى وزنه 3 كيلوغرامات».

المقارنة تحدش الأرقام

عملية «نفش الريش» التي لجأ إليها خصوم عون من فريق 14 آذار، تعتمدها ماكينات التيار الوطني الحرّ الإعلامية والانتخابية والسياسية اليوم بعد صدور نتائج الانتخابات النيابية. تنطلق هذه الماكينات من نظرية خسارة مقاعد في دوائر وتعويضها في دوائر أخرى، وهو معطى بديهي خصوصاً في قانون قائم على النسبية، يكسر المحادل ويسمح لكلّ فريق بأن يتمثّل وفق حجمه. اعتمد «التيار» هذه الطريقة، كمدخل للترويج لارتفاع عدد مقاعد «تكتل لبنان القوي» من 19 نائباً إلى 29 نائباً، من ضمنهم 18 نائباً حزبياً (وفق الأرقام التي أعلنها النائب جبران باسيل خلال مؤتمر صحافي أمس). علماً أن تكتل التغيير والإصلاح، دخل إلى برلمان 2009

> **قسمٌ من العونيين ينس، لقناعته بانخراط «التيار» ضمن منظومة السلطة وتحوّله إلى جزء أساسي منها**

بـ27 نائباً (من ضمنهم 12 حزبياً) ثمّ تراجع إلى 19 عضواً، مع خروج نواب المردة والطاشناق والحزب الديموقراطي اللبناني. هذه المقارنة بين انتخابات 2009 و2018، تدحض ارتفاع أعضاء التكتل. لا بل أكثر من ذلك، يؤدّي التدقيق بأرقام المقترعين ونسبة المشاركة، إلى ترجيح كفّة خسارة «التيار» في هذه الانتخابات، ولو أن رئيسه يتوقع أن يصل الرقم اليوم إلى ثلاثين نائباً!

القوة التجييرية للقوات ترتفع

وفق الأرقام المتقاطعة للماكينتين الانتخابيتين للقوات اللبنانية والتيار العوني في دائرة كسروان ـ جبيل (كمثال لما لديها من رمزيّة للزعامة المارونية)، بلغت نسبة الاقتراع في جبيل عام 2009 نحو 65 في المئة فيما تراجعت إلى 42 في المئة عام 2018 (وفق الأرقام الأولية). يمتلك التيار الوطني الحرّ في هذا القضاء كتلة مضمونة مقدّرة بنحو 19 ألف ناخب، حصل عام 2009 على نحو 29 ألف صوت رافعاً قوته التجييرية بنحو 9 آلاف مقترع (من ضمنهم نحو 6 آلاف ناخب شيعي). عام 2018، حصل «التيار» على 18,4 ألف صوت، من ضمنهم 17,5 ألف ناخب مسيحي و800 ناخب شيعي، بحيث لم ينلْ أصوات كتلته المضمونة ولم ينجح باستقطاب أعداد إضافية، كما خلال دورة الـ2009.

أمّا في كسروان، فقد بلغت نسبة الاقتراع عام 2009 نحو 67 في المئة وتراجعت في هذا الاستحقاق إلى 54 في المئة (أرقام أولية). يملك «التيار» كتلة تُقدّر بنحو 22 ألف صوت، حصل عام 2009 على نحو 30 ألف صوت، رافعاً قوّته التجييرية بنحو 8 آلاف صوت. في حين انتُخب منهم، حالياً، نحو 16 ألف مقترع، وحصل مرشحو «التيار» على 14 ألف مقترع منهم، وتوزّع الفا صوت على مرشّحين آخرين. ليكون التيار العوني قد حقّق بذلك، خسارة بنحو 8 آلاف صوت من كتلته المضمونة. يأتي هذا التراجع، مُقابل تقدّم طفيف في الأرقام صبّ لمصلحة القوات اللبنانية. نال مرشّحها شوقي الدكاش 10 آلاف صوت في كسروان، فيما قدرة «القوّات» التجييرية في هذا القضاء تستحوذ على 27 في المئة من مجمل عدد الناخبين المسجّلين في لوائح شطب الدائرة. وقد نجحت القوات اللبنانية، في تظهير صورة جديدة عنها تختلف عن تلك الصورة «الشيطانيّة» التي توارثها أهالي كسروان وجبيل من الحرب اللبنانية، والتي تعزّزت بفعل «المصالحة» بين معراب والرابية (سابقاً).

لا بد من إعادة ترتيب البيوتات الداخلية، فالشعارات لم تعد كافية وحدها (مروان طحطح)

شريحة المستقلين تفعل فعلها

أمّا ثالثاً، فقد تكوّن جمهور «التيار» سابقاً، وفي شكل أساسي، من المستقلين (بين 70 إلى 80 في المئة من مجمل الناخبين). وهي فئة انضمّت إلى القاعدة العونيّة الشعبيّة، منذ عام 1989، وتوسّعت بعد انجذابها إلى خطابه الوطني ومناداته بالمؤسسات في أواخر الحرب. فضلاً عن نبذ الكسروانيين، وكيف يكون أول قرار للعهد هو تجديد ولاية حاكم المصرف المركزي، ومن ثم تبنّي الخيارات الاقتصادية نفسها بدليل الزحف البرتقالي إلى باريس 4 بكل مندرجاته الاقتصادية والمالية، من دون إغفال بعض الخيارات الانتخابية التي تركت أثراً سلبياً، خصوصاً أنها لا تشبه إلا منظومة الفساد... والأمثلة متعددة من المتن إلى زحلة مروراً بجزين.

وتبدّى من «خسارته» دعم وتأييد هذه الشريحة التي لم يشارك قسم كبير منها في العملية الانتخابية، أو صوّت بعضها لمرشّحين آخرين، وهو ما أدّى إلى انخفاض الحاصل الانتخابي بما ضمن حصة أكبر من المقاعد للقوات اللبنانية (مقعدان) ولائحة «عنا القرار» (مقعدان)، بعد أن كان يراهن «التيار» على أن يحصدا مجتمعين مقعدين فقط.

يُحسب الفوز في أي معركة بالاستناد إلى الأهداف التي وضعت لها. في الانتخابات النيابية، كان هدف «التيار» الأوّل، الحفاظ على «الأكثرية المسيحية»، بما يضمن له الحصول على حصّة مقاعد الطائفة كاملة في منظومة التحاصص الطائفي، ومن دون مشاركة الأحزاب الأخرى كالقوات والكتائب وتيار المردة. إلا أن حصول «القوات» على 15 نائباً، وحصول «الكتائب» على ثلاثة مقاعد. ورجحان تشكيل «المردة» (3) وفريد هيكل الخازن ومصطفى الحسيني (كسروان ـ جبيل) وإبراهيم عازار (جزين)، كتلة. باتت هذه الحصص، تُساوي مجتمعة حصة التيار الوطني وحلفائه في تكتل لبنان القوي.

الاستفادة من الدروس

أمّا الهدف الثاني، فهو محاولة محاصرة رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، عبر القضم من حصصهم، فضلاً عن الفوز بمقعد جبيل المُخصّص للطائفة الشيعية، بما يُمهّد لتقديم «التيار» مُرشحه لرئاسة المجلس النيابي، من باب تسجيل الأهداف في مرمى بري. وهو ما فشل «التيار» في تحقيقه. في تصريح له أمس بعد الانتخابات، غمز بري من قناة الوزير جبران باسيل بقوله إنّ «المنتصر الأكبر في هذه الانتخابات هو من يريد أن يستفيد من الدروس التي أعطتها هذه الانتخابات»، مشدّداً على أنّ «محاولات الهيمنة لا تفيدُ كما الطرح الطائفي والمذهبي والاستعلائي لا يفيد، أما الطرح للعيش المشترك فهو الحاصل الانتخابي»، بما يحمل رسالة واضحة بضرورة التواضع أو الإقصاء بعد تشكّل حصّة «مسيحية» تضاهي حصّة «التيار» ولديها شرعية شعبيّة، وهو ما يعدُّ ضربة لشعار «العهد القوي».

في المحصلة، لا بد لكل اللاعبين المؤارنة في دائرة كسروان وجبيل إعادة النظر في الكثير من العناوين، وأيضاً إعادة ترتيب البيوتات الداخلية. الشعارات لم تعد كافية وحدها. نموذج «الإبراء المستحيل» وترجمته بمبايعة سعد الحريري وكيف يكون أول قرار للعهد هو تجديد ولاية حاكم المصرف المركزي، ومن ثم تبنّي الخيارات الاقتصادية نفسها بدليل الزحف البرتقالي إلى باريس 4 بكل مندرجاته الاقتصادية والمالية، من دون إغفال بعض الخيارات الانتخابية التي تركت أثراً سلبياً، خصوصاً أنها لا تشبه إلا منظومة الفساد... والأمثلة متعددة من المتن إلى زحلة مروراً بجزين.

دائرة الرؤساء تقفل أبواب الاحتكار السياسي الشمال 3: الحاصل «يظلم» القوات في الكورة

بعد خوضها معركة «هوية أميون» في الانتخابات الفرعية في عام 2013، ضد الحزب القومي، خسرت القوات اللبنانية مقعدها النيابي في 2018. قرار الكورة القومي ـ مردة ـ عوني، زغرتاها التي أسقطت «القوات»، وأعطت فرصة التقدّم للتيار العوني. بعد أن فشل تيار المستقبل وفريد مكاري في التأثير في الناخبين. انتخابات دائرة الشمال 3، لم تردّ احداً من «رؤساء الجمهورية» المفترضين خائبًا. حلّت التعددية مكان الاحادية

ليا القزي

مالت دفّة زغرتا لناحية تيار المردة، مع ارتفاع نسبة الاقتراع فيها، فتمكنت «لائحة معاً للشمال ولبنان»، من الفوز بأربعة مقاعد من أصل عشرة في دائرة الشمال الثالثة. في الشكل، ظهر أنّه يوجد «توازن قوى» بين الأحزاب الثلاثة «القويّة»: القوات اللبنانية وتيار المردة والتيار الوطني الحرّ. فقد تعادلت لائحتا «نبض الجمهورية القوية» و«الشمال القوي»، بثلاثة مقاعد لكليهما. ولكن عملياً، «ظلمت» زغرتا القوات اللبنانية بالحاصل الانتخابي، فخسرت قيادة معراب مقعد الكورة لمصلحة التيار العوني، نتيجةً تَسبّب بها قانون النسبية المُشوهة، الذي «نَافس» العونيون والقواتيون على تبنّي أبوته. إلا أنّ ذلك لا يلغي أنّ «القوات لا تزال الفريق الأقوى في الشمال، كحزب»، بحسب مصادر سياسية في دائرة الشمال الثالثة. في حين أنّ تيار المردة «ثبّت نفسه رابحاً في هذه الدائرة، بالتعاون مع حليفه الحزب السوري القومي الاجتماعي».

بدوره، حلّ رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، أولاً في هذه الدائرة، بنسبة 39,89 في المئة. وأخيراً، بعد دورتين نيابيتين فاشلتين والكثير من «المعارك» لتحقيق هذه الغاية، بات بالإمكان مناداته بـ: النائب جبران باسيل. صحيح أنّه حقّق امتداداً حزبياً صوب الكورة، ولكنّ العوني النشيط جورج عطاالله، الذي نال المركز الرابع في القضاء، نَجح «فلتة شوط». ما يعني أنّ «التيار» في الشمال 3، لا يزال محصوراً في قضاء واحد، هو البترون. ولا علاقة لواقع الأرقام، بمحاولات وزير الخارجية، تحويل مسقط رأسه إلى «محور» رئيسي في الشمال، يوازي بأهميته السياسية موقع قضاء زغرتا. وجود النائب الجديد الخدماتي في القضاء، ومركزه السياسي، يسمح له بزيادة أحلامه التوسعية. يُضاف باسيل نفسه بمواجهة رئيس تيار المردة، مُستفيداً من أنّه رجل «العهد القوي»، ليقول إنّ زمن تشكيل زغرتا لقرار البترون السياسي، الذي بلغ أوجّه مع زعامة حميد فرنجية، قد ولّى. في ما مضى، بنى نجْل قبلان فرنجية، صداقات مع شخصيات في البترون والكورة، تحديداً آل ضو وغصن، قبل أن ينسحب ذلك إلى عكّار وبيروت أيضاً. كان مرجعية أساسية، وحوله تتمحور قضايا الربح والخسارة. فحين سقط يوسف أسعد ضو (البترون) وفؤاد غصن (الكورة)، التلفزيونية يوم الجمعة الماضي)، توحي بذلك. ويؤكد الأمر، ما تنقله مصادر عونية في الشمال من أنّ «فوز القوات بعدد كبير من المقاعد، لا يُزعجنا، لأننا نَعرف أنّ التوازنات المحلية والظروف

> **كانت حظوظ ملحم (ويليام) طوف مُرتفعة لخرف القوات اللبنانية في بشرّي**

الإقليمية، لن تسمح بانتخاب جعجع رئيساً للجمهورية أو تنصيبه زعيماً للمسيحيين». الخطر مصدره بنشعي في شكل أساسي، ويتفرّع عنها تنورين (بطرس حرب) وكسروان الفتوح (فريد هيكل الخازن)... وغيرها من «الرموز» المحلية التي تُدعّم زعامة فرنجية وطموحاته الرئاسية.

بدأ خصوم حميد فرنجية يُرددون: «كسرنا الغصن، طفينا الضوّ، تشرشح ابن فرنجية». الردّيات بقيت مُجرّد كلام، مقابل تمدّد زعامة فرنجية، وتناقلها من جيل إلى جيل... وصولاً إلى أيّام الشهيد طوني فرنجية، الذي كان يُحكم «العهد» برئاسة والده، «يُشكّل» اللوائح الانتخابية في الشمال. ومن حينه، بدأ «التعاون الانتخابي» بين فرنجية والنائب بطرس حرب. في الـ2018، حاولت زغرتا وتنورين إعادة هذا الرباط، فكان حاصل «القوات» الانتخابي، وأرقام مُرشحها في البترون فادي سعد، بالمرصاد لحرب. فسقط بذلك واحد من أبرز «المُستقلين» في ما كان يُعرف بـ14 آذار. إنّه زمن الأحزاب «الكُبرى»، والمستقلين الذين يتفيأون بظلّ التيارات والأحزاب. النائب ميشال معوض، نموذجاً. ولكنّ بطرس حرب، تأثر سلباً أيضاً برفض مناصري «المردة» و«القومي» منحه أصواتهم التفضيلية.

الكورة مفاجأة الصفاجات

في الأرقام، شكّلت الكورة مفاجأة في دائرة الشمال الثالثة. النائب فادي كرم أتى الأول في القضاء، وكان يُفترض أن يكون مقعده مضموناً، في المرتبة الثالثة بعد مقعدَي بشرّي. إلا أنّ «القوات» راهنت على الحاصل. وبالتالي الربح في البترون والكورة. ولّما كانت مُطمئنة إلى قوتها الشعبية في القضاء الأخضر، ركّزت عملها على البترون، بعد أن أصبحت معركة فادي سعد «أساسية» بوجه كلّ من سامر سعادة وبطرس حرب. فأتت النتيجة، قرابة الـ 31,8 في المئة لمصلحة سعد، مقابل الـ31,1 في المئة لكرم. أرقام «القوات» المُتدنية في زغرتا (نال 7,44 في المئة)، خفّضت حصة حزب القوات من الأصوات، فجرت «التضحية» بكرم. وبعد أن حُسم مقعدان لمصلحة سليم سعادة (القومي) وفايز غصن (المردة)، لم يبقَ في الميدان إلّا مُرشح «التيار»، جورج عطاالله (مع قرابة الـ 12,7 في المئة). تقدّم عطاالله بالكسر على مُرشح تيار المستقبل وفريد مكاري، النائب نقولا غصن. «ضياع» التيار الأزرق، وعدم اعتباره المعركة «خاصته»، أدّى إلى تشرذم «ساحته»، المُشتتة أصلاً. ولكن، كان «يُعوّل» على ماكينة النائب السابق فريد مكاري، الذي أراد من خلال دعم ترشيح غصن تحضير الأرضية لابنه نبيل. خابت ظنون نائب رئيس مجلس النواب، وفشل في أن يتحول إلى «صانع نواب». الحُجة لدى ابن أنفة، كما نُقل عنه، هي الرشى الانتخابية من قبل بقية اللوائح.

الطوف القواتي على بشرّي

حتى الساعة الرابعة من فجر الاثنين، كانت ماكينة تيار المردة لا تزال تجمع أرقام الأقلام الانتخابية، «مُتنافسةً» مع القوات اللبنانية. قضاء بشرّي، لعب دوراً رئيسياً في عملية انتظار النتائج هذه، مع ارتفاع حظوظ المرشح ملحم (ويليام) طوق (25 في المئة) في خرق «الطوق القواتي». نال المُرشح جوزف اسحاق قرابة الـ32 في المئة، «لو نال اسحاق 31 في المئة، لكان خُسر فايز غصن في الكورة، وتمكّن ملحم من كسب مقعد في بشرّي»، بحسب المصادر. أرقام ملحم طوق مؤشّر جيّد، نسبة إلى شخص صُنّف على حملته الانتخابية، التي أصلاً بدأها مُتأخراً. وهو قادرٌ على العمل بجدية، لتشكيل جبهة مُعارضة، تُنافس خلال الاستحقاقات المقبلة. بطريقةٍ أو بأخرى، القوى الأساسية جميعها فازت في دائرة الشمال الثالثة. ما حصل، يدلّ على بدء انتفاء «الأحادية»، وإحلال «التعددية» مكانها.

تقلّص الفارق بين بهية وسعد: انكسار الأحادية

أمال خليل

يحاول مناصرو تيار المستقبل في صيدا استيعاب صدمة حصول النائبة بهية الحريري على 13739 صوتاً تفضيلياً في الانتخابات النيابية في دائرة صيدا ـ جزين. ألهمها أنها فازت ونالت أعلى حاصل انتخابي في صيدا» يقولون. لكن «جبر الخواطر» هكذا، يكشف عمق الأزمة التي واجهتها سيدة مجدلون ودفعها إلى مناشدة ناخبيها مؤازرتها ومواجهة «مؤامرة محاصرتي سياسياً وتسكير البيت السياسي لآل الحريري»، كما ردّدت في جولاتها الانتخابية. ليس هيّناً «الفوز العادي» بالنسبة إلى الحريري، النائبة منذ عام 1992 والحاضرة في صيدا منذ الثمانينيات، إلى أن شكلت بمفردها، في بعض المراحل، المرجعية السياسية والخدماتية للمدينة. لم تعتد سوى تحقيق أرقام تصويت عالية، أخرها في انتخابات عام 2009 عندما نالت 25 ألفاً و460 صوتاً، فكيف يمكن للمناصرين استيعاب التراجع المدوّي بـ11 ألفاً و721 صوتاً ضربة واحدة؟

تتجرّأ الصدمة باستعراض الهزائم التدريجية لـ«المستقبل» في صيدا، سياسياً ومالياً وخدماتياً. آخر الهزائم، عدم تمكن الحريري من ضم قوى تمثيلية نافذة إلى لائحتها التي اقتصرت على محاميها حسن شمس الدين وثلاثة مستقلين من منطقة جزين، شكلوا عبئاً على مستوى الدائرة بدل أن يكونوا عوناً لها، فضلاً عن تحوّل حلفاء الأمس من الجماعة الإسلامية وعبد الرحمن البزري والإسلاميين إلى خصوم في لوائح أخرى أو مقاطعين. عوامل أدت إلى اقتصار عدد الأصوات التي حصلت عليها لائحة «الكرامة والتكامل» على 16 ألفاً و470 صوتاً، منها 1026 صوتاً لشمس الدين و632 صوتاً لأمين رزق و449 لروبير الخوري و36 صوتاً لأنجال الخوند. خلال استقبالها المهنّئين أمس، قالت الحريري إن صيدا «أثبتت أنها سيدة نفسها، وأمدّ يدي لمن انتخبنا أو لم ينتخبنا».

على صعيد متصل، استعاد أسامة سعد مقعده الذي انتزعه الرئيس فؤاد السنيورة قبل تسع سنوات. الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري صار نائباً، إلا أن حجم فوزه المقدّر بـ9888 صوتاً تفضيلياً، أثار تساؤلات عدة. فإذا كانت الحريري قد خسرت نحو 50 في المئة من أصواتها خلال تسع سنوات، فلماذا خسر سعد أيضاً 3 آلاف و632 صوتاً بعد أن نال عام 2009، بقاعدته فقط، 13 ألفاً و512 صوتاً؟ إجابة أنصار نائب صيدا العائد إلى البرلمان تشير إلى أن الذين لم يقترعوا له هم من الذين كانوا يصوّتون له ولخصومه، عندما كان «التشطيب» مسموحاً في نظام الاقتراع الاكثري. وهؤلاء «جمهور مشترك» بينه وبين آل الحريري، والرئيس فؤاد السنيورة، والجماعة الإسلامية، والبزري، وآخرين.

لكن التساؤلات تحيل إلى التساؤل الأكبر: لماذا قاطع 45 ألفاً من المئة من الصيداويين الانتخابات في مقابل 55 في المئة صوّتت لأربع لوائح؟ في حين قدرت التوقعات أن تبلغ نسبة التصويت 60 في المئة، بعد أن بلغت، عام 2009، 66 في المئة.

في حديث إلى «الأخبار»، تعهد سعد بمواصلة مسار التيار الوطني في صيدا بالمطالبة بحقوق الناس وتحسين ظروف معيشتهم، من الماء والكهرباء ومعالجة النفايات إلى القضايا التشريعية الكبرى. ورغم أنه ترشح ضمن لائحة «لكل الناس» مع إبراهيم عازار مدعومين من حزب الله وحركة أمل، أكد سعد أنه لن ينضم إلى أيّ من التكتلات النيابية الموجودة حالياً. «أنا نائب مستقل وسأسعى لتشكيل كتلة نيابية علمانية ديموقراطية مع من يشبهني من الزملاء والزميلات».

> **تراجع الفارق بين الحريري وسعد من نحو 12 ألفاً عام 2009 إلى أقل من 4 آلاف**

هزيمة المرشحين عبد الرحمن البزري والقيادي في الجماعة الإسلامية بسام حمود كانت متوقعة بسبب أرجحية حصول سعد والحريري على أعلى الأصوات التفضيلية. الأصوات التفضيلية التي حصل عليها البزري (3509 أصوات) وحمود (3204 أصوات) عكست الحجم التمثيلي للطرفين، علماً بأن مسار تشكيل اللوائح أظهر أن هدف التيار الوطني الحر من التحالف مع البزري وحمود رفع الحاصل البرتقالي في جزين، في ظل ترجيحات بعدم قدرته على تأمين أكثر من حاصلين لتأمين الفوز لهما. في بيان لمناصريها، شكرت الجماعة «من أقترع لها، وتمنّت على الفائزين أن يكونوا على مستوى الوعود الانتخابية». من جهته، عبّر البزري «عن رغبته في التعاون مع الفائزين لمصلحة صيدا وجزين».

في هذا السياق، لم تكن الأصوات التي حصل عليها المرشح المستقل سمير البزري مفاجئة (1198 صوتاً)، كونه يخوض الانتخابات للمرة الأولى بمواجهة قوى ذات حيثية تمثيلية، علماً بأن تحالفه مع القوات والكتائب على مستوى الدائرة، شكل عاملاً إضافياً أسهم في تقليص التصويت لمصلحته.

(هيثم الموسوي)

انتخابات 2018

نهاية «فقاعة» اسمها أشرف ريفي!

رضوان مرتضى

انتشى الضابط المتقاعد اللواء أشرف ريفي بنتائج الانتخابات البلدية في طرابلس عام 2016. الفوز الكاسح الذي حققته لائحته أسكره، لكونه انتصر منفرداً في مواجهة لائحة الرئيسين سعد الحريري ونجيب ميقاتي والوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي. سَكرة الانتصار البلدي جعلته يعتقد أن حيثيات البلدية تنسحب على نزال النيابة. وضع ريفي نفسه في مقابل وليّ أمره حتى حين، سعد الحريري. لم يلتفت الوزير الآسبق إلى أنّ من خاض بهم المعركة البلدية، من وجوه المدينة المحبوبين، هم من جاؤوا به وليس العكس. في السابع من أيار 2018، مع ما يحمل هذا التاريخ من دلالات بالنسبة إلى ريفي، كان مناسبة جديدة لإيقاظه من حُلم براوده بتزعّم أهل السنّة. أمس، رُمي ريفي من شاهق. تحطمت أحلامه في صناديق الاقتراع. لم يتمكن طالب الزعامة هذا من جمع أكثر من 7140 صوتاً في قلب مدينته. بالكاد جمع نصف حاصل يبلغ 14 ألف صوت. وفي عكار وبيروت، لم تتجاوز الأصوات المؤيده له بضع مئات. فهل تليق هذه النتائج بزعيم؟ هكذا بدأت تتلاشى ظاهرة ريفي.

منذ الانتخابات البلدية الأخيرة، أي منذ سنتين إلى اليوم، أخفق المجلس البلدي في طرابلس كثيراً. هذه الإخفاقات ضربت صورة ريفي لدى أهل مدينته. بالنسبة إلى أهل طرابلس، بات كالآخرين. بائع أوهام وشعارات ليس إلّا. لم ينفّذ شيئاً من الوعود التي قطعها، رغم مرور سنتين على تشكيل المجلس البلدي. ولم تعد الخطابات النارية التي يبرع فيها ضد حزب الله وسوريا وإيران تُثمر شعبية. انتهت صلاحية هذه الخطابات كما بيّنت صناديق الاقتراع. لم تعد تُسمن أو تُغني من جوع. باتت فيلماً محروقاً. هذا من جهة. ومن جهة أخرى، وتحديداً بعد الانتخابات البلدية، بدأت الأجهزة الأمنية المناوئة له بسحب مفاتيحه الانتخابية الأساسية من أحياء طرابلس رويداً رويداً. وتخلّى عنه لاحقاً آخرون. هو لا يملك المال ولم يعد يملك السلطة لخدمتهم. كذلك لم يُتح له خصومه فرصة على الأرض. كانت ماكينات معارضيه تعمل ضده، فضلاً عن أن ريفي لم يعمل بالجهد نفسه الذي بذله خلال الانتخابات البلدية إذا ما قورن بخصومه، إلا أنّ أحد العوامل الأساسية، فشل محاولاته للفت نظر السعوديين والإماراتيين، للاستثمار فيه مالياً وسياسياً.

فقد نجح الحريري في إقفال الباب أمامه. أثمرت وساطات الحريري في وقف الدعم عن المغرّد خارج سربه، أما بعض المال الذي كان يحصّله، فقد تركّز من علاقاته الفردية مع شخصيات ومتمولين مثل رجل الأعمال الإماراتي خلف الحبتور وبهاء الحريري شقيق رئيس الحكومة، غير أنّ هذا الدعم لم يكفه لتحصيل حاصل. ثمة تقديرات تفيد بأنّ ريفي لم يصرف أكثر من مليون دولار خلال حملته الانتخابية.

أمس، خرج ريفي عن صمته. قالها من دون مواربة: «خسرنا الانتخابات.. كانت المعركة غير متكافئة... وكان الجواب في 6 أيار أكبر منا جميعاً وأقسى ممّا كنا نتصور».

اليوم يعلم ريفي جيداً أن هذه الانتخابات ستُشكّل نقطة تحوّل في مسيرته السياسية، مثلما فعلت قبلها الانتخابات البلدية، لكن باتجاه الأفول هذه المرة. وبذلك تُسدل صناديق الاقتراع الستار على «فقاعة»، على حدّ وصف أحد المستقبلين تعليقاً على الرقم الذي حققه ريفي. فقاعة صنعها سعد الحريري نفسه يوم قرر أن يلعب معه لعبة الندية التي لطالما اشتهاها أشرف ريفي، لكن تبيّن أنها مغرية للشاشة، وليس لصندوقة الاقتراع.

(مروان طحطح)

طرابلس: مشهد سياسي جديد

عبد الكافي الصمد

أكثر من مفاجأة كشفتها انتخابات دائرة الشمال الثانية التي تضم طرابلس والمنية ـ الضنّية، يتوقع أن تترك تداعيات واسعة على المشهد السياسي في المدينة، في ظل تساؤلات إن كانت نتائج هذه الانتخابات ستشكل حافزاً لإجراء قراءة نقدية، ومراجعة في أداء ومواقف الأطراف السياسية المختلفة، أو لا.

أولى هذه المفاجآت وأبرزها تمثلت بالخسارة المدوية التي نزلت بالوزير السابق أشرف ريفي، بعدما فشلت لائحته «لبنان السيادة» في الحصول على حاصل انتخابي، بعدما كانت أغلب المؤشرات واستطلاعات الرأي تؤكد حصوله على حاصل انتخابي، وتطلّعه نحو حاصل ثانٍ، لكن النتيجة جاءت مخيّبة له ولأنصاره.

ومع أن ريفي اعترف بخسارته، إلا أنه لم يعترف بأسبابها، التي كان أبرزها العبء الذي تحمّله بسبب فشل بلدية طرابلس في ادائها ومهماتها، ورمي هذا الفشل على ريفي كونه يعتبر عرّابا للبلدية، بعدما استطاعت لائحته التي دعمها في انتخابات 2016 أن تحصد غالبية أعضاء المجلس البلدي على حساب تحالف سياسي واسع، ما جعل ريفي يفشل في تكرار تجربة الانتخابات البلدية في الانتخابات النيابية.

وثانية أسباب خسارة ريفي تمسّكه بخطاب سياسي حاد ومرتفع السقف، يحمل في طيّاته الكثير من التحريض السياسي والطائفي والمذهبي، ظنّاً منه أن تمسّكه بهذا الخطاب يستطيع من خلاله ورقة «الحريرية السياسية» وسحب البساط من تحت الرئيس سعد الحريري، لكن ريفي نسي أن هذا الخطاب فشل منذ زمن، ولم يعد يطعم خبزاً لفقراء المدينة.

> حصل الصمد على أصوات تفوق أصوات مرشحي المستقبل مجتمعين في الضنية

ثالثة هذه المفاجآت كانت النسبة غير المرتفعة للناخبين، والتي لم تتجاوز 40 في المئة، علماً بأن انتخابات 2009 بلغت نسبة الاقتراع فيها 46%، ما جعل الحاصل الانتخابي ينخفض، علماً بأن توقعات كثيرة سبقت استحقاق الأحد الماضي كانت تشير إلى ارتفاع في نسبة الاقتراع، لأسباب كثيرة أبرزها حدّة التنافس وأهمية الصوت التفضيلي، لكن تدنّي نسبة الاقتراع خيّب التوقعات.

أما ثالثة هذه المفاجآت، فتمثلت في حصد الرئيس نجيب ميقاتي المرتبة الأولى بين مرشحي طرابلس والدائرة الضنية، بعدما احتل جهاد الصمد المرتبة الأولى بتفوّق لافت، وهو ما كانت ترجّحه استطلاعات الرأي، إلا أن الأصوات التي نالها بلغت ما يزيد على مجموع مرشحَي تيار المستقبل مجتمعَين، الفائز سامي فتفت والخاسر قاسم عبد العزيز، منهياً بذلك سيطرة التيار الأزرق على مقعدي الضنية منذ نحو 13 عاماً، ومعيداً تمثيل المنطقة نيابياً إلى وضعه الطبيعي، ما شكّل صدمة كبيرة في صفوف التيار الأزرق.

الضنية شهدت عشية يوم الانتخابات مفاجأة من العيار الثقيل، تمثلت في انسحاب المرشح على لائحة العزم جهاد يوسف الصمد لمصلحة تيار المستقبل، ما أثار إرباكاً في صفوفه استفاد منه فتفت الذي استطاع الاستفادة من أصوات يوسف التي تشتّتت، وجيّرها لمصلحته على حساب عبد العزيز.

وإذا كان فوز فيصل كرامي متوقعاً نظراً إلى الدعم الكبير الذي تلقّاه من حلفائه في فريق 8 آذار، فإن الأصوات التي نالها طه ناجي، مرشح جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) في طرابلس، والتي ناهزت 4 آلاف صوت، كانت لافتة، وأكدت حضور الجمعية كـ«بلوك» انتخابي قوي في المدينة، جعلت مناصريه يأملون حتى آخر لحظة أن يسجل خرقاً.

ورابعة هذه المفاجآت جاءت من الضنية، بعدما احتل جهاد الصمد المرتبة الأولى بتفوق لافت، وهو ما كانت ترجّحه استطلاعات الرأي، إلا أن الأصوات التي نالها بلغت ما يزيد على مجموع مرشحَي تيار المستقبل الثلاثة الناجحين، محمد كبارة وسمير الجسر وديما جمالي التي سجّلت إنجازاً غير مسبوقٍ كونها أول امرأة في تاريخ مدينة طرابلس تفوز بمقعد نيابي. لكنه جاء في المقابل على حساب تراجع حصّة تيار المستقبل في هذه الدائرة من 8 نواب إلى 5، لكن القاعدة الزرقاء رأت بفوز 5 مرشحين سنّة «دليلاً على قوة حضورنا وتجذّرنا في طرابلس».

إلا أن الرقم العالي الذي حازه ميقاتي كان في المقابل موضع تساؤلات ونقد، فهو كان قادراً على تجيير عدد قليل من الأصوات إلى المرشح على لائحته محمد الجسر ليمكّنه من منافسة جمالي، ولكنه لم يفعل.

فهو رغم أن انتخابات طرابلس أثبتت أنه الأقوى والأول فيها، فإنه فضّل أن يستأثر بأصواته لنفسه، بحيث أن كتلته المكوّنة من أربعة مقاعد اقتصرت على نواب الأقليات في المدينة، جان عبيد عن المقعد الماروني، نقولا نحاس عن المقعد الأرثوذكسي وعلي درويش عن المقعد العلوي. لكنّ مقرّبين منه راوا في الأمر «جانباً مختلفاً، لأنه يظهر ميقاتي بمظهر الراعي والحاضن للأقليات في المدينة، وهو أمر يفيده على المدى البعيد».

ناخب مرشّح «الأحباش» في طرابلس 4 آلاف صوت (مروان طحطح)

لماذا يصوّت اللبنانيون؟

عامر محسن

حسابات انتخابية

قد يقول قائلٌ أنّ من الممكن تفسير نتائج الانتخابات في لبنان بحسب القواعد الكونيّة للتصويت الشعبي وطبائعه، على مثال أنه حين تنخفض نسب التصويت الاجمالي، مثلاً، أو لا تجري الانتخابات على خيارات كبرى متعارضة ومتنافرة، تكون الأفضلية للقوى مثل «حزب الله» و«القوّات اللبنانيّة» التي تملك تنظيماً شديداً وانضباطاً وجمهوراً مسيّساً ـ أي انّه يرتبط بشكل دائم بحزبه، ويشارك في نشاطات دوريّة ويحضر اجتماعات ويؤدّي واجبات، وليس «جمهور مؤيّدين» فضفاض، يكبر وينحسر بحسب المناسبة والحماسة و«الحوافز».

ولكنّ المسألة تذهب الى ما هو أبعد من الحسابات التقنيّة أو العوامل النفسيّة (الكثير من المراقبين الخارجيين، مثلاً، لا يفهمون كيف أنّ الانتخابات في لبنان لا تفرز أكثرية واضحة ومتحكّمة أو انقلاباً في مقاليد السلطة، ولا أحد ينال أو يسعى الى «النصف زائدا واحدا» في البرلمان، أو أنّ التحالفات التي تلي الانتخابات قد تكون أهمّ منها). من واجبي، كما في كلّ نقاشٍ عن الانتخابات اللبنانيّة، أن أذكّر بأنّنا أمام نظام لا تستوي فيه الأصوات الانتخابيّة (وهذا، كما نعلم، هو القاعدة الأولى في الديمقراطيّة التمثيلية). ومن أبرز «مزايا» القانون الجديد هو أنّه قد أخذ هذه الحالة الى مستوياتٍ جديدة متطرّفة. ما معنى أن يكون «الحاصل الانتخابي» في دائرة جنوبيّة ثلاثة أضعاف مثيله في دائرة بيروت الأولى؟ هل تمزحون معنا؟ نائبٌ بستة آلاف صوت وآخر بعشرين ألفاً، وهما يمثّلان «الشّعب» بشكلٍ متساوٍ؟ كيف تبرّر أن يكون لمواطن ثلاثة أضعاف التمثيل السياسي الذي يحوزه مواطنٌ آخر، أو ضعف «قيمة» صوته، أو أن يوازي لبناني من جبل لبنان «لبنانياً ونصف» من الشمال، انتخابياً؟

حتّى لو تواطأ الجميع (من السياسي التقليدي الى المعارض الثوري «الديمقراطي» الى لجان الانتخابات والمراقبة و«الديمقراطية») على تجاهل هذه المسألة وتجنّب الخوض فيها ـ والسبب نعرفه، وهو طائفيٌّ بحت ـ فإنّها مشكلة تشبه أزمة الدّين العام، لن تزول إن تناسيتها، وهي ستتّسع وستضطرّ الى مواجهتها عاجلاً أم آجلاً. والبعض يخلط بين هذه المسألة وبين «الكوتا الطائفية» (وهما مسألتان منفصلتان، فالكوتا هي تدبير مؤسسي وسياسيّ، ومن الممكن تفهّمه، فيما نحن هنا نتكلّم على أوضح انتهاكٍ لمبدأ المساواة بين المواطنين). حتّى الطائفية والمحاصصة لها «أصولٌ» وقواعد وحدود وانت، حتّى نبسّط الأمر، عليك أن تختار: امّا نظريّة البطريرك صفير عن «أن ينتخب أبناء الطوائف نوّابها»، ولكن عليك ساعتها أن تنسى الكوتا الطائفية وتترك لكلّ كتلةٍ أن تحدّد حجمها بحسب العدد، أو يمكنك أن تحافظ على الكوتا الطائفية وضمانة عدد النوّاب، ولكن من دون أن تختار من يصوّت لمن. أمّا أن تجمع قاعدتين طائفيّتين ومعاديتين للديمقراطية في آن، فهذا يوصل الى النتائج التي نشهدها اليوم. لو أنّك أخذت أصوات اللبنانيين في هذه الانتخابات، واعتبرتها متساوية في القيمة، لخرجت بنتائج تختلف جذرياً عن البرلمان القادم، وهذه حالٌ لا يمكن أن تبرّر وأن تستمرّ.

الشلاح والإصلاح

في التّحليل اليساري الشائع عن جذور الحرب الأهلية نظريّة لطيفة وإن كانت تبسيطيّة، وهي أنّ الزعامات التقليديّة قبيل الحرب، وقد أقلقها تنامي التناقضات الاجتماعية ونشوء، وعي يشكّك بالنظام ونخبته، «استخدمت» الطائفية حتّى تشقّ الجمهور بحسب ملله، وتمنع صعود وعي وطنيٍّ معارض عبر وضع الفقراء في مواجهة بعضهم البعض. هذا الإطار، في رأيي، ينطبق كثيراً على موضوع سلاح المقاومة، وهو الأمر الوحيد الذي يجعل للانتخابات اللبنانية قيمةً في عواصم الغرب والاقليم. لن يريد أن تكون الانتخابات اللبنانيّة قائمة على البرامج والقضايا المعيشيّة وحاجات النّاس، كما في «البلاد الطبيعية»، فإنّ ثمن ذلك معروفٌ. في عالم مثاليّ كانت القوى اللبنانية الرئيسية ستجتمع وتعلن، قبل عشر سنوات، أنّ سلاح المقاومة هو شرعيٌّ وخارج النّقاش، وأنّها ستقف الى جانب المقاومة في أيّ مواجهةٍ مع العدوّ. عندها كان سيقفل الموضوع وكنّا سننتقل، ببساطة، الى القضايا الأخرى وسيكون للانتخابات معنىً مختلفاً. ولكن، حين تتوجّه الى أناسٍ تستهدفهم اسرائيل وتهدّد حياتهم وبيوتهم وحرّيّتهم (بالمعنى الحقيقي والمباشر والشّخصي) لتخبرهم بأنّ طموحك السياسي يتمثّل في نزع سلاح المقاومة («سلاحهم» الذي يحميهم، من اسرائيل ومن الدّبّاحين)، فمن الطبيعي أن يصوّتوا ـ بكلّ مشاربهم واتجاهاتهم ـ دفاعاً عن هذا السّلاح ومن يحمله، وأن يكون هذا الموضوع هو الأولويّة بالنسبة اليهم في كلّ مناسبةٍ سياسية وانتخابات.

هذا أمرٌ منطقيّ ولا يحتاج الى تجييش ودعاية وإتفاق انتخابيّ، ومن يتعالى على مخاوف النّاس وتاريخهم وشهدائهم، فيجب أن يتوقّع أن يتجاهلوه بالمقابل، وحين تقول إنّك تنوي، قبل أيّ شيء، مواجهة المقاومة ونزع سلاحها (وهذا الهدف، على أرض الواقع، لا يمكن أن يحصل الّا بوسائل ثلاث: أن تصدم الجيش بالمقاومة، أو تحفّز حرباً أهليّة، أو تنتظر عدواناً خارجيّاً يضرب المقاومة) فمن الطبيعي أن يتوجّس منك النّاس وأن ينظروا اليك كتهديدٍ وخصم. في الوقت نفسه، فإنّ الحرب على المقاومة وسياسة التحريض الطائفي ليست مجرّد تنفيذٍ لمطالب الرعاة الخارجيين، بل هي ايضاً وسيلة مثالية كي تتجنّب النّخبة المالية التي تحكم البلد أي نقاشٍ حقيقي عن اسلوب ادارتها للدولة والاقتصاد والثروة، وتضمن «تجميد السياسة» وإبقاء الحال كما هو عليه. بتوصيفٍ آخر: خارج إطار التحريض الطائفي والحرب على المقاومة و«صدّ الفرس» وصون «هويّة بيروت»، ما هو الخطاب الذي يمكن أن يعطي شرعية وحجّة لسياسي مثل سعد الحريري: النجاح الاقتصادي؟ ازدهار المجتمع في عهده؟ بناء الدولة؟ العقيدة والايديولوجيا والمُثُل؟

ما أثبتته هذه الانتخابات، مجدّداً هو أنّك لن تقدر على هزيمة مقاومةٍ ناجحة عبر «خداع» جمهورها أو إغرائه أو بـ«الوسائل الديمقراطيّة». حين يكون للإنسان ذاكرةٌ وهويّة سياسيّة واضحة، وخلفه تاريخٌ من انتصاراتٍ وتحرير وتضحيات، فهو يعرف جيّداً من هو ولماذا يقف في موقعه، ولن يسهل أن يهزّه الضجّ الإعلامي أو أن يعير صوته بقليلٍ من المال. الجانب الآخر لهذه المعادلة عبّر عنه باحثٌ عربيّ في الخارج، لا يريد ذكر اسمه، نبّه وهو يقرأ لائحة العقوبات الأميركية التي يتوقّع فرضها على «حزب الله»، والسياسات التي يتم التخطيط لها لمحاصرة المقاومة في لبنان وخارجه، أنّ النظام اللبناني اليوم يقوم على التعايش بين حركة مقاومةٍ مسلّحة وشعبيّة، لها امتدادٌ على طول الاقليم، تعيش في كنف دولةٍ تابعة مخترقة، تشبه الأردن أو المغرب، وهذا التزاوج بين النقيضين لا يصلح، هو الآخر، لأن يكون رهاناً أو أن يستمرّ الى الأبد.

طريق «المعارضة»

في وسعك، إن كنت تملك فائضاً من الوقت وتريد أن تلبس لبوس «المعارضة الجذريّة»، أن تتخيّل بأنّ كلّ القضايا أعلاه ليست بذات قيمة، أو هي «وهمٌ»، وأنّ الخيار «الحقيقي» هو بين «النّظام» (الذي يمثّله كلّ هؤلاء) وبين «المعارضة» التي تمثّلها انت ورفاقك (ومن الطبيعي حينها أن تصعد نظريات لوم الناس وتحقيرهم وممارسة الفوقية عليهم، كأنهم غير واعين لخياراتهم، حين تجدهم قد اختاروا «النظام» عليك). كانت لديّ نظريّة أنّه من الصّعب أن تكتب عن السياسة اللبنانيّة إن أخذت مقولاتها وقواعدها على محمل الجدّ، وعلى اعتبار أنّ لبنان بلدٌ حقيقي، اذ تصبح الكلمات فضفاضة والنقاشات دائرية والمقدّمات غير منطقيّة. ولكنّك، إن فهمت السياسة في لبنان على أنّها أشبه بمسرح هزليّ أو كوميديا، تصبح الأمور أسهل على الفهم، ويمكنك أن تعالجها بلغةٍ تناسبها (وهذا لا يعني على الإطلاق أنّ التصرفات الهزلية لا تثمر نتائج مأسوية). ماذا تقول في سياسيّين يتكلّمون عن «إصلاحٍ» وعن إدارة الاقتصاد والدّولة وهم يعرفون جيّداً أنّ الدّولة مفلسة، وأننا تحت دينٍ عامّ لن نتمكّن من دفعه، والبلد يسير الى المجهول؟ ماذا تفعل حين يتوقّف من هم في القرار عن التخطيط على المدى البعيد لأنهم يعرفون أنّه قد لا يكون هناك «مدى بعيد» ظلّ فيه الدّولة كما هي؟ وماذا تقول في معارضة وأحزاب تتكلّم كأنّها تشنّ باستمرار ثورةً جماهيرية على «النظام» وبعضها، حرفياً، حالة كوميدية (أو حالة نرجسية، أو حالة مشبوهة)؟ وتريد أن تكون «صوت المواطن» من دون أن تفهم أنّ إفقار المجتمع له أسباب بنيويّة ويستلزم مواجهات حقيقيّة قاسية، ولن يوقفه دخول نائبٍ الى البرلمان أو اصلاح مجلس الخدمة المدنيّة.

سؤال «المعارضة» ليس معقّداً، وهو يبدأ عادةً في أن تبحث عن المهمّشين والمضطهدين والمقهورين وأن تعمل معهم (ألّا إن كنت تنوي معارضة «النظام» وقلبه من خلال نخبته)، وأن تكون قادراً على جمع مظاهرةٍ خارج وسط العاصمة، وأن يكون عملك اليومي هو في الأطراف والأحياء الفقيرة ومخيمات اللاجئين. حين تكسب هؤلاء النّاس وتثبّت نفسك بينهم، فأنت تبني حركة حقيقيّة ـ ولن يعتقد أنّ هذا كلامٌ مثاليّ فما أمامه سوى نموذج أسامة سعد. سعد لا يملك سلطةً ولا سلاحاً ولا مالاً، ولكنّه يفوز في المدينة التي شهدت أكبر استثمارٍ للحريرية السياسية، وأكبر قدرٍ من المغريات والضّغ الطائفي. يقود حركةً علمانيّة وتقدّميّة وتعمل معٌ الفلسطينيين كما اللبنانيين (كانت العلاقة الوثيقة بين فلسطيني صيدا وآل سعد من أبرز عناصر التحريض ضدّه في التسعينيات، خاصة في صفوف الطبقة الوسطى)، وتؤيّد المقاومة حتّى النهاية وللأسباب الصّحيحة، وتفوز بأصوات الفقراء. وهم ذلك يعتبر الكثير من «المعارضين» ـ والعلمانيين منهم تحديداً ـ أنّ جوملتا حدّاد هي من يشبههم ولا يحبّون أسامة سعد.

لهذه الأسباب، فإنّ الإنتخابات في بلدٍ كلبنان، قد لا تغيّر في الواقع شيئاً كثيراً، بل وقد لا تكون انتخاباتٍ تمثيليّة وشرعيّةً حتّى، الّا أنّها تعكس صورةً واضحة عن المسرح السياسي والإعلامي الذي يكتنفنا، وتقدّم دروساً لمن يريد أن يتعلّم. ليست كلّ السياسة اللبنانية كوميديا، وهناك أمورٌ قليلة «حقيقيّة» هي التي تظلّ بعد إعلان النتائج، وبعضها كان، هذه المرّة، ايجابياً ومشرقاً: خيبة المسؤولين في السّفارات وهم يستطلعون نتائج استشعارهم، فرح جمهور النّاصريين في صيدا، ونظرة اطمئنان على وجه مقاوم.

انتخابات 2018

المتن 2018 يتمسك بقديمه (المر) ويبحث عن جديده

إذا كان من رسالة مدوية أوصلها الناخبون الى ممثليهم، فلا صوت اعلى من صوت المتنيين الذين حاسبوا التيار الوطني الحر وحزب الكتائب. وفي الوقت الذي أظهرت القوات ذكاءً في اختيار مرشحيها، فاجأ ميشال المر الجميع بمقارعة الأحزاب السياسية بمفرده وبحلوله في المرتبة الثانية، هازماً مرشحي التيار الوطني الحر

رلى إبراهيم

في حسابات مختلف الماكينات الانتخابية المتنية، على الورقة والقلم، لمجموع الأصوات التي يمكن للنائب ميشال المر الحصول عليها، أن حدّه الأقصى 9 آلاف صوت، وحدّه الأدنى بين 5 و7 آلاف صوت، ليتبين أن الماكينات بالغت في تقدير أحجامها من جهة وأخطأت في احتساب أرقام «أبو الياس»، من جهة ثانية، بدليل ما ناله المر من حوالى 12 ألف صوت تفضيلي، ليحل ثانياً في ترتيب المرشحين المتنيين بعد النائب سامي الجميّل.

هذا ليس تفصيلاً صغيراً. الفارق بين المر ورئيس حزب الكتائب بحدود ألفي صوت، فيما الفارق بين المر وأول الفائزين على لائحة التيار يقارب أربعة آلاف صوت! ميشال المر منفرداً بلا حزب يجيّر له الأصوات ولا وزارات توضع بتصرفه وبعد أكثر من 13 عاماً من «فلاحة» الأحزاب في القضاء ودخولها الى مختلف المجالس البلدية، ورغم الضربة التي تعرّض لها «أبو الياس» مباشرة قبيل الانتخابات، إن في ملف مشاعات المتين أو في التلويح له بقصّ جوانح اتحاد البلديات الذي ترأسه ابنته، وبالهمس ضمنياً أن أحداً لن يتجرّأ على معاداة عهد

لا ينظر المتنيون الى سامي الجميّل كبديل من احزاب السلطة بل يصنّفونه في خانتهم

رئاسي في بدايته من أجل نائب في نهاية مسيرته السياسية، نجح في تنصيب نفسه زعيماً في المتن الشمالي يقارع الأحزاب السياسية وكل مرشحيها.

التصقت صورة «الجلّاد» بالنائب ميشال المر الذي فاز بالنيابة في أواخر الستينيات، ليعيّن نائباً بعد اتفاق الطائف في عاليه، ثم يترشح في الأعوام التي تلت في المتن الشمالي ويحافظ على نيابته حتى اليوم. مذّاك اشتهرت عمارة شلهوب حيث مكتبه بكونها واحدة من أقبية التعذيب التي نشاهدها في الأفلام الأميركية. ولطالما نسب نجاح المر الى مأكينة انتخابية قوية من رؤساء البلديات الرئيسية في المتن، لا سيما ساحله، بحيث بات بيضة القبان في الانتخابات النيابية، حتى بعد دخول نواب التيار الوطني الحر الى القضاء.

كان من الطبيعي أن يتمكن المر بفعل كل ما سبق من «غزو» الادارات الرسمية والمؤسسات العامة وزرع رجاله فيها، ومن استغلال غياب الأحزاب، لتشكيل وتنخيب بلديات توالبه. وبفعل نفوذه وخدماته، بنى المر ماكينة انتخابية قوية من رؤساء بلديات البلدات الرئيسية في المتن، لا سيما ساحله، بحيث بات بيضة القبان في الانتخابات النيابية، حتى بعد دخول نواب التيار الوطني الحر الى القضاء.

كان يصعب تقدير ما تبقى من قوة ميشال المر في الفترة التي تلت عام 2005، لا سيما أنه خاض الانتخابات مرة مع التيار الوطني الحر ومرة ثانية مع القوات والكتائب. وفي المرتين، كان مرشحاً عادياً على لائحة ترأسها الأحزاب السياسية... الى أن رفض التيار والكتائب والقوات ضمّه الى لوائحهم على اعتبار أن صورته تضرّ وتُخسّر أكثر مما تُربّح، وعلى اعتبار أن ما يسمّى كتائب المر وقوات المر سيخاتران أحزابهم في حال تم تخييرهم، فضلاً عن ترويج الأحزاب، لا سيما التيار الوطني الحر، أن غالبية «رياس المر» صاروا «في جيبتهم»، فيما ثبت أنهم لم يخرجوا أبداً من تحت عباءة «العمارة».

الأهم من ذلك كله، أن النتائج الأخيرة نفضت عن المر للمرة الأولى صورة «الجلّاد» ووضعته في مصاف زعماء الأحزاب. فميشال المر الثمانيني، من دون سلطة لدرّ الخدمات ولا نفوذ للقبض على البلديات أو الادارات، هو الزعيم في المتن الشمالي. هناك من يخرج ليقول إن الأخير ما كان ليبلغ الحاصل الانتخابي لولا أصوات حركة أمل التي لا تقلّ عن ألف صوت وتجيير طاشناق له ما لا يقل عن ألفي صوت، على اعتبار أن النائب أغوب بقرادونيان نال 7 آلاف صوت من أصل 9 آلاف صوت صفعة كبيرة للجميّل الذي لم يكن ليحصل سوى على مقعده لولا تأمين باقي المرشحين له الاصوات اللازمة للحصول على حاصل ونصف. أما نبيله 13968 صوتاً تفضيلياً فقط، فذلك صفعة أخرى لمن بحّ صوته وهو يصرخ على المسارح ومن على منبر المجلس النيابي، ولمن اعتقد أنه يستطيع تزعّم المعارضة ببضع كلمات تفتقد الأفعال. فالناخب المتنيات يفرق بين الاستعراض والإنجاز، بين المشرّع والإنمائي، وصاحب المشاريع ومدّعي هذا كله. والواضح أن أهالي المتن لا ينظرون الى سامي كبديل من احزاب السلطة بل يضعونه الى جانبهم وفي السلة ذاتها. والواضح أيضاً أن رئيس حزب الكتائب، فضلاً عن فشله في اجتذاب ناخبين جدد، عجز عن الحفاظ على ناخبيه التاريخيين. وذلك يحتّم عليه هو الآخر تصحيح مساره السياسي في أسرع وقت ممكن.

تقول المصادر إن شربل نحاس اخذ الاصوات المتردّدة من درب التيار العوني (مروان طحطح)

ابي اللمع يعبّر

لا شك في أن حزب القوات اللبنانية حسم جدل الماكينات حول تأمينه التفضيلية ليس من ضمن هذه المفاجآت. ماكينته الانتخابية كانت تراهن على ذلك، معتمدة على توزيع الأصوات المستقبلية بين المرشحين زياد القادري ومحمد القرعاوي. ومع ذلك لم يكن واضحاً إن كان هذا الرهان مبنياً على حسابات واقعية أم على تمنيات، خصوصاً أن حصول لائحة الغد الأفضل على حاصلين فقط كان يمكن أن يضع مراد في خانة الخطر.

ما حصل فاق كل التوقعات. النتيجة النهائية أسفرت عن فوز ساحق لمراد. هو لم يكتف بالتفوق على كل منافسيه، إنما حصل على ما يقارب ضعف أصوات مرشحَيْ تيار المستقبل معاً. فقد حصل على 15111 صوتاً مقابل حصول منافسيه محمد القرعاوي وزياد القادري معاً على 17160 صوتاً. أما فردياً، فقد تخطى كلاً منهما بنحو 7000 صوتاً.

استطلاعات الرأي كانت تشير إلى أن لائحة مراد ستنال 2,7 حواصل، ما يعني أن النتيجة ستكون 3 – 3. تلك استطلاعات لم يصدقها المستقبليون، لا بل استخفوا بها، انطلاقاً من أن إحصاءاتهم تشير إلى أن لائحة المستقبل للبقاع الغربي تضمن أربعة حواصل، وتعمل للحصول على الخامس.

أكثر المتفائلين لم يكن يتوقع أن تحقق لائحة الغد الافضل تلك النتيجة. ليست المناصفة في عدد المقاعد هي الإنجاز. بل الحضور الواضح في شعبية المستقبل لمصلحة استعادة عبد الرحيم مراد مقعده النيابي ومن خلاله تثبيت زعامته المحلية في المنطقة

إيلي الفرزلي

المناصفة في البقاع الغربي تحققت كما كان متوقعاً. لكن ذلك لا يعني أن تحت هذا العنوان لم يكن هناك مفاجآت كبيرة. حصول عبد الرحيم مراد على النسبة الأعلى من الأصوات التفضيلية ليس من ضمن هذه المفاجآت. ماكينته الانتخابية كانت تراهن على ذلك، معتمدة على توزيع الأصوات المستقبلية بين المرشحين زياد القادري ومحمد القرعاوي. ومع ذلك لم يكن واضحاً إن كان هذا الرهان مبنياً على حسابات واقعية أم على تمنيات، خصوصاً أن حصول لائحة الغد الأفضل على حاصلين فقط كان يمكن أن يضع مراد في خانة الخطر.

ما حصل فاق كل التوقعات. النتيجة النهائية أسفرت عن فوز ساحق لمراد. هو لم يكتف بالتفوق على كل منافسيه، إنما حصل على ما يقارب ضعف أصوات مرشحَيْ تيار المستقبل معاً. فقد حصل على 15111 صوتاً مقابل حصول منافسيه محمد القرعاوي وزياد القادري معاً على 17160 صوتاً. أما فردياً، فقد تخطى كلاً منهما بنحو 7000 صوتاً.

استطلاعات الرأي كانت تشير إلى أن لائحة مراد ستنال 2,7 حواصل، ما يعني أن النتيجة ستكون 3 – 3. تلك استطلاعات لم يصدقها المستقبليون، لا بل استخفوا بها، انطلاقاً من أن إحصاءاتهم تشير إلى أن لائحة المستقبل للبقاع الغربي تضمن أربعة حواصل، وتعمل للحصول على الخامس.

مراد الأول سنياً... والفرزلي يتقدم المسيحيين

مرشحو 8 آذار في 2009 يفوزون بانتخابات 2018

أن الخسارة كانت مذلة. الأولوية كانت لهزيمة «الدينامو»، على ما اختار الرئيس سعد الحريري في وصفه لمراد، ولذلك لم يترك الحريري ولا ابن عمته أحمد، الذين زارا المنطقة مراراً، سلاحاً إلا واستعملاه لمواجهة مراد. لكن حتى التهويل بأن لائحة الغد الأفضل هي لائحة بشار الأسد وبأن التصويت يهدف إلى منع الإساءة للرئيس رفيق الحريري، لم يؤدِ إلى أي تعديل بالمزاج العام المتغير في المنطقة.

الفشل جاء مضاعفاً لأن فوز مراد اقترن بخسارة المرشح الملتزم في التيار لمصلحة مرشحين طارئين، كانا بالأمس خصمين، أي القرعاوي وهنري شديد.

هنري شديد تمكّن من الفوز على رغم حصوله على 1584 صوتاً فقط. هو صاحب المقعد الثالث في اللائحة، بعد وائل أبو فاعور الذي ظل خارج المنافسة وتمكن من الحصول على 10677 صوتاً، والقرعاوي صاحب المركز الثاني في اللائحة.

بحسب القانون، يبدأ احتساب حصة اللوائح انطلاقاً من صاحب النسبة الأعلى من الأصوات التفضيلية. وعليه، فاز بالتسلسل عبد الرحيم مراد، ثم وائل أبو فاعور، فمحمد نصر الله، يليه محمد القرعاوي. وعلى رغم أن زياد القادري كان صاحب خامس أعلى معدل، إلا أن استنفاد المقاعد السنية المخصصة للدائرة (مقعدان)، جعل المقعد الأخير في اللائحة يذهب إلى شديد، بعدما آل المقعد الثالث في لائحة الغد الأفضل إلى إيلي الفرزلي الذي تمكن من الحصول على 4899 صوتاً.

الفرزلي الذي يعود إلى النيابة بعد غياب استمر منذ عام 2005، حقق ما كان متوقعاً. فهو، منفرداً، تمكن من الحصول على عدد من الأصوات يتخطى عدد الأصوات التي حصل عليها كل المرشحين المسيحيين الآخرين في كل اللوائح (5 مرشحين بمن فيهم شديد).

استعادة سريعة لانتخابات عام 2009، تؤدي إلى الاستنتاج أن لائحة 8 آذار التي خسر كل مرشحيها آنذاك (مراد، الفرزلي، القرعاوي، شديد ومرشح حركة أمل آنذاك ناصر نصرالله)، تمكنت في عام 2018 من قلب الخسارة إلى فوز بخمسة مقاعد مقابل مقعد وحيد لـ14 آذار (أبو فاعور).

الشيعية له). تفوقه في كل القرى السنية تقريباً حسم المعركة سريعاً، فيما لم ينل في القرى الشيعية أكثر من الأصوات التي اعتاد الحصول عليها (2192 صوتاً). وهذا يعني أنه حتى لو حسمت الأصوات الشيعية والدرزية (1290 صوتاً) من حصة مراد، لما كان تغير شيء في بقائه في صدارة الترتيب.

لم تقتصر المفاجأة على العدد الإجمالي للأصوات، المقعد السني الذي آل إلى المستقبل لم يذهب إلى مرشحه الحزبي زياد القادري، بل إلى المرشح محمد القرعاوي، الحليف السابق لمراد (2009)، والمنضم قبيل الانتخابات إلى كتلة المستقبل. ذلك ليس تفصيلاً. كل التوقعات لم تتحسب لاحتمال كهذا. من العناوين التي وضعها تيار المستقبل لمعركته في المنطقة، يتبين

(هيثم الموسوي)

حصل حسن السلوم على النسبة الأعلى من أصوات علويي عكار

(أرثوذوكسي) وجيمي جبور عن المقعد الماروني الذي تمكن من إثبات حضوره في البلدات المسيحية.

الناخب العلوي لم يتمثله

ضعف لائحة القرار لعكار أدت الى خسارة المرشح العلوي حسن السلوم الذي حصل على النسبة الأعلى من أصوات العلويين الموزعين على مختلف بلدات سهل عكار، وحصد 4245 صوتاً، الا أن عجز اللائحة عن تأمين الحاصل الانتخابي أدى الى فوز مرشح لائحة «عكار القوية» مصطفى علي حسين (1353 صوتاً) بعد تفوّقه على النائب خضر حبيب (561 صوتاً).

العونيون يخترقون عكار... بنائبين

نجلة حمود

تمكّن التيار الوطني الحر من اختراق حصن تيار المستقبل المنيع في عكار. الأحادية الحريرية سقطت مع تأمين اللائحة المدعومة من التيار الوطني الحر حاصلين (34430 صوتاً)، كرّسا نائبين جديدين، هما المرشح عن المقعد الأرثوذكسي أسعد درغام والمرشح عن المقعد العلوي مصطفى علي حسين.

لم تعد السماء زرقاء صافية في عكار بعد اليوم. وبالرغم من أن النتيجة لم تكن مفاجئة، إذ إن المستقبل كان يدرك أنه وفقاً للقانون النسبي لن يتمكن من تحقيق أكثر من خمسة مقاعد في أفضل الأحوال (حصلت لائحته على 76452 صوتاً)، إلا أن تشتت قوى الثامن من آذار وانفصالها في لائحتين، وعجز لائحة وجيه البعريني عن تأمين الحاصل (الذي تجاوز عتبة الـ19500 صوت) بتسجيلها 14449 صوتاً، ما أدى الى رفع حظوظ المستقبل. كما يوم أمس أجواء ضبابية ناتجة من كثافة الاقتراع في منطقة جرد القيطع معقل وليد البعريني، والتي هبّت عن بكرة أبيها لنصرة البعريني الابن الذي حقق الرقم القياسي الأعلى (20 ألفاً و426)، فيما نال والده 665 صوتاً.

مشهد جرد القيطع أنعش المستقبل وراح مندوبوه يشيعون أن النتيجة ستكون 7 نواب كما في دورتي 2005 و2009. وأسهم تعدد الأقلام الـ510 الموزعة على مختلف أرجاء المحافظة في تأخر اعلان النتائج الى يوم غد، بحسب ما أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق.

وبعد أخذ ورد وطعون وإعادة فرز الصناديق، تبين أن الفارق كبير جداً بين مرشح المقعد الأرثوذكسي أسعد درغام الذي نال 7435 صوتاً ومرشح المستقبل جان موسى (3689)، وما لبثت أرقام لائحة التيار ان سجّلت حاصلين، فانضم النائب السابق مصطفى علي حسين الى نادي الفائزين مجدداً (1353) بعد تفوّقه على نائب المستقبل خضر حبيب (561).

بات لتيار المستقبل شريك في عكار هو التيار الوطني الحر الذي حقق انتصاراً لافتاً، أدى الى تمثيله للمرة الأولى في هذه المنطقة. ومع إعلان فوز مرشح القوات اللبنانية وهبي قاطيشا، يكون المستقبل قد خسر ثلاثة مقاعد، إذ بات معلوماً أن المستقبل لا يعتبر نجاح القوات نجاحاً له، كما أن ماكينة قاطيشا كانت تعمل منفردة، وهي بعيدة كل البعد عن المستقبل، وقد تمكنت من تسجيل نجاح لافت بسبب قوة انضباطها وسرعتها في إعلان النتائج.

نجاح درغام يعدّ انتصاراً لافتاً، خصوصاً أن التيار الوطني الحر سجل رقماً لافتاً في عكار وصل إلى 16158 صوتاً لمرشحيه درغام

(مروان طحطح)

إتصالات

اول حدث عن 5G في لبنان

أقامت شركة ألفا، بإدارة أوراسكوم للاتصالات، بالتعاون مع شركة "إريكسون" وبرعاية وحضور وزير الاتصالات جمال الجراح أول حدث متكامل للجيل الخامس في لبنان، قدمت خلاله إلى الجمهور وطلاب الجامعات على مدى يومين في مقرها الرئيسي، تقنيات عُرضت لأول مرة في لبنان، تضمنت نماذج عن تطبيقات الواقع الافتراضي Virtual Reality عبر شبكات الجيل الخامس 5G ومحاكاة على قدرات الإدارة والتحكم عن بعد باستخدام شبكات الجيل الخامس والروبوتات وشرح مفصل عن قدرات الجيل الخامس وإنترنت الأشياء IoT والتي أظهرت الإمكانات التي توفّرها شبكات الجيل الخامس 5G إلى جانب السرعات الهائلة التي تؤمنها والتي تتخطى السرعات الحالية بمئة مرة لتصل الى 25 غيغابيت في الثانية.

في المناسبة، قال رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام مروان الحايك إن "هذا الحدث يؤكد استعداد ألفا لإدخال تكنولوجيا الجيل الخامس التي نرى إمكاناتها لأول مرة في لبنان"، لافتاً إلى أنه "في حال استمر نمو الدخل القومي بالوتيرة نفسها أي بنسبة 2,9 بالمئة سنوياً، يتوقع أن تكون مساهمة استثمارات الجيل الخامس المباشرة في الناتج القومي المحلي اللبناني مليارَي دولار بين عامي 2020 و2035، ورقم شبيه في القطاعات الأخرى كالنقل والصحة والتربية، أي ما مجموعه 4 إلى 5 مليارات دولار إيرادات إضافية في السنوات الـ 15 المقبلة"، وهو ما يعني، بحسب الحايك، "أنه مع دخولنا الجيل الخامس، سيشكّل قطاع الاتصالات 10 بالمئة من الناتج المحلي في لبنان في السنوات المقبلة وذلك إذا أضيفت إليه المساهمة الحالية للقطاع في الناتج القومي المحلي".

«هواوي» تطلق مركز «استضافة إنترنت الأشياء»

استضافت شركة «هواوي و»مجلس ساميا للاتصالات» «الدورة السنوية الخامسة من قمة قادة قطاع الاتصالات» 2018 التي انعقدت في دبي، بعنوان «بناء الاقتصاد الرقمي في الشرق الأوسط». نظمت «هواوي» على هامش المؤتمر ثلاثة منتديات فرعية لتسليط الضوء على أهم التوجهات الحالية في القطاع، كتقنيات الجيل الخامس والتحوّل الرقمي القائم على تقنيات السحابة الإلكترونية. كما أطلقت خلال المؤتمر مؤشر الاتصالات العالمي 2018، الدراسة العالمية الموسعة التي شملت 80 دولة حول العالم، بما في ذلك دول منطقة الشرق الأوسط. وكانت «هواوي» قد أعلنت خلال القمة، عن إطلاق مركز «استضافة إنترنت الأشياء» متعدد المستخدمين الأول من نوعه في الشرق الأوسط، والذي يهدف إلى تسهيل عملية تأسيس النظام الإيكولوجي الشامل لتقنيات «إنترنت الأشياء»، وتسريع عمليات تطويرها في المنطقة.

عرض لهواتف نوكيا الجديدة

تقيم شركة HMD العالميّة المطوّرة لأجهزة هواتف نوكيا لقاءً حصرياً لاستعراض مجموعة الهواتف الذكية الجديدة من نوكيا (نوكيا 6 الجديد ونوكيا 7 بلس ونوكيا 1 ونوكيا 8110 الأسطوري بنسخته الحديثة وذلك يوم الجمعة 11 أيار في Havin the Cabin جبيل عند الساعة 10,30 صباحاً.

فنادق

حسومات ضخمة من «ماريوت»

أعلنت "ماريوت الدولية" اليوم عن باقة من العروض المميزة لفصل الصيف يمكن للضيوف الاستفادة منها ابتداءً من 1 أيار حتى 30 أيلول المقبل. ستتوفر العروض في الفنادق والمطاعم ومنتجعات السبا في أكثر من 200 فندق، وتتيح خصماً بقيمة 30% لأعضاء برنامج الولاء في "ماريوت الدولية" و20% لغير المشتركين في البرنامج.

وسيأتي الإعلان عن العروض الصيفية في أعقاب برنامج الولاء الجديد الموحد للشركة في برنامج "مكافآت ماريوت" و"مكافآت الريتز - كارلتون" وبرنامج "ضيف ستاوورد المفضل" الذي سينطلق في آب 2018. وسيكسب الأعضاء في البرنامج الجديد المزيد من النقاط بشكل أسرع من البرامج السابقة - بمعدل 20% أكثر من النقاط لكل دولار يتم إنفاقه.

مصارف

اكبر تراجع للحركة التجارية في لبنان

كشف مؤشر "مديرو المشتريات الرئيسي بلوم" في لبنان الذي يظهر نتائج المسح الشهري الأحدث حول النشاط الاقتصادي لشركات القطاع الخاص اللبناني أن الأوضاع التجارية سجلت أقوى تدهور حتى الآن في عام 2018 حيث هبط مؤشر PMI بلوم لبنان إلى 46,2 نقطة في شهر نيسان، بعدما سجل 46,5 نقطة في شهر آذار. ووفقاً للمؤشر، فقد هبط الإنتاج بالقطاع الخاص بحدة وبأسرع معدل في أربعة أشهر خلال شهر نيسان. كما انخفضت الطلبيات الجديدة بمعدل قوي لم يتغير عما شهده شهر آذار، في حين تراجع مستوى الأعمال الجديدة الواردة من الخارج إلى أدنى مستوى في عامين.

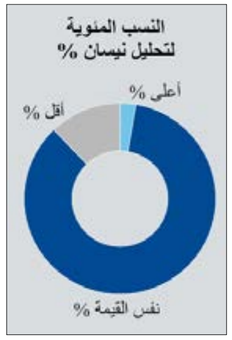

وبيّن المؤشر أن معدل خسارة الوظائف هو الأسرع منذ شهر تشرين الأول العام الماضي، رغم أنه ظل متواضعاً في مجمله. فيما أشارت أحدث البيانات، بحسب التقرير، إلى تدهور توقعات الشركات بشأن الإنتاج في العام المقبل، حيث بلغت الثقة التجارية أدنى مستوياتها في 11 شهراً، كما ارتفعت نسبة الشركات التي توقعت انخفاضاً في الإنتاج في غضون 12 شهراً بشكل حاد منذ فترة الدراسة السابقة. كذلك أشارت شركات القطاع الخاص إلى استمرار تراجع حجم مشترياتها في شهر نيسان. وكان معدل انخفاض مستويات الشراء هو الأقوى منذ شهر تشرين الثاني العام الماضي.

تعليقاً على نتائج المؤشر، أشار المدير العام لبنك بلوم إنفست، فادي عسيران، الى أن "الانخفاض في توقعات الإنتاج المستقبلي للشركات إلى أدنى مستوى في 11 شهراً يشير إلى حقيقة غياب "حلول سريعة" على طريق الإصلاح، في حين ستنعكس تأثيرات برنامج الاستثمار الرأسمالي على الاقتصاد الحقيقي تدريجياً".

الحفل السنوي لجمّال ترست بنك

أقام جمّال ترست بنك، بدعوة من رئيس مجلس الإدارة - المدير العام أنور جمّال، حفل عشاء السنوي في فندق كمبينسكي سمرلاند بيروت، بحضور مديري المصرف وموظفيه من كافة الإدارات والفروع، من مختلف المناطق اللبنانية. وتخلل العشاء تكريم 26 موظفاً وموظفة لوفائهم للمصرف بعد أكثر من 35 عاماً من الخدمة المصرفية، إضافة إلى فقرة ترفيهية غنائية لـ «عزيزة وفرقتها الموسيقية»، وسحب على جوائز عدة للموظفين.

شركات

معرض بيروت للقوارب واليخوت

أعلنت الشركة الدولية للمعارض (IFP Group) خلال مؤتمر صحفي عقدته في نادي اليخوت أن الدورة الحادية عشرة من معرض بيروت الدولي للقوارب واليخوت ستنطلق يوم الأربعاء 9 من الشهر الجاري برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، في مرفأ بيروت – زيتونة باي، عند الساعة 5 عصراً، وتمتد حتى الثالث عشر منه. سيقدم المعرض للزوار وعلى مدار خمسة أيام عرضاً استثنائياً فاخراً، حيث سيتضمن عرضاً لليخوت الفاخرة، فضلاً عن استضافته لشركات وصانعي ومصممي اليخوت الدولية الشهيرة، بالإضافة إلى موردي الخدمات البحرية ومقدمي الخدمات.

نفط

bus@al-akhbar.com

نفط لبنان... وظائف بالآلاف ولا عمّال جاهزون

في خضمّ المؤتمرات المتكاثرة والمتلاحقة التي تُعقد في لبنان والتي تتناول ملف النفط والغاز، لا يزال موضوع تأهيل الكوادر البشرية اللازمة غائبًا عن النقاش ولا يلقى الاهتمام الكافي، رغم أنه يفترض أن يحتل الأولوية، خاصة في ظل الحديث عن فرص العمل الضخمة التي يفترض أن يولّدها هذا القطاع للشباب اللبناني

قطاع النفط والغاز في لبنان قادر على توليد 25 الف فرصة عمل في الفترة الاولى

على الرغم من اشتراط الدولة اللبنانية على الشركات التي ستنقّب عن النفط أن تكون 80% من العمالة التي ستستخدمها من اللبنانيين، إلا أن إسهامها في هذا المجال يقتصر حتى الآن على التمني، دون أي خطط ملموسة أو عمليّة.

في هذا السياق، يشير الرئيس التنفيذي لشركة «يوروتك» فادي جواد، المتخصصة بمجال التدريب والمعتمدة من قبل عدد من كبريات شركات النفط العالمية، إلى أن «لبنان يفتقر إلى الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة القادرة على الانخراط الفوري في سوق العمل النفطي بحكم عدم وجود صناعة نفطية تاريخياً فيه، حتى إن العاملين في مصافي طرابلس والزهراني يُعَدّون غير مؤهلين بسبب التقدم التكنولوجي الهائل الذي عرفه القطاع منذ توقف المصفاتين عن العمل منذ فترة طويلة».

الدولة مقصّرة

بحسب جواد، إن «المعنيين، سواء في القطاع العام أو الخاص، يركزون على مجالات أخرى غير الموارد البشرية في قطاع النفط والغاز التي قد يعتقدون أنها أهمّ أو تدرّ أرباحاً أكبر»، لافتاً إلى عامل سلبي يكمن في «عدم لحظ الحكومة في ميزانية عام 2018 التي أقرت أي مبلغ لتأهيل الكادر البشري اللبناني وتدريبه، ليكون جاهزاً لدخول القطاع فور انطلاق العمل». وفي ما يتعلق بإسهام الشركات الثلاث التي تاهلت، توتال وايني ونوفاتيك في تدريب الكادر البشري، يوضح أن «المبلغ المرصود المتفق عليه في التعاقد لا يتجاوز المليون دولار، وهو غير كاف، وبالتالي يجب إعادة النظر فيه».

> **لم تلحظ موازنة 2018 أية مبالغ لتدريب وتأهيل كادر بشري لبناني في قطاع النفط والغاز**

في ظل هذا الواقع أعلن جواد إطلاقه مبادرة «لبنَنة قطاع النفط والغاز بناءً على نجارب الدول الخليجية في السعودة والتكويت، حيث أسهمنا في خطط وطنية مختلفة لإحلال وتوطين الوظائف في القطاع النفطي»، كاشفاً عن «سعي الشركة إلى توسيع نشاطاتها في لبنان من خلال إنشاء معهد تدريب بتزويلي يعنى بتدريب وتأمين الخبرات اللازمة للشباب في لبنان ولجميع الراغبين في العمل في قطاع النفط والغاز، وهي لذلك تقدمت بطلب ترخيص من وزارة التربية اللبنانية في شهر شباط الماضي، ولا تزال تنتظر الموافقة».

وعن الإضافة التي يمكن شركة «يوروتك» أن تقدمها لقطاع النفط والغاز في لبنان، يبيّن جواد أن للشركة تاريخاً طويلاً في تأهيل وتدريب العاملين في مجال النفط والغاز في العالم العربي، حيث «دربت خلال 20 سنة ما يزيد على 70 ألف موظف بترولي في الكويت والسعودية وقطر والسودان وعمان والبحرين، وذلك عبر ورش عمل ودورات تدريبية داخل مراكز الشركات أو عبر إلحاقهم بدورات خارجية للاطلاع على الخبرات العالمية كل في مجاله».

الأولوية للوظائف الفنيّة

يرى جواد أن قطاع النفط والغاز في لبنان «قادر على توليد 25 الف فرصة عمل مباشرة في الفترة الأولى، وهو رقم قابل للارتفاع بناءً على حجم الاكتشافات، هذا إذا استثنينا فرص العمل التي يمكن أن تنشأ في حال تطوير صناعات بتروكيماوية لاحقاً، التي يمكنها أيضاً أن تخلق آلاف الوظائف».

وفي ما يختص بالمؤهلات العلميّة المطلوبة، يشدد جواد على ضرورة إيلاء التعليم المهني الأهمية اللازمة وعدم الاستخفاف به والنظر إليه نظرة دونية، وذلك لأن «العدد الضخم من موظفي القطاع سيكونون من الفنيين، لذا من الواجب على اللبنانيين التوجه من الآن إلى الاختصاصات الفنية المرتبطة بهذه الصناعة التي تؤمن رواتب عالية جداً تفوق حتى الرواتب التي قد يتقاضاها المهندسون البترولين، إذ إن راتب المشغّل على سبيل المثال يصل إلى 450 دولاراً في الساعة».

(الأخبار)

أبرز الوظائف والصناعات المرافقة

تختلف المدة الزمنية اللازمة لإعداد كوادر وطنية قادرة على الانخراط في سوق العمل النفطي، لكنها بالإجمال تمتد من 3 أشهر حتى 3 سنوات، وذلك تبعاً لنوع الاختصاصات والوظائف المطلوبة. بعض الوظائف لا تحتاج إلى خبرات علميّة، وهي في الأساس متوافرة في السوق اللبنانية، ولكنها تحتاج إلى تأهيل بسيط لكي تصبح جاهزة للتعامل مع متطلبات القطاع الجديد. أما البعض الآخر، فيحتاج إلى فترات أطول من التدريب والتجهيز بحكم افتقار لبنان إلى خبراء متخصصين في بعض المجالات، نظراً لعدم وجود صناعة نفطية فيه.

من الوظائف التي سيخلقها وينمّيها قطاع النفط والغاز والتي سيكون الإقبال عليها كبيراً من قبل الشركات: المشغلين، الحفارين، اختصاصي التلحيم، الجيولوجيين، عمال الصيانة، العاملين في مجالي الصحة والسلامة، مراقبي العمليات، تقنيي خزانات، بالإضافة إلى وظائف في مجالات الاكتشاف والإنتاج، التخزين والتوزيع، وحماية المنشآت البترولية.

من جهة أخرى، وفي حال تطوير صناعات بتروكيماوية في فترة لاحقة في لبنان، من المفترض أن تؤمن هذه الصناعات الآلاف من الوظائف، وتُسهم في تنشيط قطاعات إنتاجية عدة وازدهارها ونموها، من أبرزها قطاعات العطورات والأصباغ والمواد البلاستيكية والمنظفات وغيرها...

■ عقارات

84% من عقارات لبنان... باقل من 300 الف دولار

أظهر التقرير السنوي لعام 2017 الصادر عن منصة الإعلانات العقارية الرائدة "أوليكس لبنان" والذي يُسلّط الضوء، على اتجاهات العرض والطلب على العقارات ذات الأسعار المعقولة في مختلف المناطق اللبنانيّة أن إيجارات 70% من العقارات على أوليكس تراوحت بين 250 و1000 دولار أميركي شهرياً، وأسعار بيع 84% من العقارات بين 25,000 و300,000 دولارأميركي".

ووفقاً للتقرير، تصدرت بيروت (36000 عقار) لائحة أعلى نسبة من العقارات المعروضة للإيجار على أوليكس لبنان خلال 2017، تتبعها كسروان (10,000) ومنطقة المتن (8,000) وعاليه (5,000) وطرابلس وبعبدا (4,000 عقار لكلّ منها) وجبيل (2,300) وصيدا (1,700) والشوف (1,400) والنبطية (1,000)، فيما أكثر المناطق التي جرى البحث فيها عن عقارات للإيجار في عام 2017 هي: عرمون، بشامون، سن الفيل، جبيل، طرابلس، الشويفات، أنطلياس، برمانا، فرن الشباك وجونية.

وفي ما يختص بالبيع، فالمناطق التي سجلت أعلى نسبة من العقارات المعروضة للبيع على أوليكس لبنان خلال 2017 أتت على الشكل الآتي: بيروت (40,000 عقار)، تليها كسروان (20,000) والمتن (19,000) وطرابلس (12,000) وعاليه (11,000) وجبيل وبعبدا (6,000 عقار لكلّ منهما) والشوف (5,000) وصيدا (4,800) والنبطيّة (4,500). أما أكثر المناطق التي جرى البحث فيها عن عقارات للبيع في عام 2017 فهي: النصورية، عرمون، بشامون، خلدة، أنطلياس، الأشرفية، بصاليم، جبيل، بلونة وبرمانا.

■ سيارات

أول سيارة من إنفينيتي QX30... في لبنان

تتحضر شركة رسامني يونس للسيارات خلال هذا الشهر لبيع أول سيارة من طراز إنفينيتي QX30 التي صممت لتسد الفجوة بين فئة المركبات المدمجة الفاخرة والطراز الأكبر حجماً من فئة الكروس أوفر. وتتميز السيارة بمظهر خارجي أكثر تأثيراً بفضل منحنياتها الجريئة وخطوطها المنحوتة المائلة، ومن الداخل، QX30، بمقصورة داخلية فخمة وأنيقة، إضافة إلى كونها عصرية وديناميكية. تتوفر QX30 باختيار الباقة الفخمة "كافيه تيك" (Café Teak)، بمقاعد من جلد نابا البني وتطعيمات لوحة التجهيزات المركزية والكونسول بالجلد البني وتطعيمات الأبواب مع درزات سوداء متباينة وحزمة التجهيزات الوسطية المحاطة بالخشب الأصلي.

وتعتبر QX30 من بين أكثر السيارات أماناً في فئتها نظراً إلى مجموعة من التقنيات النشطة التي تعزز تجربة القيادة وتوفر أقصى درجات السلامة لجميع الركاب. وفي هذا السياق، قالت زينة بشارة، مديرة مبيعات إنفينيتي في شركة رسامني يونس للسيارات إن " الـ QX30 ستكون إضافة جديدة ومميزة إلى مجموعة سيارات إنفينيتي لدينا. لقد تخطت هذه السيارة جميع التوقعات، فمنذ الإعلان عن انطلاقتها، بدأنا باستقبال طلبات لشرائها".

التعاون بين BMW والجامعات اللبنانية

في إطار مساعيها الهادفة إلى توطيد علاقاتها بجماعات البحث وتشجيع وتنسيق الأنشطة العلمية في مجالات البحث ونقل التقنية إلى الصناعة، في كلا الناطقين الأساسي والتطبيقي، في حقول مختلفة في مجال علم الحاسوب، هندسة الحاسوب والروبوتيات، استدعت مجموعة BMW Group ممثلي الجامعات اللبنانية إلى طاولة مستديرة لكي توضح رؤيتها واستراتيجيتها في مجال تكنولوجيا المعلومات وتخطيط اللوجستيات. وبحسب مجموعة BMW، فإن التعاون مع الجامعات اللبنانية سوف يتم توظيفه على امتداد نطاق رقمنة مجالات أعمال جديدة وموجودة بالفعل في المجموعة، كما ولتوجيه أبحاث الجامعات لكي تتواكب مع المتطلبات الراهنة للإنتاج الصناعي.

«ميني» 5 ابواب... في صدارة معرض الصين

شهدت الدورة الخامسة عشرة لمعرض الصين للسيارات 2018 التي أقيمت في العاصمة الصينية بكين بين 25 نيسان و4 أيار العرض الآسيوي الأول لطرازات "ميني" الجديدة والتي تضمنت مجموعة من السيارات المدمجة الصغيرة. وقد احتلت "ميني" ذات الخمسة أبواب الجديدة مركز الصدارة في المعرض. ويتميز هذا الطراز بمبدأ الاستخدام المبتكر للمساحة - المعتمد منذ "ميني" الكلاسيكية - في شكل حديث، حيث يتم الجمع بين النسب المعتادة للعلامة مع ميزة ارتفاع إضافي للسقف ومتسع إضافي للساقين في الخلف، بالإضافة إلى مساحة الأمتعة الرحبة. كما تم تحسين الأداء، الوظيفي والراحة والملاءمة الأحسن للمسافات الطويلة بفضل زيادة طول الجسم 161 ملم، والبابين الإضافيين والمقاعد الثلاثة في القسم الخلفي.

بالنسبة إليه، الغطس مقابل الكوستا براڤا كان أصعب من انتشاله الجثث

بيوغرافي

يوسف جندي خلف البحر تنام المدينة

«ليس المهم ما تراه أو العمق الذي تصل إليه، بل ما تشعر به في الأعماق». هكذا يختصر يوسف جندي تجربة الغوص منذ صغره وهو يقفز إلى ما يعتبره كوكباً آخر. هذا الشغف هو مهنته، والبحر هو عالمه

لم يدرك أنه وصل إلى عمق 20 متراً إلا بعدما احترف الغوص

دعاء دهيني

على ارتفاع 90 متراً عن سطح البحر، وتحديداً في بلدة إنصارية الجنوبية، ولد يوسف جندي في آذار 1973. لسنوات طويلة، كان شاطئ البحر ملعبه الوحيد. وبينما كان الأطفال يأملون الذهاب إلى مدينة ملاهٍ أو الـعـاب... «كنت أتوسل عائلتي أن تبقيني على الشاطئ، أجمع الصدف، وأتأمل العمق»، يقول كأنه يدلنا إلى بداية العلاقة مع البحر.

في سن مبكرة، بدأ جندي مع رجال أكبر منه سناً ممارسة هواية الصيد بالصنارة. ولكن العمق أكثر غواية. هكذا، تدرب على الغطس الحر معتمداً على نفسه، ولم يدرك أنه وصل إلى عمق 20 متراً إلا بعدما احترف الغوص واستخدم آلة قياس. مع مرور الوقت، أدرك يوسف أن الهواية ليست كافية، وأن شغفه يتجاوزها. بحث عن نواد مخصصة، إلا أنها كانت نادرة. وخلال رحلته، تعرّف الى نقيب الغواصين المحترفين في لبنان محمد السارجي، الذي كان يمتلك نادياً في مدينة صيدا. تتلمذ يوسف على يده، واحترف الغوص معه إلى أن حصل على شهادة مدرب في 2012. تم انتخابه من قبل الهيئة الإدارية في نقابة الغواصين المحترفين مديراً للتنمية والبيئة. أما الهواية التي احترفها إلى جانب عمله في مجال الأدوية والمعدات الطبية، فسمحت له بالتعرف أكثر الى عمق بحر مدينة صور، وهذا هو العالم الحقيقي.

في 2015، قرّر جندي إنشاء ناد للتدريب على الغوص في مدينة صور، سماه «المركز اللبناني للغوص». بالنسبة إليه، هذا المركز «عصارة» جهد طويل، ويهدف إلى جمع لبنانيين محترفين وهواة في مدينة صور وفي سرير بحرها. ينتسب إلى المركز حالياً أكثر من 50 غطاساً وغطاسة محترفين، يقصدون المدينة من طرابلس وجبيل وعكار وغيرها من المناطق اللبنانية، وهم يشكلون «عائلة المركز»، بحسب جندي، حيث يمارسون هواياتهم في كل المناطق اللبنانية وفي الخارج أيضاً. ومن الناحية التقنية، فالمركز، كما يقول صاحبه، يمنح شهادات عالمية، بصفته عضواً في الاتحاد الدولي لمدربي الغوص. يمكن اعتبار تجربة جندي ناجحة، لأنها قامت على شغف. وربما، لهذه الأسباب، استقطب المركز المئات من الهواة ومن السياح اللبنانيين والعرب والأجانب، وخاصة من قوات «اليونيفيل»، حيث يصل عدد المشاركين خلال موسم الصيف إلى 500 تقريباً.

> لا تنظيم جدياً لهذه الرياضة، ونادي الغوص يحصل على ترخيصه من وزارة الزراعة

إلى جانب الغطس، احترف يوسف جندي التصوير، ما ساعده على نقل تجربة الغوص من عمق البحر إلى خارجه. في البوماته صور تجمع بين مدينة صور الغارقة في عزلتها. يقيم يوسف مع الكائنات البحرية، ويعرفها معرفة واسعة، وخاصة السلاحف التي ساهم الإعلان عن شاطئ المدينة محمية طبيعية في الحفاظ عليها. بالنسبة إلى جندي، فإنه لم يجد في لبنان شاطئاً «أكثر نظافة من شاطئ مدينة صور، وهذا ما دفعه إلى تحدي الغواصين أن يصوروا في منطقة أخرى عائلة نباتات «سيستوزيري» (cystoseira) التي لا يمكنها الصمود إلا في المناطق البيئية النظيفة». لكن حبة للشواطئ لا يقف على منطقة واحدة، فحالة العديد من الشواطئ اللبنانية برأيه «تدمي القلب» لناحية التلوث، وإضافة إلى الدراسات البيئية التي أصدرها مركز علوم البحار، لمس «الغواص» التلوث بنفسه عندما ذهب إلى القعر. في الواقع، شارك جندي في أبحاث بيئية لدراسة شاطئ صيدا، وعاين بنفسه عصارات النفايات من الجبل السابق. إلا أن أقسى التجارب بالنسبة إليه كانت الغطس في البحر مقابل الكوستا براڤا. ويتحدث عن هذا الشاطئ بحسرة، مؤكداً أنها أسوأ من التجارب التي عاشها في انتشال الجثث أو معالجة أنابيب الصرف الصحي. الشاطئ مقتول.

ورغم أن صور «نظيفة» في بحرها، إلا أن جندي يؤكد أن لا تحركات رسمية للحفاظ على بحر صور أو على الآثار الغارقة فيه... «على الرغم من أن ثروة كبيرة لا يزال يحتضنها وسنوات طويلة لا تكفي لاكتشافها»، كما يأسف من أن لا تنظيم جدياً لهذه الرياضة، مستشهداً بأن نادي الغوص يحصل على ترخيصه من وزارة الزراعة. بالنسبة إلى جندي، هناك عدد من الخطوات التي يجب أن تتخذ من أجل الحفاظ على بحر مدينة صور، مشيراً إلى أن هناك سعياً من أجل إعلان مناطق أخرى تابعة للمدينة كمحميات أو حمى طبيعية. في أي حالة، يأمل جندي أن تنسع المشاركة في رياضته، حيث إن الشروط التي تفرضها على أي غواص تجبره على تحسين نمط حياته وجعله صحياً، إضافة إلى أن هذه الرياضة تنظف الرئة، من دون أن ننسى، أن منطقة «الجمل» في صور تعدّ «بركة طبيعية».

المركز اللبناني للغوص

■ في حزيران 2017، شارك المركز اللبناني للغوص مع الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية في مشروع بحثي حول ملف إدارة النفايات.

■ درّب المركز الطفل علي بيطار (13 عاماً) ليكون أصغر غواص في العالم خلال رحلة إلى شرم الشيخ المصرية في كانون الأول 2017.

■ في تموز 2016، أصدرت شركة بريد ليبان بوست طابعاً بريدياً مميزاً يحمل صورة من تصوير المركز تتألف من 9 أسماك من نوع سلطان إبراهيم ذهبي.

الكرة اللبنانية

مرة جديدة اصبح المدرب الالماني ثيو بوكير خارج نادي النجمة.
وهذه المرّة أسرع من المتوقع، وذلك لأسباب عدة، بينها ما يرتبط بالمدرب وأخرى تخصّ سياسة النادي واستراتيجيته القريبة والبعيدة المدى

ثيو بوكير خارج النجمة: مذنبٌ أم ضحية؟

شربل كريّم

بعد فترة مضطربة فنياً عاد ثيو بوكير لتدريب فريق النجمة. عودةٌ لم يكن مطالباً خلالها (ضمنياً) بحصد كل الألقاب الممكنة، ولو أن «النبيذي» كان لديه أمل على هذا الصعيد، لكن طبعاً «الثعلب» الألماني كان يحمل أوراق غيره ويعمل بها على مضض.

بوكير نظر إلى أبعد من المرحلة التي تواجد فيها ساعياً إلى منافسة العهد الجاهز في شكل كبير على مختلف الصعد، والذي يملك شخصيةَ البطل وقدراته. هذا في وقتٍ، كان مدرب النجمة في حقبته الثانية مع الفريق يتطلع إلى تأسيس فريقٍ قوي للموسم المقبل من خلال جمعه بين خليطٍ من أصحاب الخبرة، والشبّان المميزين وأجانب جدد.

لكن الرياح لم تكن كما اشتهى الألماني المخضرم فوجد نفسه خارج أسوار النادي الأكثر شعبية في لبنان، لتبدأ التساؤلات وتحاك الحكايات.

ومما لا شك فيه أن بوكير كان يأمل باتمام المشروع الذي قَدِم من أجله، لكن عقبات كثيرة واجهها وأخرى قيل إنه وضعها داخل النادي. أي متابع لمسيرة الألماني منذ وصوله إلى لبنان في مطلع الألفية الجديدة، يدرك تماماً أنه لا يسمح لأحد بالتدخل في عمله، وهو أمر عرفه إداريو النجمة عامةً، لكن على رغم ذلك يقول مصدر مقرّب من المدرب إن رسائل غير مباشرة وصلته وأزعجته كثيراً، إضافةً إلى تدخلٍ فني مباشر في خياراته أحياناً ومحاولات لفرض لاعبين في تشكيلته، ما أدى إلى توتره في أكثر من مناسبة. كما حاول البعض تحميله مسؤولية بعض «الدعسات الناقصة» التي حصلت في محطات معيّنة، ومنها بعد اللقاء، مع التضامن صور في نصف نهائي كأس لبنان وما رافق هذه المباراة من جدل كبير بعد فرض الفريق الجنوبي التمديد في وقتٍ كان النجمة قادراً على حسم الأمور لكنه أهدر ركلةَ جزاء أحدثت قصتها جلبة كبيرة.

ومسألة التوتر هذه حضرت فعلاً في شخصية بوكير في الفترة الأخيرة، وزادت مع وفاة نجله، فبدا وكأنه يقوم بعمله من دون رغبة، وتحوّل لاعبون إلى «فشّة خلق» له في التمارين والمباريات.

وإذ يمكن لمس أن عدداً آخر من اللاعبين يبدو حزيناً لرحيل بوكير، فإن رئيس نادي النجمة أسعد صقال، الذي كان دائماً المدافع الأول عن مدربه، قال في حديثٍ مع «الأخبار» إنه لم يكن هناك مفرّ من فك الارتباط معه. وشرح: «بوكير بدا في حاجةٍ ماسّة للرحيل إلى ألمانيا حيث سيمكث لفترةٍ غير قصيرة، ونحن في صدد التحضير للمشاركة في الدور التمهيدي للبطولة العربية هذا الشهر، لذا لا يمكننا ترك الفريق بلا مدرب، فهناك مسؤولية كبيرة تجاه جمهورنا والرأي العام كوننا نمثّل لبنان كلّه».

وينفي صقال أن يكون بوكير ضحية صراعٍ بين تيارين في النادي، خصوصاً بعد كلام عن حصول مقايضة معيّنة في داخله لتغيير شاملٍ في مناصب حسّاسة كانت في أساس مشكلات عدة بعضها ظهر إلى العلن والبعض الآخر بقي في الكواليس، فيؤكد أن القرار «اتُّخذ بعد التشاور وفي شكل جماعي وبقناعةٍ تامة من الإدارة التي تريد مصلحةَ الفريق قبل أي شيء آخر».

مسألةٌ أخرى أثارت امتعاض الألماني أخيراً وهي ما تردد إلى مسامعه بأن رئيس النجمة اجتمع بالمدرب موسى حجيج في أحد مقاهي العاصمة، وهو أمر ذكره بوكير أمام مقرّبين منه. لكن صقال ينفي نفياً قاطعاً حصول أي اجتماع مع «رمز النجمة السابق»،

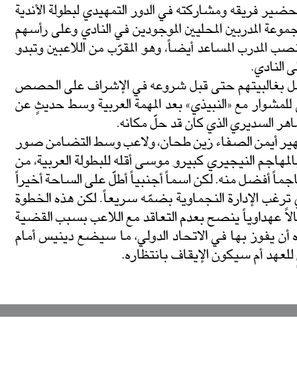

ويشدّد على أنه احترم وجود بوكير حتى النهاية، على رغم الأقاويل بأنه لم يتمكن من حمايته هذه المرة «المسألة ليست موضوع حماية أو إدارة الظهر لما فعله بوكير بل إن ظروفاً استثنائية نمرّ بها حالياً وتفرض قرارات سريعة وجريئة».

لكن ماذا في تقييم مرحلة بوكير؟

الواقع أن ما حققه الرجل يعدّ إنجازاً نوعياً، فهو شكا دائماً من الخيارات المحدودة التي تواجدت بين يديه، لكنه على رغم ذلك جارى العهد حتى النهاية تقريباً في الدوري، وحتى آخر نفسٍ في الكأس، حيث قدّم فريقه أداءً رفيع المستوى ولم يكُن أحد ليشكك بجدارته لو أن الحظ لم يعانده في ركلات الترجيح. ومستوى النجمة مع بوكير بدا أفضل، وتحديداً على صعيد المقاربة التكتيكية للاعبين الذين بدوا أنضج، لكن الإصابات عصفت بالفريق وخربطت من حسابات مدربه. كذلك، يحسب له الدفع بلاعبين ناشئين ووضعه ثقته بهم، فكانوا على الموعد أمثال علي الحاج وأندرو صوايا ومهدي زين، الذين خاضوا مباريات مهمة مع فرق المقدّمة.

إذاً خرج بوكير من النجمة، ربما هي خسارة للنادي «النبيذي»، لكن الأكيد أنه بحاجةٍ إلى عمل غير بسيط للتحضير للحقبة الجديدة حيث تنتظره استحقاقات محلية وإقليمية وقارية تتطلب مدرباً «ثعلباً» لا يقلّ شأناً عن المدرب الألماني.

جرايا مدرباً ودينيس اجنبياً

اتفق النجمة مع المدرب التونسي طارق جرايا للإشراف على تحضير فريقه ومشاركته في الدور التمهيدي لبطولة الأندية العربية. خيارٌ جيّد للنجمة بوجود مدرب شاب سيعمل مع مجموعة المدربين المحليين الموجودين في النادي وعلى رأسهم حسين حمدان الذي بقي بعد رحيل بوكير، حيث سيشغل منصب المدرب المساعد أيضاً، وهو المقرّب من اللاعبين وتبدو الإدارة راضية عن العمل الذي قام به في الفترة التي عاد فيها إلى النادي.

بدوره، جرايا عمل سريعاً على التقرّب من اللاعبين حيث اتصل بغالبيتهم حتى قبل شروعه في الإشراف على الحصص التدريبية. لكن علامة استفهام توضع حول مواصلة التونسي للمشوار مع «النبيذي» بعد المهمة العربية وسط حديثٍ عن اتفاقٍ أجراه مع السلام زغرتا للعودة إلى تدريبه خلفاً لمواطنه ماهر السديري الذي كان قد حلّ مكانه.

وفي خضم استعارة النجمة حوالى للاعبين محليين، أمثال ظهير أيمن الصفاء زين طحان، ولاعب وسط التضامن صور محمد الفاعور، والمدافع حسين الدرّ، برز كلام عن التمسّك بالمهاجم النيجيري كبيرو موسى أقله للبطولة العربية، من دون استبعاد حتى فكرة بقائه للموسم المقبل إذا لم يجد مهاجماً أفضل منه. لكن اسماً أجنبياً أطلّ على الساحة أخيراً وهو لاعب وسط النبي شيت الأوغندي دينيس إيغوما، الذي ترغب الإدارة النجماوية بضمّه سريعاً. لكن هذه الخطوة دونها عقبات، إذ علمت «الأخبار» أن إدارة النجمة تلقت اتصالاً عهادياً ينصح بعدم التعاقد مع اللاعب بسبب القضية المرفوعة من قبل بطل لبنان ضده والمتوقّع بحسب مصادره أن يفوز بها في الاتحاد الدولي، ما سيضع دينيس أمام حلّين لا ثالث لهما، فإما دفع مبلغٍ كبير (لا يملكه) كتعويضٍ للعهد أم سيكون الإيقاف بانتظاره.

شعبية باتشواي على «تويتر» كبيرة (أرشيف)

فيتشر

الرجل الأبيض في الملاعب الأوروبية

باتشيواي وبالوتيللي (ليسا) آخر الضحايا

كان من المفترض أن تُرفع راية النصر على العنصرية داخل ملاعب إيطاليا منذ خمس سنوات. حينها، في 13 كانون الثاني 2013 تحديداً، قاد كيفن برنس بواتنغ، لاعب ميلان السابق، زملاءه نحو إلغاء أول مباراة بداعي الهتافات العنصرية، في اللقاء الذي جمعهم مع فريق «برو باترia». بسبب صيحات عنصرية ردّدها بعض مشجعي الفريق الخصم. ربما كانت تلك مجرّد معركة فائزة. إذ إن عودة هذه الظاهرة الشنيعة، تعني أن الحرب لا تزال قائمة، وأنها طويلة!

علي زين الدين

الزمان: 25 شباط 2018.
المكان: ملعب «مابي ــ شيتا ديل تريكولوري» شمال إيطاليا
الحدث: هتافات عنصرية من مشجعي نادي «أتالانتا» ضد مهاجم «بوروسيا دورتموند» الألماني، البلجيكي ميتشي باتشيواي

الحادثة ليست الأولى في الملاعب الأوروبية هذا الموسم، إلا أنها كانت أكثر تأثيراً من غيرها، ربما لأن شعبية باتشواي على «تويتر» ضخمة. تغريدته المؤلفة من 25 كلمة فقط، كان لها صدى كبير، وحرّكت الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» سريعاً لاتخاذ الإجراءات بحق النادي الإيطالي، على الرغم من أن كثيرين لا يرون أن قاضي اللعبة يفعل ما يلزم للحد من هذه المشاهد في الملاعب. لافتات «لا للعنصرية» التي يحملها اللاعبون قبل انطلاق المباريات، والشعار الذي يضعه قادة الفرق على زنودهم، لا تكفي. العقوبات والغرامات التي يفرضها الفيفا على الأندية، أيضاً، لا تكفي. يقول نيلسون مانديلا إنه «لا يولد الإنسان وهو يكره إنساناً آخر بسبب لون بشرته أو دينه. هو يتعلّم الكره، وما دام يتعلّم الكره، يُمكن أن نُعلّمه الحب». يبدو هذا لطيفاً جداً، ألطف من الواقع بكثير. لكن مانديلا محق، فالثقافة تؤدي دوراً كبيراً في طريقة تفكير الشعوب، وفي أوروبا، أكثر من أي قارة أخرى، العنصرية متفشية، وقد لا يمكن القيفا وحده أن يحارب هذه الظاهرة القديمة، إلا أن بإمكان هذه القوة العظيمة أن تتعاون مع المسؤولين عن هذه القضايا في دول العالم. وربما، كما لعبت كرة القدم دوراً فعالاً في إيقاف حروب، وتقريب المسافات بين المتنازعين، وتعزيز شعور الإنسانية عند الشعوب، أن تكون، هي أيضاً، طرفاً في إنهاء العنصرية.

> **العنصرية تهدد «مونديال 2018»**
>
> أصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» قراراً يفرض على الحكام إيقاف المباريات أو إلغاءها، ضمن بطولة كأس العالم ـ روسيا 2018، إن كان سلوك الجماهير عنصرياً. هذا القرار بدأ العمل عليه بالفعل في بعض مباريات تصفيات المونديال والمباريات الودية، إذ ينشر الاتحاد مراقبين في المباريات، يرسلون تقاريرهم إلى لجنة الانضباط التابعة للفيفا لعرض الأحداث واتخاذ الإجراءات المناسبة. وكان الاتحاد الدولي قد بدأ إجراءات حازمة تتمحور حول قضايا العنصرية في روسيا، إذ أنذر نادي «سبارتاك موسكو»، بسبب تغريدة على «تويتر» حملت إيحاءات عنصرية، حيث نشر المسؤولون عن موقع النادي الروسي فيديو للاعبَين من البشرة السوداء يلعبان مع الفريق، مرفقَين الفيديو بعبارة «انظروا كيف تذوب الشوكولا في الشمس». وقال رئيس اتحاد اللعبة، السويسري جياني إنفانتينو، إن الفيفا سيكون حازماً جداً في حالات العنصرية والتمييز، وإن هذه القضية هي أولوية في مونديال روسيا، وإن هذا النوع من الأعمال لا يُمكن التسامح معه.

روابط الدوريات يتحفّظون المسؤولية

مما لا شك فيه أن الاتحاد الدولي للعبة، والاتحاد الأوروبي من بعده، يتحمّلان مسؤولية كبيرة في عدم تشديد العقوبات على الحالات العنصرية، أو غضّ النظر عن الكثير منها. إلا أن روابط الدوريات، وخاصة الإسبانية والإيطالية والفرنسية، تتحمّل ذنباً أكبر في انتشار هذه العدوى على المدرجات، إذ إنها تُظهر انعداماً في النزاهة والأخلاق، لتسامحها للأندية والمشجعين بالإفلات من العقاب. أمثلةٌ كثيرة يمكننا ربطها بروابط الأندية، أبرزها في إيطاليا. أبسط مثال، حين شبّه رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم السابق، كارلو تافيكيو، لاعب نادي «يوفنتوس» الشهير بول بوغبا، الفرنسي من أصول غينية، بالقرد، فقال: «قبل أن يأتي بوغبا إلى إيطاليا كان يأكل الموز واليوم يلعب أساسياً مع يوفنتوس». حينها، لم تُعاقب السلطات الإيطالية تافيكيو، لكنه لم يفلت من العقاب «السخيف» الذي فرضه الاتحاد الأوروبي عليه، بإيقافه ستة أشهر فقط. مثال آخر: في الموسم الماضي، ترك لاعب «بيسكارا»، الغاني سولي مونتاري مباراة فريقه أمام «كالياري»، بعدما رفض الحكم التعامل مع الهتافات العنصرية التي وجّهت إليه. بدلاً من أن يوقف الحكم المباراة، ولو لدقائق لحلّ الموضوع، وجّه إنذاراً للاعب ميلان السابق بداعي الاحتجاج! السلطات الإيطالية تعاملت مع مونتاري كأنهم مُجرم، لأنه ترك المباراة بهذا الشكل في دقائقها الأخيرة. أكثر من ذلك، لم يسلم ماريو بالوتيلي، الذي يلعب مع المنتخب الإيطالي، من الهتافات العنصرية. فحتى هذا اللاعب الذي ينحدر من أصول غانية، لم يسلم من التصنيف العرقي، على الرغم من أنّه يمثل بلاد الإيطاليين. هذا اللاعب ترك إيطاليا واتجه إلى فرنسا. هُناك، اصطدم مجدداً بالحاجز العنصري، خلال مباراة فريقه «نيس» مع «ديجون»، ووُجه إليه إنذارٌ في المباراة بسبب احتجاجه. هذه المرة دافع النادي عن لاعبه، وهاجم الحكم بنحو غير مباشر. الأخير اعترف بأن بالوتيلي أبلغه بالهتافات العنصرية، لكنه قال إنه لم يسمعها، «ربما صدرت عن شخصين أو ثلاثة لا أكثر»! رابطة الدوري فتحت تحقيقاً في الموضوع، وبعد مرور نحو شهر على الحادثة، لم يصدر عن الرابطة أي قرار. على بالوتيللي أن يتحمل أيضاً استبعاده عن المنتخب الإيطالي، وتحميله مسؤولية خراب العالم «عالطالعة والنازلة»، فقط لأنه من أصول أفريقية. في فرنسا أيضاً، كان موقع «ميديابار» قد كشف عن وجود قرارات داخل اللجنة الوطنية للعبة في فرنسا، عملت للحدّ من نسبة اللاعبين من أصول أفريقية وعربية بما لا يتجاوز نسبة 30%. بحسب هذا التقرير الذي تناولته العديد من الصحف الفرنسية، مدرب المنتخب الوطني لوران بلان، طلب تحديد عدد اللاعبين المزدوجي الجنسية، إلا أن الأخير نفى أن يكون هذا الكلام قد صدر عنه، فيما أعلنت وزيرة الرياضة شانتال جوانو أن القضية ستفتح للكشف عن تفاصيلها، وأوقفت المسؤول عن سياسة تدريب الناشئين فرونسوا بلاكار بانتظار ما سينتج من التحقيق.

> **موقع «ميديابار» كشف عن قرارات داخل اللجنة الوطنية للعبة في فرنسا للحدّ من نسبة اللاعبين من أصول أفريقية وعربية**

الأغنى وليس الأكثر دخلاً

تقديرات لقيمة فرق كرة القدم العالمية

المصدر: فوربس

3.28 مليار يورو

حقق نادي «الشياطين الحمر» تحت قيادة المدرب جوزيه مورينيو بطولة الدوري الأوروبي، ورغم عدم مشاركته في دوري الأبطال الموسم الماضي، لكن قيمته وصلت إلى 3.28 مليار يورو، متربعاً على قمة أغلى أندية العالم.

3.24 مليار يورو

بقيمة أقل من «اليونايتد»، يحتل الفريق الكاتالوني المركز الثاني ضمن القائمة. فريق يمتلك لاعبين مثل ميسي وكوتينهيو لا بد أن يكون من فرق الكبار والأغلى في العالم. ورغم تراجع إنجازات النادي نسبياً إلا أنه تفوّق على النادي الملكي في مدريد مالياً واحتل المركز الثاني.

3.18 مليار يورو

احتل الفريق الملكي المركز الثالث فقط في القائمة على عكس التوقعات، رغم الإنجازات الكبيرة للفريق أخيراً وفوزه ببطولة أبطال أوروبا. ويعود سبب تراجع قيمة النادي إلى معدل أعمار اللاعبين المرتفعة نوعاً ما إذ يصل المعدل إلى 27.3 سنة.

2.41 مليار يورو

الفريق البافاري هو الفريق الألماني الوحيد ضمن قائمة أغلى فرق العالم لكرة القدم. البقية خلفه بكثير. ومن المتوقع أن يستثمر في الصيف الكثير في شراء لاعبين جدد، نظراً إلى تقدم لاعبيه روبن وريبيري بالسن، إضافة إلى احتمال انتقال هدافه البولندي ليفاندوفسكي إلى ريال مدريد.

1.85 مليار يورو

تأسس النادي سنة 1880. لكنه النادي التقليدي تغير كثيراً بعد أن اشترى الشيخ الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان، ومحصل الفريق على المركز الثالث في الدوري الإنكليزي الموسم الفائت لكنه مرشح قوي للفوز بلقب الدوري الأكثر إثارة في العالم هذا العام.

1.72 مليار يورو

خسر فريق أرسنال نحو 4 % من قيمته المالية مقارنة بالعام الفائت، لكن النادي ما زال ضمن قائمة الأندية الأغنى واحتل المركز السادس في القائمة. فاز العام الفائت بلقب كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم على تشيلسي بهدفين لهدف، لكنه يعاني كثيراً هذا العام.

1.65 مليار يورو

نجح النادي اللندني تشيلسي في الحصول على عقود «خيالية» لحقوق بث مبارياته. كما يملك النادي الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش، الذي ضخ أموالاً طائلة في ميزانية النادي. ولا يمكن تجاهل حقيقة أن النادي يتبنى شعبية كبيرة واقترب من «الكبار».

1.33 مليار يورو

المدرب الألماني الشهير يورغن كلوب قاد فريق ليفربول الإنكليزي لتحقيق نتائج جيدة الموسم الفائت، فاحتل المركز الرابع في الدوري الإنكليزي، لكن كان يتوقع منه أكثر من ذلك هذا الموسم. قيمة النادي «السوفيه» تضعه في المركز الثامن عالمياً حالياً.

1.12 مليار يورو

نجح يوفنتوس في الوصول الى نهائي بطولة أبطال أوروبا للعام الفائت، وفيك تلاتة اعوام إيضاً لكن تلقى خسارة كبيرة أمام ريال مدريد في النهائي، وقبلها حتى برشلونة، لم يحصد اللقب. لذا على الصعيد المالي فما زال النادي ضمن قائمة الأغنى في العالم، وال اليلي الذين يملكون النادي هم من الأثرياء.

945 مليون يورو

يأتي فريق توتنهام هوتسبرس المركز العاشر في القائمة إذ يتطور النادي من عام إلى عام، وحار الفريق على المركز الثاني في الدوري الإنكليزي أكثر من مرة. كما وصل الفريق الى ربع نهائي الدوري الأوروبي.

قضية اليوم

«قنبلة إيران» بين يدي ترامب اليوم

يعلن دونالد ترامب، اليوم، موقفه من الاتفاق النووي الإيراني، وسط توقعات يشير أقلها تشاؤماً إلى تمسّك البيت الأبيض بتصعيد إقليمي شديد ضد إيران. الموقف الأميركي المرتقب يأتي بعد سلسلة «وساطات أوروبية»، آخرها محاولة بريطانية قادها وزير الخارجية بوريس جونسون أمس، وذلك في وقت لا يزال فيه الردّ الإيراني غير واضح المعالم

على وقع ارتفاع منسوب التوتر الإقليمي، يستبق الرئيس الأميركي دونالد ترامب موعد 12 أيار لانتهاء تعليق جزء من العقوبات الأميركية ضد إيران بفعل الاتفاق النووي، ليقول كلمته، اليوم، كاشفاً عن القرار الذي سيتخذه السبت المقبل، علماً بأنّ البيت الأبيض ظل متكتّماً على ما سيكون عليه القرار الأميركي. وأمس، غرّد ترامب على حسابه في موقع «تويتر»، معلناً أنه سيبوح بموقف

يتبنّى ولايتي موقفاً متشدداً بينما يظهر روحاني أكثر براغماتية

من الصفقة النووية مساء اليوم الثلاثاء، يحدد فيه بقاء الولايات المتحدة في الاتفاق من عدمه.

لا شيء في المؤشرات السابقة لكلمة ترامب يوحي بتجاوب الأخير مع ما قيل عن «الوساطات الأوروبية»، لتبقى رغبته السابقة في «تمزيق الاتفاق» مرجّحة. يسير ترامب في وجهته التصعيدية، بما يوحي بحصر الخيارات أمامه بقرارين؛ إما الإعلان الصريح عن الخروج من الاتفاق، أو عدم التوقيع على تعليق العقوبات، أي إعادة الإجراءات العقابية ضد إيران، مع عدم إعلان الخروج، ما يعني خروجاً ضمنياً بصورة غير مباشرة، على الأقل بالنسبة إلى طهران التي تعتبر عودة العقوبات انقلاباً على الاتفاق. سيناريوان كانت مصادر في البيت الأبيض تحدثت عنهما قبل أيام. وأيّاً يكن قرار ترامب، سيكون المشهد أمام تعقيد أكبر، عنوانه تفجّر التوتر على خط واشنطن ـ طهران، واستعادة لأجواء ما قبل الاتفاق.

وفي وقت يسير فيه ترامب في خياره التصعيدي، ومعه كل من تل أبيب والرياض، ينحسر الموقف الأوروبي الداعي إلى التريث والأخذ بحلول بديلة. آخر المحاولات الأوروبية قادها وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، الذي لم يخرج برد إيجابي من واشنطن، حاله حال كل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. وقد بدا جونسون هو الآخر «متفهّماً» هواجس ترامب، في محاولة لإقناعه بتأجيل الخروج من الاتفاق ريثما تُعدّ «خطة بديلة». وجّهد الوزير البريطاني في واشنطن، كما بدا في تصريحاته قبيل لقائه نظيره الأميركي مايك بومبيو، ثم نائب الرئيس، مايك بنس، للتعبير عن تمسّك أوروبا بالاتفاق، بالقول: «نعتقد أننا يمكن أن نكون أكثر تشدداً مع إيران، وأن نتعامل مع قلق الرئيس (ترامب)» من دون التخلي عن الاتفاق.

ما حمله جونسون في جعبته هو نسخة مطابقة لمبادرة ماكرون في مضمونها، والتي تبنّتها شريكتا باريس في الترويكا الغربية: لندن وبرلين، أي العمل على صياغة «اتفاق جديد» شامل إقليمياً، يراعي «العيوب» في الاتفاق الحالي من وجهة نظر ترامب. وعلى الرغم من أنه لم يخرج، أمس، ما يؤكد نجاح ماكرون في آخر محاولة أوروبية مع ترامب، يبقى أمام المراقبين سيناريو واحد ربما يسمح بإفساح المجال أمام المبادرات الأوروبية، وهو إعادة العقوبات من دون التخلّي عن كامل الاتفاق، وربما التلويح بإضافة عقوبات جديدة أشارت إليها وزارة الخزانة الأميركية في وقت سابق.

إلا أن تجنّب مخاوف «التصعيد في الشرق الأوسط» كبديل يحلّ محلّ الاتفاق، بحسب ما حذر منه وزير الخارجية الألماني، لن يكون متوافراً مع سيناريو خروج ترامب اليوم بقرار يعتمد على العقوبات، إذ إن طهران تدرك أن الموقف الأميركي ينصبّ على ملاحقة الدور الإيراني في المنطقة العربية، وهو جوهر موقف ترامب وفق ما يرى الرئيس الإيراني حسن روحاني، الذي قال إن «قرار واشنطن البقاء في الاتفاق أو انسحابها منه يهدف بالدرجة الأولى إلى تقليص نفوذ إيران في المنطقة». موقف يعني بالضرورة أن القرار الأميركي اليوم سيحدّد ضمناً معالم التصعيد في المرحلة المقبلة، وبالتالي طبيعة الرد الإيراني الذي يرفض تكبيل يد طهران إقليمياً أو إعادتها إلى زمن الحصار الاقتصادي، فضلاً عن تقديم تنازل في برنامجها الصاروخي.

أما الرد على المقلب الإيراني فيبدو متناقضاً حتى حينه، بين موقف «متشدد» يتبنّاه مستشار المرشد، علي أكبر ولايتي، الذي يكرر القول إن الرد على خروج ترامب سيكون بخروج طهران من الاتفاق، وبين موقف أكثر براغماتية عبّر عنه روحاني، ترك فيه الباب مفتوحاً على إمكانية بقاء بلاده في الاتفاق رغم خروج واشنطن، في حال حقّق باقي الشركاء «أهداف إيران» من الصفقة، وهو ما يشكل رسالة إلى الأوروبيين بإمكانية إنقاذهم للاتفاق إذا لم ينصاعوا للتصعيد الأميركي. وفي الحالتين، يتفق الإيرانيون على ضرورة اتخاذ خطوات رداً على التصعيد الأميركي، قد تكون الحسابات الاقتصادية العامل الأكثر تحديداً لطبيعتها.

(الأخبار)

يبدو الرد على المقلب الإيراني متناقضاً حتى حينه (أ ف ب)

سوريا

تسوية ريف حمص الشمالي: فصل جديد في الحرب

مع دخول اتفاق التسوية في ريف حمص الشمالي مرحلة التنفيذ الفعلية التي تتضمن إجلاء أعداد من المسلحين والمدنيين نحو الشمال، واستمرار التسوية كما المعارك في محيط دمشق الجنوبي، يأتي الاستلة حول وجهة الجيش السوري الجديدة مرتبطة بمآل التوافقات الدولية التي ضمنت «تهدئة» مرحلية في كل من إدلب ومحيطها والمنطقة الجنوبية، كما في الشرق السوري

بعد أربعة أعوام كاملة على استقبال ريف حمص الشمالي للمسلحين المغادرين من أحياء المدينة القديمة بموجب اتفاق تسوية شكّل علامة فارقة في تاريخ الحرب وفتح المجال أمام تسويات غيّرت الواقع الميداني والسياسي، انطلقت أمس عملية إخراج الدفعة الأولى من المسلحين والمدنيين من الجيب نفسه إلى الشمال السوري. التسوية هذه المرة تأتي ضمن سلسلة من الاتفاقات المماثلة التي أنهت ملف أبرز الجيوب المسلّحة في محيط العاصمة ووسط البلاد، بعد حصار طويل، والتي أفضت (عملياً) إلى حصر نفوذ الفصائل المسلّحة في جيبين حدوديين مع تركيا والأردن، يحكمهما اتفاق تهدئة بضمانات دولية من داعمي الأطراف الفاعلة هناك. وبينما تستمرّ عمليات إجلاء المدنيين والمسلحين من محيط دمشق الجنوبي، بالتوازي مع العمليات العسكرية ضد «داعش» في اليرموك ومحيطه، يبدو جيب ريف حمص الشمالي، كآخر المعاقل المسلحة في وسط البلاد، على رغم أنه كان من أوائل المناطق التي شهدت تواجداً مسلّحاً في سوريا.

وبمعزل عن الجانب الرمزيّ لعودة هذا الجيب إلى سيطرة الحكومة السورية، فإن تلك العودة تعني على المستوى العسكري، حصر المحاور التي يقاتل فيها الجيش بجبهات تشهد هدنة مرتبطة بتوافقات دوليّة مرحليّة. وهو ما سيضع تلك التوافقات على المحك، في مرحلة تشهد ضغوطات واسعة تقودها واشنطن وحلفاؤها، بهدف ضرب تفاهمات مسار أستانا، الروسية ـ التركية ـ الإيرانية، و«تقييد النفوذ الإيراني» في سوريا، بتحفيز مستمر وجهد عسكري ودبلوماسي من الجانب الإسرائيلي. ومن المؤكد أن هذه الملفات الحساسة ستحضر خلال الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إلى موسكو، خصوصاً أن اللجنة الإسرائيلية تتصاعد تجاه طهران ودمشق. إذ ذهب وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس، أمس، إلى التهديد بالعمل على اغتيال الرئيس السوري بشار الأسد «إذا سمح الأسد لإيران بتحويل سوريا إلى قاعدة عسكرية ضدنا»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» عن صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية. وجاء ذلك عقب أحاديث إسرائيلية عن توقعات بـ«هجوم محتمل» قد تشنه إيران «انطلاقاً من سوريا».

على الأرض، تضمنت الدفعة الأولى من المسلحين والمدنيين المغادرين من ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي نحو مدينة جرابلس في ريف حلب الشمالي الشرقي، 62 حافلة انطلقت مساء أمس، من جسر الرستن. وبدأت العملية بعد تسليم المسلحين لدفعات من سلاحهم الثقيل ورفع السواتر الترابية التي كانت تغلق الطريق الدولي قرب الرستن. وبالتوازي، استمر خروج الحافلات من بلدات بيت سحم وببيلا وبلدا أمس نحو كل من ريف إدلب وجرابلس، حيث تم تحضير أكثر من 60 حافلة داخل بيت سحم، على أن يصار إلى تسييرها بعد اكتمال التفتيش. ووصل عدد الحافلات التي خرجت خلال الأيام الماضية (من دون الأمس) إلى 171 حافلة. وعلى أطراف البلدات الثلاث الغربية، تستمر المعارك بين الجيش وتنظيم «داعش» المتحصّن في قلب منطقتي الحجر الأسود ومخيم اليرموك. وعلى رغم صغر المساحة التي بقيت في يد التنظيم في الحجر الأسود، فإن تقدم الجيش بات بطيئاً خلال اليومين الأخيرين، لمحاولة تفادي وقوع خسائر في صفوفه. وعلى رغم ذلك تمكن الجيش أمس من السيطرة على عدد من كتل الأبنية، بينها المسجد الشافعي وثانوية تقنيات الحاسوب، في شمال غربي الحجر الأسود.

(الأخبار)

استكملت عمليات الإجلاء من بيت سحم ومحيطها في جنوب دمشق (أ ف ب)

اليمن

السعودية «تلفلف» أزمة سقطرى... وتفشل في اغتيال قيادات في صنعاء

«جريمة حرب مكتملة الأركان»، بحسب توصيف حكومة الإنقاذ، ارتكبتها السعودية باستهدافها قصر الرئاسة في اليمن، أملةً أن تطيح «رؤوساً» في قيادة صنعاء. إلا أن ضربتَيها العنيفتَين لم توفّرا إلا إلى رفع عدد الضحايا المدنيين. جريمة ارتُكبت في وقت تواصلت فيه المراوحة على جبهة الساحل الغربي، تزامناً مع استمرار التوتر بين الإمارات و«الشرعية». على الرغم ممّا بدا أنه حرص سعودي على «لفلفة» الأزمة

بعدما كاد التوتر بين الإمارات وحكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، يستحيل أزمة جديدة في صفوف «التحالف» شبيهة بما شهدته أواخر كانون الثاني/ يناير الماضي، أفلح التدخل السعودي على ما يبدو في تهدئة الأجواء المحتقنة في محافظة سقطرى، من دون أن ينزع الفتيل الذي لا يزال يتهدّد الجبهة الموالية للرياض باقتتال داخلي يفاقم العجز عن قلب معادلات الميدان. عجز تحاول السعودية تعويضه بالسعي إلى تصفية قيادات من «أنصار الله»، تأسيساً على «النشوة» التي لا تزال تعيشها منذ اغتيال الرئيس صالح الصماد.

وأعلن المتحدث باسم قيادة تحالف العدوان، تركي المالكي، مساء أمس، «الاتفاق على وضع آلية تنسيق» لمواجهة ما سمّاه «خلافاً في وجهات النظر» بين الإمارات وحكومة هادي بشأن سقطرى، مشدداً على «وحدة الأهداف والرؤى التي انطلقت من أجلها عاصفة الحزم». وجاءت تصريحات المالكي عقب أيام من تجدد المنازعة بين أبو ظبي و«الشرعية» على خلفية قيام الأولى بالدفع بتعزيزات عسكرية إلى الجزيرة، تزامناً مع وجود بن دغر وعدد من وزرائه هناك. وهو ما بلغ ذروته أول من أمس مع إصدار وزارة الخارجية الإماراتية بياناً ردّت فيه على بيان أوّل لحكومة بن دغر طالب بـ«تصحيح الوضع» في «المحافظات المُحرَّرة».

وعلى الرغم من أن اللجنة السعودية التي قدمت إلى سقطرى، مساء الجمعة الماضي، وعدت حكومة بن دغر بإزالة أسباب التوتر عبر الطلب إلى القوات الإماراتية مغادرة الجزيرة، إلا أن «الشرعية» فوجئت بقيام أبو ظبي باستقدام قوات جديدة، الأمر الذي دفعها إلى إصدار بيان مساء السبت، حذرت فيه من «استمرار الخلاف (مع الإمارات) وامتداده إلى كل المحافظات المحررة»، مُنبّهة إلى «آثار هذا الخلاف التي امتدت إلى كل المؤسسات العسكرية والمدنية». بيانٌ استدعى بياناً مضاداً من قبل الخارجية الإماراتية التي أدرجت مواقف بن دغر ضمن «مسلسل طويل ومتكرر لتشويه دور الإمارات»، قائلة إن «الوجود العسكري الإماراتي يأتي ضمن مساعي التحالف لدعم الشرعية».

هذا التراشق دقّ على ما يبدو جرس الإنذار لدى السعودية، التي أوعزت إلى «حليفَيها» بضرورة التهدئة، في وقت وجد فيه هذان حرجاً وكلفة في المضي في التصعيد إلى مدًى أبعد. ذلك أن حكومة هادي، وعلى الرغم من حديث أوساطها عن إمكانية اللجوء إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن لرفع الغطاء عن الوجود الإماراتي في اليمن، إلا أنها تعلم جيداً أنه لا يمكنها الإقدام على خطوة كهذه من دون رضا السعودية، التي تسكن فنادقها وتاكل من صحنها وتحارب بأموالها، خصوصاً أن الرياض لم تبدِ استياءً من الخطوات الإماراتية بقدر ما ظهر الأمر على أنه تبادل أدوار بين الجانبين. والإمارات، من جهتها، وجدت نفسها إزاء سخط يمني متعاظم لم يستثنِ أياً من الأطراف، إذ رأى المكتب السياسي لـ«أنصار الله» أن «العدوان تعمّد خلقَ جوّ مشحون بين مرتزِقته، بهدف توفير المبررات للإمارات للمجيء بجنودها إلى سقطرى»، في حين أكّد زعيم الحراك الجنوبي (بفصائله المناهضة للحرب)، حسن باعوم، أن الوجود الإماراتي في سقطرى «يشكل امتداداً للعدوان على أراضي الجنوب».

سُجّل مقتل وجرح أكثر من 60 مواطناً في الغارات على صنعاء

مُحذّراً «المحتل الجديد من اختبار إرادة الجنوبيين أو التمادي في استفزازها»، موقفٌ عبّر عنه الكثير من النشطاء اليمنيين، في حين بدا لافتاً أن رئيس «المجلس العام لأبناء محافظتَي المهرة وسقطرى»، عبد الله بن عيسى آل عفرار، غير المحسوب على «الإخوان»

على الموقع
تمسك يمني بمشروع الصماد: لم ننس تجربة الحمدي

(خلافاً لما تروّج له وسائل الإعلام الإماراتية من أن الحملة على أبو ظبي مقصورة على شخصيات وكيانات «إخوانية»)، طالب السعودية والإمارات بسحب قواتهما من المهرة وسقطرى، معتبراً «وجود قوات كبيرة في محافظتين امتنعتا أمراً لا تفسير له». وترافق صدور تلك المواقف مع خروج تظاهرة شعبية في مدينة حديبو، مركز سقطرى، رفضاً لسيطرة القوات الإماراتية على مرافق سيادية في المحافظة، ومطالبةً بخروجها.

حال التضعضع هذه في صفوف «التحالف» لا تزال منعكسة على الميدان، حيث تواصل القوات الموالية للسعودية والإمارات محاولاتها تحقيق «إنجاز» على جبهة الساحل الغربي من دون نتيجة، باستثناء تقدم محدود أحرزته الأحد في مفرق المخا، غربي تعز. مراوحةٌ تسعى الرياض إلى التعويض عنها بـ«تجريب حظها» في استهداف قيادات من «أنصار الله»، تأسيساً على «وهم» بإمكانية تكرار حادثة اغتيال الرئيس الصماد بين يوم وآخر. وتجلّت آخر تلك المحاولات بغارتَين عنيفتَين شنّتهما طائرات «التحالف»، مساء الأحد، على مكتب رئاسة الجمهورية في حي التحرير بالعاصمة، ما أدى إلى استشهاد 6 مواطنين بينهم طفل، وإصابة أكثر من 60 مواطناً بينهم طلاب مدارس»، بحسب ما ذكرت وكالة «سبأ» الرسمية. وعلى الأثر، سارعت وسائل الإعلام الموالية للعدوان إلى الحديث عن غموض يلفّ مصير قيادات بينهم رئيس «اللجنة الثورية العليا» محمد علي الحوثي، ومدير مكتب الرئاسة أحمد حامد، وأمين العاصمة حمود عباد، لكن مصادر من داخل صنعاء أكدت لـ«الأخبار» أن جميع هؤلاء «بخير ولم يطلهم أذى»، وأن الضربتين أوقعتا ضحايا في «صفوف المدنيين العزّل والموظفين فقط».

(الأخبار)

أثر الغارات على قصر الرئاسة في صنعاء إلى دمار كبير في محيطه (أ ف ب)

يعد «جيب ريف حمص» آخر المعاقل المسلحة وسط البلاد

قضية

فرنسا وإسرائيل... قرن ونصف من العشق

لا يوخذ على فانسان نوزيل إيلافه «الاسرار» عنواناً ثابتاً للكتب الاستقصائية التي ينشرها. فالصحافي الفرنسي الذي خطّ في قلب المهنة طريقه الاستقصائية، على يمين المشهد الإعلامي، من «الاكسبريس» إلى «الفيغارو»، لا يُكثر من نشر الكتب الاستقصائية التي ينبش من اجلها ارشيف الدبلوماسيين والاجهزة الامنية، وذاكرة العملاء السابقين التي لم تُكتب. لكن نوزيل يُواظب على عنونة ما ينشر بقصص الاسرار. فبعد «قصة اسرار روؤساء فرنسا» عاد قبل اسابيع الى رواية اسرار اخرى، والتاريخ السري للعلاقات الإسرائيلية- الفرنسية

وليد شرارة ــ محمد بلوط

بعض ما يذكره يكاد يكون معروفاً، لكنه يتدرج على نحو قصصي في رواية تاريخ لعلاقة بين إسرائيل وفرنسا في دورة كاملة تكاد تعود إلى نقطة البدء. بدأت بشبق فرنسي للصهيونية التي ارتبطت نشأتها في نهاية القرن التاسع عشر، بانبعاث العداء للاسامية في أوروبا، كما تجلّت في قضية محاكمة الضابط اليهودي درايفوس الفرنسي، وهو شبق يعود إلى ارتباط الولادة الصهيونية فلسفياً وثقافياً بتلك المرحلة التي طبعت العلاقة مع فرنسا حتى الحرب العالمية الثانية. يمكن اختصار تدرج العلاقة من اشتياق عاطفي مع الصهيونية، إلى تحالف ضد القومية العربية، في الخمسينات، وإسهام فرنسا ببناء قوة إسرائيل النووية كرهاً بجمال عبد الناصر، نصير الثورة الجزائرية ضد فرنسا، فمراجعة للسياسة العربية بعد حرب الأيام الستة، واستبدال التحالف مع إسرائيل التي فضلت أميركا على فرنسا، بتقارب مع العرب حتى التسعينات، ثم عودة إلى التعاون في ظل الرئيس شيراك، ثم نيكولا ساركوزي.

بعض ما جاء في الكتاب، يقوله فانسان نوزيل لـ«الأخبار»: «إنّ العلاقات الفرنسية- الإسرائيلية، تشبه إلى حد بعيد العلاقة بين توأمَي جهنمي، هام أحدهما بالآخر، ونعما بشهر عسل طويل، بيد أنّه انتهى إلى طلاق عام 1967 مع حرب الأيام الستة. بعدها عاش هذا التوأمَي الكثير من احتدام مشاعر الإحباط والخيانة، وكأنّهما يحاولان الرجوع إلى شهر العسل، لكن ذلك كان مستحيلاً بسبب عمق الخلاف وكثرة الماخذ. فالسنوات الطويلة من المعاشرة، أخلّت المكان لحلف إسرائيلي مع الولايات المتحدة، ولم تعد فرنسا ذلك الحليف العسكري الإستراتيجي أو النووي. فرنسا هي أيضاً استدارت نحو سياسة عربية عرفت الكثير من الانقلابات، لكنها استمرت بالتقدم مع ذلك لسبب بسيط هو أنّ لفرنسا الكثير من المصالح الاقتصادية والثقافية في المنطقة، وفيها محاور إستراتيجية مهمة، دفعت فرنسا لبناء علاقات ممتازة مع لبنان لأسباب تاريخية ومع المصريين والليبيين والأردنيين والسوريين والسعوديين، ومع أنظمة لا يمكن للوهلة الأولى الزعم أنّها صديقة لإسرائيل».

بعد الارتباط العاطفي جاء التحالف. «في الخمسينات تعزّزت العلاقات الفرنسية- الإسرائيلية، على خلفية مواجهة الصعود القومي العربي، وضد مصر عبدالناصر التي كانت تساند جبهة التحرير الوطني الجزائري في كفاحها من أجل الاستقلال. كان هناك تضافر في المصالح بين الدولتين للتصدي لعبدالناصر ولزعامته العربية، في تلك اللحظة اشتدّ عود التحالف الإستراتيجي بين إسرائيل وفرنسا». هناك تحالف إستراتيجي منذ البدء بين البلدين. كانت الطبقة السياسية الفرنسية تشعر بعقدة الذنب تجاه ضحايا المحرقة اليهودية، بسبب دور نظام فيشي الفرنسي المتعاون مع الاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية. «نشأ في فرنسا ما بعد الحرب تعاطف ودعم ثقافي وسياسي لمشروع دولة إسرائيل، وكانت فرنسا الدولة الغربية الأولى التي اعترفت بدولة إسرائيل عام 1949. وهناك أيضاً التضامن الاشتراكي معها، كان بن غوريون، وجنرالات حرب 1948 الإسرائيليين، اشتراكيين».

كانت فرنسا في ظل حكومات الجمهورية الرابعة تحت سلطة الاشتراكيين ويسار الوسط ويمين الوسط، وكان الاشتراكيون، في مولية، وفرانسوا وميتران، وجان بيار ماتيدس فرانس، على صلة قوية برفاقهم «العماليين» الإسرائيليين، أي دور لعب ذلك في تطوير العلاقة مع «الرفاق في تل ابيب»؟

«كانت العلاقات السياسية قوية جداً، وشهدت المزيد من التقدم حتماً، بفضل الحلف الذي سينشأ بينهم ضد المشروع الوحدوي العربي الذي جسّده جمال عبد الناصر عاماً بعد سيطرته على السلطة في مصر عام 1954. كان ذلك العام أيضاً عاماً مهماً لفرنسا إذ صادف انطلاقة حرب التحرير الجزائرية. كان هناك تقاطع في الأهداف بين البلدين، بين إسرائيل التي تخشى عبد الناصر الذي تولّى الاتحاد السوفياتي تسليحه ودعمه دبلوماسياً وعسكرياً، وفرنسا التي كانت ترى في عبد الناصر حليفاً لجبهة التحرير الوطني الجزائري (كانت الأسلحة والأموال تأتي من القاهرة)، كان غي مولييه، ودافيد بن غوريون، قد اتفقا على محاربة عبد الناصر، وهكذا أصبحت فرنسا المصدر الأول للأسلحة لإسرائيل، وقبل أشهر قليلة من أزمة وحرب السويس».

كانت حرب السويس نقطة الذروة التي ستوثّق هذا التعاون، ومنعطفاً تاريخياً سيجعل من إسرائيل قوة نووية بفضل فرنسا، والعداء لعبد الناصر. «التعاون الاستراتيجي والعسكري بين فرنسا وإسرائيل، سيتحول إلى تحالف من نوع جديد هو التحالف النووي. كانت فرنسا آنذاك تُطوّر سلاحها النووي للحفاظ على موقعها كقوة عظمى عندما طلبت منها إسرائيل إشراكها في برنامجها النووي كي تكون قادرة على تطوير برنامجها الخاص بها للحصول على أسلحة نووية. اتفق غي موليه، وهو رئيس الوزراء الفرنسي، ودافيد بن غوريون، سراً على أن تساعد فرنسا إسرائيل نووياً. شيمون بيريز كان مهندس هذا الاتفاق وعرابه، وهو ما سيُترجم في ما بعد بمشاركة مهندسين وتقنيين فرنسيين بتشييد مفاعل ديمونا الإسرائيلي. لدي وثائق عن تلك المرحلة من 1956 إلى 1963 حيث راح يتقدم التعاون السرّي النووي الفرنسي الإسرائيلي، ليُفضي إلى تحالف كامل بين إسرائيل وفرنسا. ينبغي التذكير أنّ شيمون بيريز، كان يمتلك مكتباً له في قلب وزارة الدفاع الفرنسية، وعلاقة مباشرة مع الأركان التي قطعت مع الدول العربية خلال الحرب في الجزائر، كما باستطاعته أن يلعب دور الحكم بين قطبي الشرق الشيوعي، والغرب الرأسمالي، لأنّها امتلكت السلاح النووي. وهو الدور نفسه الذي كان يطمح للعبه بعد حرب الأيام الستة. وفي عهدَي الرئيسين جورج بومبيدو، وجيسكار ديستان في السبعينات، ساءت العلاقات بين باريس وتل ابيب، إلى درجة اعتبرت فيها إسرائيل فرنسا صديقاً للعرب. كانت العلاقات قد بدأت بالتدهور عام 1967، فمنذ اللحظة التي رأى فيها ديغول أنّ إسرائيل هي المعتدي، فرض حظراً على توريد الأسلحة الفرنسية إلى إسرائيل، وسيقول تلك الجملة الشهيرة: اليهود شعب مغتر بنفسه ومهيمن. ساءت الأمور إلى حد أنّ أي مسؤول إسرائيلي لم يزر فرنسا في عهد جورج بومبيدو، وكذلك كان الحال على الجانب الفرنسي. كان الصقيع بدأ يهب على العلاقات الإسرائيلية والفرنسية في السبعينات. وأدرك جيسكار ديستان أنّ القضية الفلسطينية ستكون القضية المحورية لحل النزاع في الشرق الأوسط. ومنذ ذلك الحين بدأ العمل على جعل القضية الفلسطينية، والاعتراف بالحقوق الفلسطينية جوهر الجهود الدبلوماسية التي تبلورت في إعلان البندقية والدعوة الأوروبية إلى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني (1980) وإلى تسوية على قاعدة حل الدولتين».

> كانت فرنسا الدولة الغربية الأولى التي اعترفت بإسرائيل عام 1949

مع فرانسوا ميتران عادت فرنسا إلى الانفتاح على إسرائيل، مع مواصلة سياسة أسلافه في اعتبار القضية الفلسطينية مركزيّة في مسار حل أزمة الشرق الأوسط، وتشجيع الفلسطينيين على التفاوض مع إسرائيل، ومساعدتهم على الجلوس إلى طاولة المفاوضات. «بديهي أنّ الحوار كان حوار طرشان خلال سنوات، لرفض إسرائيل اعتبار الفلسطينيين «الإرهابيين» أنداداً مقبولين في قاعة التفاوض. إزاء هذا الموقف الإسرائيلي سيذهب ميتران إلى الكنيست بصفّته صديقاً لإسرائيل، ككل زملائه في الاشتراكية الدولية، وسيقول للإسرائيليين لكم الحق بدولة ولكن شعباً آخر له الحق أيضاً بدولة. منذ تلك اللحظة مضت سنوات ميتران على هذا النحو، من دون أن يتقدم كثيراً في سعيه لفرض الاعتراف بياسر عرفات ممثلاً شرعياً للفلسطينيين، ومفاوضاً مقبولاً باسمهم».

جاء مشهد الاشتباك في القدس القديمة التي جعلت من جاك شيراك «عربياً» خالصاً، عندما وبّخ الرئيس الفرنسي أمام الكاميرات شرطياً إسرائيلياً، كانت الشيراكية تتبنى الاستمرار في السياسة العربية لميتران، بالوقوف خلف ياسر عرفات، ضد ايهود باراك، واسحق شامير، وبنيامين نتانياهو. لكن للشيراكية وجهها الآخر الذي يكشف عنه نوزيل. «منذ عام 1994، سيعود تعاون أمني فرنسي- إسرائيلي مهم جداً، وسري جداً، ستحصل فرنسا على طائرات إسرائيلية من دون طيار، وسيبدأ تبادل المعلومات الأمنية، والتعاون التكنولوجي والاقتصادي، وسيباشر الطرفان تعاوناً سمياه إستراتيجياً، وستنظم لقاءات دورية بين أركان الجيشين، خصوصاً البحرية والقوات الجوية. وهي علاقات ستبقى وتتطور بمنأى عن كل التقلبات التي ستصيب العلاقات الفرنسية- الإسرائيلية، خصوصاً بين الرئيس نيكولا ساركوزي، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. ستزدهر العلاقات أيضاً بين الموساد والشين بيت، والأجهزة الأمنية الفرنسية الثلاثة: الاستخبارات الخارجية، والاستخبارات الداخلية، والاستخبارات العسكرية. لن يؤدي ذلك إلى تحالف استراتيجي بالضرورة، ولكن التعاون سيتعزّز في ملفات مكافحة الإرهاب، ومنع الانتشار النووي، والملف النووي الإيراني، وسنشهد تعاوناً متقدماً بين الطرفين، لا سيما في ما يتعلق بسوريا وتدفق الجهاديين الفرنسيين إلى سوريا والعراق».

هل ذهبت العلاقات في الملف الإيراني أبعد من تبادل المعلومات، أو إلى التعاون الأمني العسكري؟ «كان الأمر يتطور نحو حلف عسكري أميركي- إسرائيلي- فرنسي، وعملية مشتركة ضد إيران. لم يكن ذلك خطة عسكرية ناجزة، ولكن الأركان الفرنسية والأميركية والإسرائيلية التقت وبحثت فرضية عمل عسكري وخطة للرد عملت على تظهيرها وتطويرها، خصوصاً أنّ الرئيس نيكولا ساركوزي، قد أعلن أنّه لن يسامح على أمن إسرائيل مما يعني أنّ فرنسا كانت ستردّ لو تعرض أمن إسرائيل للخطر. وكان قد قال خلال حملته الانتخابية عام 2007، إنّه في مواجهة الخطر النووي الإيراني، تبقى كل الاحتمالات مفتوحة. وينبغي أن نعلم أنّه خلال تلك الفترة كانت المشاورات على أشدها بين الأميركيين والفرنسيين والإسرائيليين، وحتى البريطانيين. والفرضية التي كانت أكثر تقدماً، هي ليس أن تتعرض إسرائيل لعدوان، وإنّما أن يُبادر الإسرائيليون إلى الضرب أولاً. كان التفكير في باريس وواشنطن يرى أنّه ينبغي منع ذلك، ومن بين الفرضيات التي طرحت لدى الأركان الإسرائيلية خلال الأعوام 2008 و2009 و2010 هو توجيه ضربات وقائية إلى بعض المنشآت النووية الإيرانية، وجرت مشاورات مع الإسرائيليين لتنبيهم عن الإقدام على ذلك. ومن بين الفرضيات التي انتشرت آنذاك في ما لو توسع الصراع إلى صراع مفتوح وشنّت إيران هجوماً ما، هو ضم دول عربية معادية لإيران إلى التحالف الأميركي البريطاني الإسرائيلي الفرنسي للردّ على التهديد الإيراني، على رأسها السعودية والإمارات».

التعاون الأمني سيزدهر أكثر فأكثر في عهد ساركوزي. «الأجهزة الأمنية الفرنسية هي التي ستكشف عن وجود مفاعل قم وستنقل المعلومات عنه إلى إسرائيل. المعلومات الفرنسية كانت تحوي عناصر عن عمليات سريّة وأبحاث تطوير نووي في منطقة قم. كانت هناك أكثر من 30 مهمة استخبارية مشتركة حول هذا الملف الذي أجبر الإيرانيين على الاعتراف بوجود ذلك المفاعل. وفي سوريا تعاونت الأجهزة الفرنسية والإسرائيلية، في تحري البرنامج الكيميائي السوري. كانت الاستخبارات الفرنسية عام 2010، عشية اندلاع الأزمة في سوريا تراقب أحد تقنيي البرنامج الكيميائي السوري في فندقه الباريسي، قبل أن تستدرجه مع الاستخبارات الإسرائيلية إلى فخ مُحكم للحصول على معلومات عن حجم وتطور الكيميائي السوري الذي سيصبح ملفاً فرنسياً إسرائيلياً مشتركاً».

العلاقات الفرنسية الإسرائيلية، تشبه الى حد بعيد العلاقة بين توأمَي جهنمي (عبير سلطان)

فلسطين

المال القطري لتهدئة الشارع الغزي قبل 15 أيار

«سيارة» الإطفاء القطرية لا تزال تضطلع بدورها حتى في أصعب لحظات الدوحة إقليمياً. محمد العمادي ضيفاً على غزة كعادته، لكن هذه المرة لساعات معدودة التقى فيها إسماعيل هنية. كل ما في الكواليس بات يتكرر بطريقة أو بأخرى لكنه يدور بمجمله حول التهدئة وتقديم المساكنات إلى الغزيين

غزة ــ هاني إبراهيم

مرة أخرى يعود المال القطري إلى قطاع غزة قبيل ذروة «مسيرات العودة» في الخامس عشر من الشهر الجاري، إذ يتوقع أن يشارك عدد كبير من الغزيين الذين يعيشون واقعاً صعباً في ضوء اشتداد الحصار الإسرائيلي والعقوبات التي تفرضها السلطة الفلسطينية. ويأتي القطريون الآن بمشاريع إغاثية ومقترحات لدفع رواتب الموظفين التابعين للسلطة في القطاع من جهة، وللموظفين الذين عينتهم حركة «حماس» من جهة أخرى.

من دون مقدمات، حضر السفير القطري إلى «الأراضي الفلسطينية»، محمد العمادي، إلى القطاع عبر حاجز «بيت حانون ـ إيريز» الذي يديره الجانب الإسرائيلي، وذلك في زيارة قصيرة استمرت لساعات التقى خلالها رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، ليعلن بعدها منحة عاجلة لغزة بقيمة نحو 14 مليون دولار «بمناسبة شهر رمضان» تستهدف قطاعات التعليم والصحة والإسكان والاحتياجات الخاصة. وليس بعيداً من التحذيرات الإسرائيلية الأخيرة، من أن العقوبات التي تفرضها السلطة على غزة والأوضاع الاقتصادية الحالية قد تؤدي إلى زيادة المشاركة الجماهيرية في «مسيرات العودة»، أكد العمادي أن الدوحة «تعمل على سد النقص الموجود في رواتب الموظفين من كلا الجانبين (السلطة، وغزة)... سنبذل جهوداً كبرى في هذا المجال».

ووفق مصادر مطلعة تحدثت إلى «الأخبار»، نقل العمادي رسائل إلى الإسرائيليين حول الوضع في غزة وتحذيرات من تفجر الأوضاع منتصف الشهر الجاري، فيما أبدت تل أبيب موافقة للقطريين على السماح بتحسين الواقع الإنساني، وهو ما ترجم أخيراً بالموافقة على مجموعة من المنح والمساعدات القطرية. كما نقلت المصادر أن السلطة سربت إلى المصريين تسجيلاً مصوراً بين قيادي في «حماس» والعمادي تحدثا فيه حول «الرسائل المتبادلة» مع تجديد النقاش في عرض هدنة طويلة مقابل «تخفيف» الحصار عن القطاع.

بموازاة ذلك، تذكر المصادر نفسها أن السفير القطري يعمل حالياً على تهدئة الأوضاع تخوفاً من حرب لاحقة إذا تصدى العدو بقسوة كبيرة للمسيرات المرتقبة، وقد قدم في سبيل ذلك عدداً من المقترحات منها تسليم إدارة غزة لجهات فلسطينية مستقلة تدير الأمور الحكومية والمعيشية مستندة إلى الأموال التي تجبيها إسرائيل للسلطة على معابر القطاع، مقابل هدوء الجبهة العسكرية لسنوات عدة، وذلك بالتزامن مع تمكين الفلسطينيين من إنشاء ممر بحري عبر ميناء غزة برقابة دولية، الأمر الذي يشابه عرضاً أوروبياً سابقاً (راجع العدد 3443 في 16 نيسان). لكن كل هذه الجهود لم تثمر عن شيء نظراً إلى التعامل غير الجدي معها من طرفي الصراع.

> لم تلاقِ جهود العمادي تجاوباً كبيراً من إسرائيل أو «حماس»

يتزامن ذلك مع ما نقلته صحيفة «هآرتس» العبرية أمس عن مصادر وصفتها بالخاصة وفيها أن «قيادة حماس في غزة نقلت عبر قنوات رسائل تظهر استعدادها لإدارة مفاوضات غير مباشرة حول وقف إطلاق نار طويل المدى»، مشيرةً إلى أن الرسائل نقلت في عدة مناسبات خلال الشهور الأخيرة. لكن «حماس» طلبت أن يكون هناك صفقة تشمل تسهيلات واضحة في تخفيف الحصار وموافقة الاحتلال على إقامة مشاريع كبرى داخل القطاع في مجال البنية التحتية وأيضاً إتمام صفقة تبادل الأسرى، لكن «إسرائيل لم تعط جواباً واضحاً عن هذه الرسائل».

في المقابل، ترى «حماس» أن الحديث الإسرائيلي في هذا الإطار قبل ذروة مسيرات العودة يهدف إلى التأثير سلباً في المسيرات، وهو ما دفعها إلى نفي ما نقلته «هآرتس»، قائلة عبر القيادي يحيى موسى إن «ادعاءات هآرتس لا أساس لها من الصحة... لدينا هدف واحد ومصممون عليه هو إنجاح مسيرات العودة في الذكرى الـ70 للنكبة».

في هذا الإطار، قدرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن طرفي الصراع بعد 15 أيار سيكونان أمام سيناريوين اثنين هما أن تكون الخسائر على الجانب الفلسطيني كبيرة «بما يخلق وضعاً تفقد فيه حماس المزيد من الإرادة أو القدرة على كبح جماح الجناح العسكري وخوض مواجهة عسكرية الأمر الذي يمكن أن يصبح حرباً أخرى». أما الثاني، فهو أن تظهر مبادرة سياسية ـ اقتصادية. وهنا، كشفت «يديعوت» أن منسق أنشطة الحكومة الإسرائيلية السابق في مناطق السلطة، يوآف مردخاي، نجح في تجنيد عدد من البلدان لتنفيذ مشاريع بنية تحتية في غزة في نطاق غير مسبوق تشمل مجال المياه والصرف الصحي والكهرباء، الأمر الذي سيوفر تدفق الأموال وحلولاً لتوظيف سكان غزة، وذلك بإدارة «صندوق مستقبلي» خاص، لكن هذه الخطة «عالقة بسبب محاربتها من الرئيس الفلسطيني محمود عباس».

في شأن متصل، وبينما بدأت بلدية

السيناريوهات إما مواجهة مقدرة بعد المسيرات وإما اتفاق سياسي ـ اقتصادي (أ ف ب)

الحدث أوّل من أمس، شهدت تونس أوّل انتخابات بلديّة منذ سقوط نظام بن علي، شارك فيها أكثر قليلاً من 1.796 مليون ناخب، أي 33.7 في المئة من نسبة المسجّلين. ورغم تحقيق بعض أحزاب المعارضة والمستقلين اختراقات مهمّة، تشير النتائج الأوليّة إلى تقدم حركتَي «النهضة» و«نداء تونس»، صاحبتَي الأغلبيّة في البرلمان، والمكوّنتين الرئيسيّتين للائتلاف الحاكم

انتخابات تونس البلدية: التحالف الحاكم يمدّ جذوره

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

للانتخابات البلديّة أكثر من وجه ورهان. فهي، من الناحية الزمنيّة، جاءت بعد تأجيلها مرتين، وسبقت الانتخابات التشريعيّة والرئاسيّة التي ستعقد العام المقبل، ما يجعلها بالون اختبار مثالي، في وقته، عكس التأجيل تردّد أغلب الأحزاب وخشيتها من تحصيل نتائج سلبيّة، خاصة وسط توقعات تشير إلى عزوف انتخابيّ كبير، ما أدى إلى تأخير التصويت في البرلمان على «مجلة الجماعات المحلّية» التي مررت أخيراً قبل أيام فقط من الانتخابات. في نهاية المطاف، تبنّت المجلة مساراً تدريجيّاً في نقل الصلاحيات نحو البلديات (والجهات والأقاليم التي ستنتخب تباعاً)، وقد يصل تطبيقُ كلّ ما فيها إلى عقدين من الزمن، وذلك خوفاً على الإضرار بوحدة الدولة. كذلك لم تبلغ نسبة الناخبين مستويات كارثيّة، فهي لا تبتعد كثيراً عن أرقام الانتخابات المحليّة في بلدان لها «ديموقراطيات عريقة». أما نتائج الانتخابات في حدّ ذاتها، فيجب تناولها حالة بحالة لفهمها أكثر، أي في ما يخصّ كلّ حزب أو ائتلاف على حدة.

عملياً لم تغيّر هذه الانتخابات شيئاً إذ سيستمر تحالف «الكبار» (أ ف ب)

«النهضة»: انتصار آخر لنهج الغنوشي

منذ رجوعها إلى النشاط في تونس، بدأت «النهضة» تتبنّى سياسة انتخابيّة جديدة تتخذ منحى تصاعديّاً، وتقوم على تبنّي وجوه من خارجها من دون دمجها في ماكينتها السياسيّة. وبدأ هذا التوجّه، في مرحلته الجنينيّة، مع انتخابات «المجلس التأسيسي» عام 2011، حيث شملت لوائحها بضع شخصيّات مستقلة لها ثقل اعتباريّ، على غرار رجل الأعمال محمد فريخة والمثقف أبو يعرب المرزوقي، أو تحمل شكلاً مختلفاً عن «الشكل المعياريّ» لأعضائها، مثل سعاد عبد الرحيم التي لا تضع حجاباً. استمرت هذه السياسة في الانتخابات التشريعيّة عام 2014، وترافقت مع توجّه مماثل من داخل الحركة نفسها هذه المرة. فإلى جانب تهميش أبرز الأصوات الجذريّة، لم تتم إعادة ترشيح أغلب البرلمانيّين المحافظين، وذلك كما تُظهر دراسة أجراها شارلان غريوال، قارن فيها بين توجهات تصويت النواب داخل البرلمان وإعادة ترشيحهم. إضافة إلى ذلك، دفعت «النهضة» بأصوات أكثر ليبراليّة لتولّي الشأن الحكوميّ، ويمكن هنا الإشارة إلى الوزيرين زياد العذاري وعماد الحمامي.

«سياسة الانفتاح» كما تسميها «النهضة» التي يسيطر عليها شقّ رئيسها ومؤسّسها راشد الغنوشي، بلغت ذروتها مع الانتخابات البلدية، خاصة أنّها أوّل انتخابات وطنيّة بعد المؤتمر العاشر للحركة (صيف 2016) الذي جرى فيه الفصل بين الدعوة والسياسة، أو ما سُمي رسميّاً «التخصّص الوظيفيّ». لم تكتفِ الحركة بفتح لوائحها مناصفة مع المستقلين، بل منحت كذلك رئاسة بعض اللوائح لوجوه تراوحت بين رجل أعمال يهوديّ في مدينة المنستير الساحليّة (مسقط رأس الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة) وتُحسب تقليديّاً على خطّه السياسي المعادي للإسلاميّين، وامرأة «حداثيّة» في ضاحية سيدي بوسعيد السياحيّة في العاصمة، وعميد متقاعد من الجيش في مدينة قابس جنوب البلاد.

مبدئيّاً، يبدو أنّ لسياسة الغنوشي وشقّه أثراً فعليّاً على مستوى انتخابيّ ودعائيّ، خاصّة وسط محيط وطنيّ وإقليميّ رافض للإسلاميّين، لكن لا يُمكن تأكيد تجذّر ملامح إعادة صياغة مشروع «حركة النهضة» ما لم تشمل جسدها التنظيميّ نفسه، فإلى حدّ الآن يبقى الأمر محصوراً في مستوى الخطاب والممارسة الانتخابيّة، وهي أشياء يمكن الارتداد عنها بيسر بمجرّد تغيّر الظروف.

«النداء» والمنشقون: البقاء للبسطاء

منذ صعود الباجي قائد السبسي إلى رئاسة الجمهوريّة عام 2014، عرفت حركة «نداء تونس» هزّات انشقاق عنيفة أدت إلى خروج مجموعات أسّست أربعة أحزاب جديدة، عرفت جميعها فشلاً بعجزها بداية عن تقديم عدد محترم من اللوائح الانتخابيّة ثم بفشلها في تحقيق فوز في البلديات التي ترشحت فيها. خلال موجات الانشقاق، انسلخت عمليّاً أهمّ قيادات الصفّ الأوّل في الحركة، وهم خليط مكوّن أساساً من يساريّين ونقابيّين قدماء ومثقفين، لم يبقَ في الحركة إلا بسطاء الناس ورجال أعمال يرأسهم ابن الرئيس، حافظ قائد السبسي، الذي يفتقد كاريزما والده (لم يُجرِ إلى حدّ الساعة حواراً متلفزاً أو خطاباً جماهيريّاً). رغم كلّ ما قيل حول انتهاء «نداء تونس»، جاءت الحركة في المرتبة الثانية من ناحية النتائج. لتفسير ذلك، يمكن القول إنّ «النداء» قبل انتخابات 2014 ليس هو بعدها، فقد تحوّل من هيكل جمع أعداءً للإسلاميّين قادمين من مشارب مختلفة حول شخصيّة الباجي قائد السبسي، إلى حزب سلطة يجمع أصحاب الطموح السياسيّ والراغبين في الاندماج داخل شبكات مصالح. ما سمح بذلك هو النواة الصلبة للناشطين القاعديّين الذين لم ينشقوا، وهي كانت وما زالت تتكوّن بشكل رئيسيّ من «التجمعيّين» (أي أعضاء حزب بن علي، التجمع الدستوري الديموقراطي) المتمرسين في العمل الميدانيّ وإغراء الناخبين ونسج تفاصيل المصالح الزبائنيّة.

> «سياسة الانفتاح» كما تسمّيها «النهضة» يسيطر عليها شقّ الغنوشي

ما بعد الانتخابات

عملياً، لن تغيّر هذه الانتخابات شيئاً. سيستمر تحالف حركتي «النهضة» و«النداء» حتى انتخابات العام المقبل، بعد تأكدهما من سلامة قاعدتيهما الانتخابيّتين، وهو أمر أكده الغنوشي. على مستوى العمل البلديّ، لا تختلف برامج المرشحين كثيراً، وحتى في حال عدم تحالف أحزاب السلطة، فإنّه يوجد رصيد واسع من المستقلين الفائزين الذين يمكن التحالف معهم، كما يمكن لهؤلاء التحالف أيضاً مع المعارضة في بعض المناطق. أما في ما يتعلق باليسار، وخاصة «الجبهة الشعبيّة»، فإنّ النتائج المحدودة قد تكون انعكاساً للجهود التنظيميّة المحدودة منذ الانتخابات الماضية، حيث لم يتم العمل على توسيع قاعدة المناضلين أو هيكلة «الجبهة» بل على العكس من ذلك، عرفت الأعوام الماضية تشرذماً شمل انشقاق تنظيمات وشباب غاضب على حالة التكلّس الفكريّ والجمود الهيكليّ، وهي أشياء لن تخدم مستقبلاً سوى لصالح مدّ جذور أحزاب السلطة شعبيّاً.

هوامش على دفتر «البلديات»

تونس ـ **محمد رامي عبد المولى**

يبدو أنّ أوّل انتخابات بلديّة تونسيّة حرّة ضاعت في زحمة أولويات غالبية الشعب: امتحانات آخر السنة، والاستعدادات لشهر رمضان، و«كسكسي الأحد»، و«الكلاسيكو» الإسباني. «عرس ديموقراطي» أشبه بعرس الفقراء: قليل من الضجة والمعازيم. فقط 33,7 في المئة من الناخبين المسجلين ذهبوا إلى مراكز الاقتراع. لم تُعلن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات النتائج الرسمية، لكن حصل ما في الصدور وتوضحت هوية الفائزين. انتخابات بلا رهانات كبيرة على رغم أنه يفترض بها أن تُمثّل منعرجاً في تاريخ البلاد بعد المصادقة على مجلة الجماعات المحلية وتبني التوجه نحو اللامركزية، لكنها لم تخلُ من المفاجآت مثل النتائج التي حققها حزب «صغير» مثل «التيار الديموقراطي» والاختراق الكبير الذي حققته اللوائح (القائمات) المستقلة.

«النهضة»: انتصار «بر الامان»؟

النتائج الأولية أظهرت عودة الإسلاميين إلى صدارة المشهد السياسي (المرتبة الأولى بـ27,5 في المئة) بعد «نصف الهزيمة» التي حصدتها «حركة النهضة» في تشريعيات 2014. انتصار «خفيف» مطمئن لأنصار الحركة وغير مخيف للآخرين، وهذا بالضبط ما أراده قياديو «النهضة». فمنذ انقلاب السيسي على مرسي في مصر، وحفتر على «الإخوان» في ليبيا، وتوضُع عداء الدول الخليجية المؤثرة لـ«حركة الإخوان المسلمين»، أصبح الإسلاميون في تونس يعيشون هاجس سيناريو «استئصالي» قد يعيدهم ربع قرن إلى الوراء وينسف كل ما حققوه بعد الثورة. ترشحت «النهضة» في كل الدوائر الانتخابية، ولكنها لم تنزل للميدان بكل ثقلها وطعمت لوائحها الانتخابية بعدة وجوه «مستقلة» (منهم الكثير من «السافرات» ومرشح يهودي الديانة)، وأضعفت الجرعة الدينية في خطابها. استطاعت «حركة النهضة» أن تتجنب سيناريو 2011 (فوز كبير أخاف الجميع ووحّد أعداءها)، وسيناريو 2014 (مرتبة ثانية أجبرتها على التحالف مع خصم تاريخي هو جلّادها، لتضمن وجودها في الحكومة ومفاصل الدولة). فازت بعدة بلديات كبرى في مدن مؤثرة انتخابياً، كالعاصمة وصفاقس ونابل، كما أنّها استطاعت منافسة «نداء تونس» وبقية «الدساترة» بنديّة في معاقلهم التاريخية مثل ولايات منطقة الساحل.

تبدو النهضة إذاً الرابح الأكبر في هذه الانتخابات، ويبدو أيضاً أنّ جزءاً كبيراً من مخاوفها القديمة بدأ يتبدد، لكنّ هذا لا ينفي أنّ هناك مخاوف جديدة بدأت تترسخ. مثلاً الفرق بين عدد الذين صوّتوا لـ«النهضة» عام 2011 والذين اختاروها عام 2018 يناهز المليون صوت، أي أنّ الحركة خسرت جزءاً كبيراً من خزّانها الانتخابي، وذلك لعوامل عدة: فشلها في الحكم عندما تولته، تحالفها مع «نداء تونس»، اعتمادها التكتيكي لخطاب سياسي جديد «حداثوي» لا يلقى هوى عند قاعدتها الشعبية. كما أنّ بروز «التيار الديموقراطي» واللوائح المستقلة في 2018 قد يُمثّل تهديداً جدياً للحركة في 2019 (تاريخ الانتخابات العامة) وقد يسلبها عشرات آلاف الأصوات الأخرى، خصوصاً إذا لم تفك ارتباطها مع «نداء تونس» (وهذا شبه مستحيل عملياً).

> «الهزيمة الأكبر لـ«النداء»، هي في فقدانه رأسماله السياسي: الخوف

«النداء»: سلّة من الهزائم...

الحزب الذي يحوز الرئاسات الثلاث لم يستطع أن يحقق الرباعية بتصدر الانتخابات البلدية، فجاء ثانياً بنسبة تُقدّر بـ22 في المئة، محققاً «انتصاراً بطعم الهزيمة». جنّد الحزب كل كوادره، على رأسهم رئيس الحكومة ووزراء، ونواب، لإنجاح الحملة الانتخابية وتحقيق فوز كاسح يكرّسه أكبر قوة سياسية في البلاد، لكن لم تتطابق حسابات الحقل والبيدر. هذه ليست الهزيمة الوحيدة لـ«النداء»، فلقد خسر أيضاً مئات آلاف الأصوات مقارنة بنتائج 2014. أما الهزيمة الأكبر فهي فقدانه لرأسماله السياسي، ألا وهو «الخوف».

بنى «نداء تونس» انتصاراته السابقة على خوف شرائح واسعة من التونسيين من الإرهاب وتغوّل الإسلاميين في المشهد السياسي وسعيهم لتغيير «النمط المجتمعي». وكان من الطبيعي أن يخسر أصوات من اعتبروا أنّ الحزب قد خانهم عندما تحالف مع الإسلاميين بعد انتخابات 2014. «نداء تونس» خسر أيضاً كبير أخاف الجميع ووحّد أعداءها)، وسيناريو 2014 (مرتبة كبير، مثل «الدستوري الحر» في منافسته جدياً، وحتى في افتكاك مواقع منه. كل هذا من دون الحديث عن الخسائر في الأصوات التي تسبب فيها فشله في إدارة البلاد والانشقاقات الكبيرة التي عرفها في السنوات الأخيرة.

هل تكفي مدة السنة ونصف السنة الباقية قبل الانتخابات المقبلة لكي يستعيد «نداء تونس» الصدارة؟ كل شيء جائز، خصوصاً إذا ما استطاع إعادة خلق مناخ الخوف الذي سبق انتخابات 2014...

«التيار الديموقراطي»: انتصار مفخخ؟

هذا الحزب الذي أسسه الوزير السابق محمد عبو، بعد انشقاقه عن «المؤتمر من أجل الجمهورية» (حزب الرئيس السابق المنصف المرزوقي) عام 2013، حقق نصف مفاجأة بحصوله على المرتبة الثالثة (نتائج أولية غير مؤكدة). كان من الجلي أن أسهم الحزب في تصاعد مستمر منذ سنتين، لكن لم يكن من المتوقع أن يحقق اختراقاً كبيراً في الانتخابات البلدية. لم يترشح الحزب إلا في 69 دائرة من أصل 350 (لديه حظوظ معقولة في دخولها). خيار ذكي وناجح مكنه من الحلول في إحدى المراتب الثلاث الأوائل في أغلب البلديات التي ترشح لها. ولعلّ أكبر انتصاراته هو عدد المقاعد الكبير الذي تحصل عليه في بلديات عدة في صفاقس (الولاية الثانية في البلاد).

طبعاً نتائج إيجابية جداً بالنسبة لحزب تأسس منذ أقل من خمس سنوات وليست لديه إمكانات ولا ثقل ولا تاريخ الإسلاميين والدساترة، ولا حتى اليسار. لكن هذا الانتصار غير مريح كثيراً على أرض الواقع: إذا ما أراد الحزب الظفر برئاسة بعض البلديات وأن يكون مؤثراً، فسيكون عليه التحالف والتوافق مع «النهضة» و«النداء»، أو المستقلين. هذا التحالف سينسف الرأسمال الرمزي لحزب يُندّد بالتوافق الحاكم في البلاد ويسوّق نفسه كبديل عن «المنظومة الفاسدة» ويريد أن يكون الصوت الأعلى في المعارضة البرلمانية. كما أنّ مدة سنة ونصف السنة من العمل البلدي (قبل الانتخابات المقبلة) لن تكون كافية بالمرة لتحقيق تغييرات كبيرة وإنجازات تُرضي الناخبين وتقي من غضبهم، كيفية تعامل حزب «التيار الديموقراطي» مع الوضع الجديد هذا قد تحدد مستقبله السياسي.

المستقلون: ملوك او صنّاع الملوك؟

تشير الأرقام الأولية إلى أنّ المستقلين قد يشكلون «القوة السياسية» الأولى، فهناك من يُقدّر نسبة المقاعد التي سيحصدونها بأكثر من ربع العدد الجملي. البعض اعتبر هذا النجاح صفعة تاريخية للأحزاب التقليدية، وآخرون اعتبروه أمراً عادياً في انتخابات محلية تتداخل فيها السياسة والعلاقات الشخصية والروابط الأسرية والقبلية. النجاح العددي هذا قد لا يكون له مفعول حقيقي في تشكيل المجالس البلدية، فباستثناء عدد قليل من البلديات، لم تتمكن اللوائح المستقلة من الحصول على الغالبية التي تمكنها من اختيار رئيس البلدية، أي أنها ستكون مجبرة على التحالف مع الأحزاب، الكبيرة منها والصغيرة، وهنا ستتبين مدى «استقلالية» هؤلاء المترشحين. هناك عامل آخر لا يجب إهماله: أغلب البلديات الكبرى والغنية فازت بها الأحزاب الكبرى، سيكون من الصعب إدارة بلدية فقيرة، خصوصاً مع تنفيذ سياسة اللامركزية (يعني لن تكون هناك موازنة ترصد من المركز). هل سيصمد المستقلون، خصوصاً أنّ العمل البلدي تطوعي من دون مقابل وأنه في علاقة يومية ومباشرة بالمواطن ومشكلاته التي لا حصر لها؟ صمودهم ونجاحهم قد يُلهم آخرين في انتخابات مقبلة، أما فشلهم فستستفيد منه الأحزاب التقليدية.

المقاطعون: ليس كل ما يلمع ذهباً

ثلثا الناخبين المسجلين لم يذهبوا للتصويت، وهذا ما عدّه الداعون لمقاطعة الانتخابات نجاحاً لدعوتهم وانتصاراً لهم. يعتبر المقاطعون أنّ المشاركة في الانتخابات هي إضفاء شرعية على نظام فاشل ولا شعبي، يُفترض أن يتم إسقاطه لا ملاعبته بشروطه. المشكلة أنّ المبتهجين بعدم مشاركة أغلب التونسيين في الانتخابات لا يُفرّقون جيداً ما بين المقاطعة المبنية على تحليل للوضع وموقف منه وبين حالة عدم الاهتمام الشعبي المزمجة بالبأس من جميع السياسيين. يعني ليس كل من لم يشارك في الانتخابات هو بالضرورة ضد النظام أو مشروع ثائر ضده (هناك من لا ينتخب لأن الديموقراطية «حرام والعياذ بالله»). عدم المشاركة ليست بالضرورة رسالة موجهة فقط للأحزاب الحاكمة، بل قد تكون ورقة إنذار في وجوه كل الفاعلين السياسيين حتى «الراديكاليين» منهم. الحديث عن نجاح حملة مقاطعة لم تنزل إلى الشارع ولم تقم بأنشطة تعريفية بموقفها يبدو كلاماً عاطفياً مبالغاً فيه جداً. قد تكون الغالبية ساخطة على الحكومة حالياً وقد لا تعي جيداً أهمية ورمانات الانتخابات البلدية هذه، لكن كل هذا لا يعني أنّ نسب المشاركة لن ترتفع في شكل ملحوظ عندما يتعلق الأمر بانتخابات نيابية ورئاسية. السؤال هنا هو: هل باستطاعة المقاطعين «البدنيين» استغلال هذا السخط وتحويله إلى قوة سياسية؟

لم يجف الحبر الانتخابي عن الأصابع بعد، ولا يمكن التكهن بمدى تأثير نتائج «البلديات» على الانتخابات التشريعية والرئاسية المزمع تنظيمها أواخر عام 2019. الأكيد أنّه لن تكون هناك زلازل سياسية كبيرة في الأفق إلا في حالة تغير خريطة التوافقات والصراعات الإقليمية. أكثر الأشياء إيجابية في انتخابات 2018 هي في تراجع «الوعي القطيعي» والمواقف الغريزية («الخوف والبقاء») لمصلحة اختيارات أكثر عقلانية وتنوعاً.

«شيخ» العاصمة... لـ«النهضة»؟

تونس ـ **مجدي الورفلي**

على رغم علم الأحزاب السياسية والائتلافات والمرشحين المستقلين بنتائج التصويت في الانتخابات، وعدد المقاعد التي تحصّلت عليها كلّ قائمة في كل بلدية، فإنهم يعون جيداً أنّ المعركة التي شهدتها تونس أول من أمس، لم تنتهِ بعد. فتوجّه التونسيّين إلى مراكز الاقتراع للتصويت، لم يكن إلا جولة أولى، أو بمثابة رسم للملامح وموازين القوى لمعركة «رئاسة البلديّات».

«حركة النهضة» التي حصّلت أعلى نسبة من الأصوات على مستوى وطني، في حدود 27,5 في المئة، لا تُعتبر فائزة إلى الساعة، فهي فازت في جولة أولى فحسب ومن الممكن أن تكون أقلّية داخل «المجلس البلدي» الذي تحصلت فيه على أعلى نسبة من الأصوات بالتمثيلية النسبية وباعتماد أكبر البقايا، المعمول به في تونس، لا يمنح أيّ قائمة مترشحة غالبية واضحة. انطلاقاً من تلك المعادلة، لا تبدو «النهضة» فائزة نهائياً في الانتخابات البلدية، ففي حال تحالفت الأحزاب والقائمات الفائزة ضدها في أيّ بلدية لن يؤول إليها منصب رئيس المجلس البلدي الذي تمنحه مجلة الجماعات المحلية (قانون أساسيّ منظم للبلديات وغيرها من الجماعات المحلية) صلاحيات واسعة.

حسابيّاً، من الممكن أن تُفرز التحالفات السياسية رئيساً للمجلس البلدي من قائمة تحصلت على أقلّ نسبة أصوات، إذ إنّ مجلة الجماعات المحلية تفرض الغالبية المطلقة لانتخاب رئيس البلدية من طرف أعضاء المجلس البلدي، كما ينصّ الفصل المتعلق بانتخاب رئيس البلدية أنه في حال لم يتحصّل أيّ مرشّح على الغالبية المطلقة يتمّ اللجوء إلى دورة ثانية من الاقتراع من بين المرشّحين المتحصلين على أكبر عدد من الأصوات في الجولة الأولى، وفي صورة تساوي الأصوات مرة أخرى فإن المنصب يؤول إلى الأصغر سنّاً بينهما.

ودفع هذا المنطق المدير التنفيذيّ لحركة «نداء تونس»، حافظ قائد السبسي، الذي بدا أمس بمظهر المنهزم بعد حصول حزبه على المرتبة الثانية، إلى التأكيد بعد نحو ساعة من انتهاء الانتخاب، أنّه على رغم العزوف والتجاوزات الخطيرة وتشتت الأصوات، «يبقى نداء تونس القوة الأساسية للمحافظة على التوازن السياسيّ والحزبيّ كما ستؤكد ذلك النتائج الأوليّة وانتخاب رؤساء البلديات التي نعلن من الآن أن نداء تونس ستكون له فيها الكلمة الفصل». ويحيل ذلك على وجود توجّه لمواصلة بناء تحالفات وتوافقات مع «حركة النهضة» يكون من خلالها لـ«نداء تونس» أكبر عدد من رؤساء البلديات، لكن تبقى تلك الفرضية نسبيّة إلى حدّ ما خصوصاً في ما له علاقة ببلديّة تونس ومنصب رئيس مجلسها البلديّ المعروف بـ«شيخ المدينة» وهو منصب يحمل أهميّة كبرى ودلالة تاريخيّة ورمزيّة وسياسيّة، حيث كان حكراً على أعيان البلاد أو «البَلْديّة» منذ كان يُعيّن من طرف البايات (الملوك).

تاريخيّاً، لم يحظ بشرف تسمية «شيخ المدينة» أيّ شخص لا تعود أصوله إلى «العائلات الكبرى والعريقة» في تونس العاصمة كما أنّه منصب يمثل بوابة لدخول الدولة، فمثلاً فؤاد المبزّع، الذي كان رئيساً موقتاً لتونس مباشرة بعد هرب بن علي إلى السعودية، كانت بداياته في الدولة ترؤسه لبلدية تونس بين عامي 1969 و1973، ليصير بعدها وزيراً للشباب والرياضة ومن ثم وزيراً للصحة إلى أن أصبح رئيساً للبرلمان (ما خوّل له دستورياً سدّ الشغور الذي أحدثه فرار بن علي).

> تاريخيا، تعود أصول «شيخ المدينة» إلى العائلات الكبرى والعريقة

حصلت «النهضة» على أعلى نسبة من الأصوات على مستوى وطني (أ ف ب)

اليوم صارت الفرصة متاحة لـ«النهضة»، وللمرة الأولى، لإحداث تحوّلات عميقة في تاريخ تونس وتغيير المفاهيم التقليديّة للسياسة وتقاسم السلطة بين القوى القديمة في البلاد بإخراج «البَلْديّة» من دائرة احتكار منصب «شيخ المدينة»، خصوصاً أن الانتخابات البلديّة في دائرة تونس العاصمة أفرزت حصول «النهضة» على 20 مقعداً في المجلس البلدي و18 مقعداً لـ«نداء تونس» و7 مقاعد لـ«التيار الديموقراطي» و7 مقاعد لـ«الاتحاد المدنيّ» و4 مقاعد لقائمة مستقلة ونفس عدد المقاعد لـ«الجبهة الشعبيّة». لكن الظفر بشرف تسمية «شيخ المدينة» أو رئاسة المجلس البلديّ لتونس العاصمة يستوجب ظفر المرشّح من تلك اللوائح الفائزة في الدائرة على 31 صوتاً من بين أصوات الأعضاء الستين، مما يجعل السؤال الأهم في تونس حالياً هو الآتي: هل ستستغل «النهضة» فرصة تاريخية لتغيير مفاهيم تقاسم النفوذ والسلطة، أم ستجعلها إكراهات السياسة ترضخ لـ«النداء» وتُبقي للأعيان و«البَلْديّة» شرف احتكار المنصب؟

ملف

المغرب ضد إيران: محدودية الرؤية

تحتاج السعوديّة للمغرب في حملتها الإجرامية في اليمن (عن «لو ديسك»)

علي المرابط *

بوضع البوليساريو وإيران في السلة نفسها، يبحث المغرب عن جعل الاستقلاليّين الصحراويين مُنفّرين في أعين واشنطن وتسليط سخط إدارة دونالد ترامب عليهم. وبالنسبة إلى هذه الإدارة الأميركيّة التي يقودها سياسيّ يحمل نظرة بدائيّة ومانويّة للعالم (تؤمن بتصارع الأضداد)، فإنّ صديق عدوّي هو بالضرورة عدوّي. يعني ذلك أنّه إذا ساند العدوّ الإيرانيّ البوليساريو، فإنّ الأخيرة عدوّة بالضرورة للأميركيّين. هذا محض هراء، جبهة البوليساريو ليست صديقة الإيرانيّين، ولا هي عدوّة للأميركيّين. ولا يوجد أيّ دليل على تورّط إيران أو حزب الله في صراع الصحراء الغربيّة.

كان المغرب دائماً منحازاً إلى المواقف السعوديّة، ما عدا بعض الاستثناءات، ولم تحصل قطّ أزمات دبلوماسيّة ذات اعتبار. عام 2009، عندما نادى البدو السعوديّون، المغاربة، أجابوا مباشرة بقطع علاقاتهم الدبلوماسيّة مع إيران، على الرغم من أننا نبعد آلاف الكيلومترات عن الخليج الفارسيّ، وليس لنا أيّ خصام مع «بلد المللي».

تحتاج السعوديّة للمغرب في حربها المحدودة ضدّ إيران وفي حملتها الإجراميّة في اليمن، ويحتاج المغرب إلى حلفاء في صراعه ضدّ جبهة البوليساريو. الأنظمة الاستبداديّة العربيّة، من ضمنها قطر، تساند بعضها في وجه المخاطر التي تواجهها. اليوم، بدفع من فرنسا والولايات المتحدة، يريد مجلس الأمن دفع المتقاتلين أو «الطرفين» كما يطلق عليهما، إلى التفاوض، وإلا فإنّ بعض الدول، مثل الولايات المتحدة، ستتحمل كما أعلنت سابقاً «مسؤولياتها» في حال الفشل، ويعني ذلك أنّها تفضّل حلاً يلائم المغاربة. ربما وجب البحث هنا عن سبب قطع العلاقات الدبلوماسيّة مع إيران، إنّها إيماءة من محمد السادس تجيب على إيماءة ترامب في الأمم المتحدة.

من لا يعرف سبب نشاط الدبلوماسيّة المغربيّة المكثّف حول صراع الصحراء الغربيّة الوحيد، يجب أن يعرف أنّها مسألة حيويّة بالنسبة إلى الملكيّة المغربيّة. فبعد محاولتين انقلابيّتين كادتا أن تكلفاه عرشه وحياته في الستينيات، بحث الراحل الحسن الثاني عن قضيّة توحّد البلد حول شخصه، وتمثّلت تلك القضيّة في الصحراء الغربيّة، فربط بها عرشه. وقد وصل به الأمر حتى إلى القول لصحافيّ فرنسيّ إنّه من دون الصحراء الغربيّة سيهتزّ عرشه، وقد ورث محمد السادس تلك المعادلة. ويعتقد هذا الأخير، وكذلك الكثير من المحيطين به، أنّ المغاربة الذين شحنوا على مدى عقود بخطاب وطنيّ متطرّف، لن يقبلوا بخسارة ذلك الإقليم بعد كلّ التضحيات المبذولة في سبيل الإبقاء عليه. المشكلة أنّه في وجود حاكم مثل محمد السادس، الذي يحمل رؤية مستقبليّة محدودة ويفكّر في مشاريعه وثرواته أكثر مما يفكّر في مصالح البلد، لن نجد حلاً لهذا الصراع الذي يأكلنا.

***دبلوماسي مغربي سابق وصحافي محكوم عليه من قبل النظام المغربي بعدم ممارسة مهنته لعشرة أعوام**

أكاد أجزم بأن وليّ العهد السعودي قد أملى على محمد السادس الموقف (عن الويب)

مقابلة

الرباط اضطرت لدخول بيت الطاعة السعودي

اجرتها
لينا كنوش

هناء العينين لكحل، كاتب وصحافي ومدافع عن حقوق الإنسان من الصحراء الغربية. منذ الثمانينيات، انخرط تلميذاً في الحركة الوطنية الصحراوية من أجل تحرير وطنه المحتلّ، ثم ناشطاً فاعلاً في الحركة الطلابية الصحراوية، وتمرّس في العمل السرّي خلال فترة التسعينيات. ليشارك برفقة أبناء جيله في إعادة بناء حركة المقاومة «من داخل المناطق المحتلة». ما عرّضه للاعتقالات وللاختفاء القسري، قبل أن يضطر إلى الهرب من المطاردة البوليسية المغربية ويلتحق بمخيمات اللاجئين الصحراويين، حيث يقيم منذ عام 2000 ليدافع بقلمه عن قضية شعبه ضد الاستعمار، وضد كل أشكال الهيمنة والإمبريالية الجديدة

■ ما قراءتك للاتهام الذي وجهه المغرب إلى إيران، علماً أنّ علاقة الطرفين لم تكن قط على ما يرام، وأن لجبهة البوليساريو القليل جداً من الدعم في المنطقة؟ هل هي هدية للأميركيين والسعوديين، ما يفسّر تبني المغرب دبلوماسية متغيرة تجاه إيران، فيما يحافظ على العلاقات مع الكويت التي عبّر ممثلها الدائم لدى الأمم المتحدة عن دعمه الحق في تقرير المصير؟

تعودنا منذ عقود مثل هذه المواقف الدبلوماسية البعيدة كل البعد عن أيّ حسٍّ سياسي أو منطق من قبل النظام المغربي. ولكن شخصياً أستطيع الجزم بأن الإعلان الغريب من قبل المغرب قطع علاقاته مع إيران في هذا الظرف الذي تتكالب فيه على هذا البلد دول عديدة بقيادة إسرائيل وأميركا، والسعودية ومن يدور بفلكها، هو أمر عادي وغير مفاجئ لمن يعرف حقيقة النظام المغربي العميل إن لم أقل المرتزق، والذي تمكن حتى الآن من البقاء رغم كل الأزمات التي مرّ بها بفضل العطايا والهبات السعودية والإماراتية والحماية الفرنسية ـ الإسرائيلية والغربية عموماً. في الوضع الحالي، أعتقد أن المغرب قد اضطر اضطراراً إلى دخول بيت الطاعة السعودي بعدما حاول إبداء بعض الشرود عن فلك المملكة السعودية عندما لم يصطف كما ينبغي معها ضد قطر خلال الأزمة التي تعرفون.

وفي هذا السياق لا يجب أن ننسى زيارة الاستشفاء والعملية الجراحية شبه السرية التي أجراها الملك محمد السادس في باريس في شهر نيسان/أبريل الماضي، حيث التقى بكل من محمد بن سلمان وسعد الحريري، ربما بمبادرة من الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي أراد إصلاح ذات البين في صف هذه «الزعامات» العربية الحليفة. وأكاد أجزم بأن وليّ العهد السعودي قد أملى على محمد السادس هذا الموقف منذ ذلك الحين، في مقابل تقديم بلاده الدعم للرباط عبر الوساطة لدى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي يمكن القول إنها لا تنظر بعين الرضى إلى ملك المغرب نتيجة دعمه السابق لهيلاري كلينتون أثناء الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة. إذن، الصفقة جاهزة: تليين السعودية وفرنسا للموقف الأميركي بخصوص الصحراء الغربية، في مقابل انخراط المغرب غير المشروط في الحملة الإسرائيلية ـ السعودية ضد إيران وسوريا.

أما بخصوص إسرائيل والمغرب، فعلينا أن نتذكر العلاقات الوطيدة والمعروفة إلى حد كبير، التي تربط بين الأسرة الملكية في المغرب والكيان الصهيوني منذ أربعينيات القرن الماضي، والخدمات المتبادلة الكثيرة الذي يُسرّب للرأي العام قليل منها فقط، وأهمها على الإطلاق التعاون الوثيق بين الملك المغربي السابق الحسن الثاني مع الوكالة اليهودية لتهريب عشرات الآف اليهود المغاربة كمستوطنين لاحتلال فلسطين، ثم التعاون الكبير والمتواصل حتى الساعة بين المخابرات المغربية والموساد، وتسريبات تورط الموساد في التغطية على قتل الحسن الثاني للمناضل المغربي المشهور المهدي بن بركة معروفة للجميع الآن، دون أن ننسى المعلومات المتطابقة من مصادر عديدة إسرائيلية وغربية وعربية حول تسريب الملك الحسن الثاني معلومات دقيقة عن الجيوش العربية في الستينيات، ما مكّن إسرائيل من هزيمة العرب في حرب الستة أيام دون كبير عناء.

هذه العلاقة المؤسفة أثرت في نظري على اصطفاف الرباط بهذا الشكل المسرحي مع الحلف الصهيوني السعودي ضد إيران، وبطبيعة الحال وجد عباقرة السياسة المغاربة أنها فرصة لأملي اسم البوليساريو في هذا الخضم، طمعاً منهم بربط حركة التحرير الصحراوية بما يسميه المغرب «الإرهاب»، تماماً مثلما سعت السعودية إلى وسم حزب الله بالإرهاب. إذاً، هذه بعض الأسباب، وربما كان اختيار التوقيت بعد إصدار مجلس الأمن قراره الأخير نهاية الشهر المنصرم الذي دعا فيه إلى إعادة إطلاق المفاوضات بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو، بشير إلى أن الرباط أرادت أيضاً التخلص من الانصياع لهذا التوجه الأممي الذي يبدو أنه متأثر بموقف مستشار الأمن القومي الأميركي الجديد، جون بولتون، الذي لا يؤمن بالأمم المتحدة ولا بالفائدة من منح بعثتها في الصحراء الغربية المزيد من الوقت، وكان دائماً يقول بضرورة إرغام طرفي النزاع على التفاوض للخروج بحلّ.

أما في ما يخص موقف ممثل الكويت في مجلس الأمن، فشخصياً لا أعتبره دعماً لتقرير المصير، رغم أن الكويت قد عانت مثلما نعاني من ظلم الجيران والاجتياح العسكري، لكنها للأسف الشديد مثلها مثل بقية الدول العربية ومثل الجامعة العربية تعيش خارج التاريخ، وخارج المنطق وخارج التأثير. فلا أحد في العالم يكترث فعلاً لمواقف الدول العربية المتذبذة، والمتناقضة، فهي من جهة مثلاً تدعي الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، لكنها تتجاهل الشعب العربي الأفريقي في الصحراء الغربية، بل تدعم نظاماً عربياً محتلاً وغازياً لا يخفي عداءه لجميع جيرانه، كذلك فإنها تورطت في تنفيذ أكبر مؤامرة في التاريخ على دول عربية شقيقة هي العراق، ثم ليبيا، ثم سوريا فاليمن، وها هي الآن تبحث عن تأليب الرأي العام الدولي ضد الجزائر لرفض الجزائر الشقيقة أي نوع من التواطؤ ضد الشعوب العربية والأفريقية وضد الإيرانيين.

> **الطغمة الحاكمة في المغرب فاحشة الثراء، ويأتي الملك على رأسها**

■ كان مجلس التعاون الخليجي قد دعا المغرب للانضمام إليه، ويبدو أن المغرب يتماهى مع المواقف السعودية أكثر من أي وقت مضى، فما هي القراءة التي تعطيها اليوم للعلاقات المغربية السعودية؟ «إنّ الطيور على أشكالها تقع» كما قيل قديماً. صحيح أن مجلس التعاون الخليجي، الموجود حالياً في وضع الموت السريري، قد عبّر مراراً وتكراراً عن دعمه للملكية في المغرب وفي الأردن، في ما يشبه إعلان نادي تعاون بين الملكيات العربية. ولكن، يبقى هذا التعاون والتفاهم العربي العربي أشبه بتفاهمات الإخوة الأعداء، فما في القلب وعلى اللسان لا يتطابق أحياناً مع الأفعال، وكل منهم يدافع عن مصالحه الضيقة جداً، ويطيع أسياده الإنكليز، أو الأميركيين، أو الإسرائيليين، أو يحاول جاهداً إرضاء كل هؤلاء جملة واحدة على حساب مصالح الشعوب الخليجية المقهورة. أما بالنسبة إلى العلاقة المغربية السعودية، فقد كانت دائماً ولا تزال علاقة موالاة من قبل المغرب وعلاقة طمع واستفادة من خزائن المال السعودي الذي كان يصرف من قبل ملوك آل سعود بسخاء لتسليح الجيش المغربي، ولضخّ المعونات المالية في الخزينة المغربية كلما تطلب الأمر ذلك، وجميعنا يتذكر كيف دعمت السعودية المغرب بمئات ملايين الدولارات أحياناً لتخفيف فاتورة المحروقات عن الرباط، وأحياناً حتى لتمكين المغرب من دفع رواتب الموظفين كما حصل في أيلول/سبتمبر 2017. إذاً، المغرب مدين للسعودية ليس فقط بالدعم السياسي واللوبي في أميركا، بل مدين لها مالياً، فهي التي مولت حربه في الصحراء الغربية إلى حد كبير، وهي التي أنقذت نظامه مراراً من الإفلاس المالي والاقتصادي ولا تزال، وهي في المرحلة الحالية وسيطه الوحيد لدى إدارة ترامب التي لا تنظر بعين الرضى على ما يبدو للمغرب لولا تدخل أصدقائه الإسرائيليين والسعوديين لتلطيف الأجواء. وفي هذا السياق علينا أن نتذكر كيف رفض ترامب حتى الآن لقاء ملك المغرب رغم سعي هذا الأخير مرات عدة إلى ذلك دون جدوى.

■ أظهرت برقيات للدبلوماسية المغربية، سربها القرصان المعروف باسم كريس كولمان، ولم تُكذّب قط، هوساً كبيراً لدى دبلوماسية المغرب بالقضية الصحراوية وشبكات لوبي واسعة وغريبة تستعملها هذه المملكة بهذا الخصوص. كيف ترون هذه الاستراتيجية التي يتبناها نظام المغرب دفاعاً عما يراه «قضية وطنية مقدسة»؟

كل ما سُرّب لا يكشف إلا قمة جبل الجليد من الفساد والإفساد المخيفين اللذين يلجأ إليهما النظام المغربي من أجل شرعنة احتلاله العسكري واغتصابه إقليم الصحراء الغربية وجرائمه الفظيعة ضد شعبها منذ السبعينيات. المغرب لجأ إلى كل الأساليب الملتوية، والمخجلة، والشنيعة للحصول على الدعم لمغامرته الاستعمارية، وكيفي تتبع الصحافة المغربية نفسها لمعرفة مدى السفالة التي يلجأ إليها النظام المغربي لخدمة أجندته الاستعمارية. الصحافة المغربية نفسها تتحدث عن سماح المسؤولين المغاربة لسياسيين فرنسيين وغيرهم باستغلال أبناء الشعب المغربي وبناته، بمن فيهم القاصرون، لتلبية رغباتهم الجنسية الشاذة، مقابل خدمات سياسية في بلدانهم. فمدينة مثل مراكش، مثلاً، أصبحت معروفة عالمياً بأنها جنة الشواذ الذين يحجون إليها من كل حدب وصوب، ومنهم سياسيون، وأكاديميون، وإعلاميون، وفنانون يستغلهم نظام المغرب لخدمة أجندته في مختلف البلدان الأوروبية والأميركية، وللترويج خصوصاً للطرح الاستعماري المغربي في الصحراء الغربية. من جهة أخرى، يصرف المغرب ملايين الدولارات سنوياً على شركات لوبي في الولايات المتحدة الأميركية للترويج لأكاذيب وافتراءات غريبة وعجيبة ضد جبهة البوليساريو، وأخيراً أيضاً ضد الجزائر، وضد أي بلد يعبّر عن دعمه للقضية الصحراوية، مثل كوبا وفنزويلا، أو بعض الدول الأفريقية الصديقة للشعب الصحراوي. إذاً، باختصار، ولكي لا نطيل على القارئ ونؤذي مسامعه بالكشف عن الأساليب الدنيئة التي يتبعها المغرب، متشبهاً في ذلك بأساليب الكيان الصهيوني، نكتفي بهذا القدر، وأقول باختصار إنّه لو كان للمغرب قضية مقدسة وعادلة كما يقول لما احتاج للتضحية بكرامة شعبه، وتضييع ملايين الدولارات للترويج للظلم بدل صرفها على تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمغرب الذي يُعَدّ بلداً فقيراً كشعب، لكن الطغمة الحاكمة فيه فاحشة الثراء، وعلى رأسها ملك المغرب الذي أطلق عليه كتاب الصحافيين الفرنسيين، كاثرين غراسييه وإيريك لورانْ، لقب «الملك المفترس» (Le Roi Predateur)، إذ يكشف تحكمه في اقتصاد البلاد. وبالفعل، الملك لا يمتلك كل ثروات البلد فقط، بل ويمتلك شعبها الذي يعدّه الدستور رعايا وخدماً للعائلة الملكية وليس مواطنين. (كامل المقابلة على موقعنا)

روسيا

بوتين «سوفياتي» يؤدي القسم

للمرة الرابعة على التوالي، نُصّبَ فلاديمير بوتين، رئيساً لروسيا خلال مراسم تنصيبه في الكرملين يوم أمس، وذلك بعد إعادة انتخابه في آذار الماضي بنسبة 76,66 في المئة من مجموع الأصوات، وهي أعلى نسبة يحصل عليها خلال مسيرته الرئاسية، ما يمدد مدة حكمه المستمر منذ نحو عقدين ست سنوات إضافية حتى 2024. وحضر الرئيس الروسي إلى المراسم بسيارته «الليموزين السوداء» (روسية الصنع) متخلياً بذلك عن استخدام «المرسيدس» التي كان يستقلها في الماضي. واستخدام «ليموزين مجلس الشيوخ» الجديدة يُشكّل عودة إلى الممارسة التي كانت سائدة خلال الحقبة السوفياتية عندما كان قادة البلد يستقلون سيارات مصنعة محلياً لحضور المناسبات. واستقل القادة السوفيات «ليموزين» من طراز «زيل»، فيما استخدم المسؤولون الأقل رتبة طراز «شايكا».

بوتين قال في بداية خطابه إنه يدرك «المسؤولية الكبيرة تجاه الشعب وروسيا»، مشدداً على أن واجبه هو فعل «كل ما يمكن لازدهار ومستقبل» البلاد. كما شكر المواطنين على دعمهم الذي أظهروه في الانتخابات، وشرح أنه يتعين على موسكو اتخاذ قرارات تاريخية ستحدد مصيرها للعقود المقبلة، مؤكداً أن «المجتمع المدني الحر يجب أن يكون أساساً ثابتاً لتطور البلاد». في الوقت نفسه، وصف المرحلة الحالية بأنها «عصر التغيير العاصف»، داعياً إلى استخدام كل الإمكانات لحل القضايا الداخلية وتنفيذ اختراق تكنولوجي ورفع مستوى الحياة، ومشيراً إلى أن تطوير التعليم والصحة وحماية الأمومة والطفولة هي من أهم مهمات الدولة في السنوات المقبلة.

وفي ملف الحكومة، كلف الرئيس الروسي من جديد، بُعيد أدائه القسم، رئيس وزرائه السابق، ديمتري ميدفيديف، تشكيل الحكومة الجديدة. ووفق بيان صادر عن الكرملين، عرض «رئيس الاتحاد الروسي ترشيح ميدفيديف على الدوما (مجلس النواب) للحصول على موافقته». وسبق لميدفيديف أن تولى رئاسة روسيا بين عامي 2008 و2012، ورئاسة الوزراء بين 2012 و2018.

أما في شأن الخلافات الكثيرة مع الغرب، وعد الرئيس الروسي بأن تكون موسكو في السنوات الست المقبلة لاعباً قوياً في الساحة العالمية، بدعمها جيش قوي، وأن يبذل قصارى جهده لتحسين حياة المواطنين. لكن دبلوماسيين أجانب عبروا عن «فقدان الأمل» في تخفيف حدة الأزمات المستمرة منذ أربع سنوات بين روسيا والغرب خلال الولاية الجديدة لبوتين.

(الأخبار، أ ف ب)

انتخابات تركيا

وعد الرئيس المرشح بـ«قفزة متميزة، ستتحقق في مجال الاقتصاد (أ ف ب)

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أول من أمس، برنامج حزبه «العدالة والتنمية» الانتخابي، تمهيداً للانتخابات النيابية والرئاسية التي تجرى في 24 حزيران، في خطاب تخللته وعود غير واقعية عن الاقتصاد، والكثير من الحنين لإنجازات الماضي، التي اعتبر أنّ «العمليات العسكرية» ضدّ سوريا والعراق جزء منها

برنامج «العدالة والتنمية»: أردوغان يُعارِض أردوغان

في منتصف خطابه، أوّل من أمس، أمام كتلته النيابية ومؤيّديه، طلب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، من المستمعين الوقوف و«التركيز» على خطابه، مُحبّطاً من انعدام الحماسة لديهم، وانقطاع التصفيق عند حديثه عن بعض النقاط المتعلّقة بالحريات.

استمرّ انعدام الحماسة حتى نهاية إدلاء أردوغان بالبرنامج الانتخابي لحزبه «العدالة والتنمية»، لدرجة استدعت منه الطلب من أعضاء كتلته النيابية رفع «شعار رابعة»، فاستجاب هؤلاء بطاقة ضعيفة ردّ عليها الرئيس التركي، بغضب، قائلاً إنّ هذه الطاقة الضعيفة لا تضمن فوزاً في 24 حزيران، موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة.

تلك «الطاقة» الضعيفة، ربما شكّلت انعكاساً لعدم واقعية الطروحات التي أدلى بها الرئيس التركي في برنامج حزبه، الذي علّقت عليه المعارضة بأنّه أشبه بخطاب حزب معارض، ينتقد السلطة، فيما هوَ يحكم البلاد منذ عام 2002، مطلقاً وعوداً غير مبنية على خطة واضحة. في مقابل ذلك، امتلأ خطاب الرئيس التركي بالحديث عن الإنجازات، فتركّز البرنامج الانتخابي على نقطتين، أولاهما الاقتصاد، إذ أثار الدفاع عن الاستقرار الذي تحقّق في الماضي وعن ازدهار مستقبلي، على الرغم من أن مؤشرات عدة تبيّن تدهوراً في اقتصاد البلاد.

أما النقطة الثانية، فكانت إعلان الرئيس التركي أنّ بلاده على استعداد لشنّ «عمليات عسكرية جديدة» عبر الحدود في سوريا والعراق ضدّ الأكراد، وهو خطاب يستخدمه أردوغان لاستقطاب القوميين.

بشكل عام، ربط الرئيس التركي في خطابه سيادة تركيا وقوّتها باقتصادها، وكذلك بعملياتها العسكرية الخارجية، في خطابٍ يستفيد من تنامي الشعور القومي بعد عملية «غصن الزيتون» التي شنّتها تركيا ضدّ سوريا العام الماضي، واستباق مزيد من التدهور الاقتصادي، لبراوح الخطاب بين شعارات قوميّة من ناحية، وتناقض بين الواقع والوعود من ناحية ثانية.

في الاقتصاد: العلامة على «جبهات الثأر»

لطالما كان الازدهار الاقتصادي الذي تمكّن «العدالة والتنمية» من تحقيقه خلال الفترة الماضية عاملاً أساسياً في دفع الناخبين إلى منحه أصواتهم، وضمن له، على مدى السنوات الماضية، استمرارية في الحكم، وهذا ما يفسّر تشديد الرئيس التركي على هذه النقطة في برنامج حزبه الانتخابي في خضمّ تصاعد المؤشّرات السلبية المتعلّقة باقتصاد البلاد حالياً، مطلقاً تعهدات من غير الواضح كيف يمكن تطبيقها.

في محاولةٍ منه لتعزيز الثقة بشأن اقتصاد البلاد، والحفاظ على القوّة الاستقطابية التي يمنحها هذا العامل، شدّد على أن «حكومات العدالة والتنمية حقّقت أرقاماً قياسية في الاقتصاد». رأى أيضاً أن «قفزة متميزة» ستتحقّق في مجال الاقتصاد، مضيفاً أنّ بلاده لم تتخلّ عن هدفها المتعلق بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

في السياق نفسه، اعتبر أنّ «حكومات العدالة والتنمية حقّقت أرقاماً قياسية في الاقتصاد، رغم تحرك جبهات الشرّ ضدنا، لكننا حافظنا على الأمانة التي وضعها شعبنا في أعناقنا، وأفشلنا خطط الخونة. لقد أسسنا نهضة تركيا بالفضيلة والإرادة والشجاعة».

رغم هذه الوعود العاطفية، إلا أن المؤشرات السلبية واضحة، فمعدّلات التضخم في تركيا ازدادت بنحو 11 نقطة تقريباً في نيسان/ أبريل الماضي، لتبلغ ضعف الهدف الرسمي المحدّد من البنك المركزي والبالغ 5 في المئة، بعيد رفع البنك في 25 نيسان/ أبريل أحد معدلات الفائدة الرئيسية لمواجهة ارتفاع الأسعار وضعف قيمة الليرة التركية. أما سعر صرف الليرة، فقد بلغ 4,19 للدولار، أي بتراجع نسبته 0,49 في المئة في قيمتها، و5,04 لليورو، بخسارة 0,98 في المئة.

> أكد أردوغان أنّ بلاده لم تتخلّ عن هدفها بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

لكن الرئيس التركي قال إن «نسب الفوائد، وعلى الرغم من تراجع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار، ستنخفض وكذلك التضخم والعجز»، على الرغم من أن زيادة التضخم وتفاقم العجز الضريبي وفقدان العملة المحلية نحو 10 في المئة من قيمتها أمام الدولار منذ بداية العام، تشكّل خطراً كبيراً على مالية البلاد.

يضاف إلى ذلك، زيادة الضغوط على الدولة بسبب الدين الخارجي البالغ 45 مليار دولار، وما تعنيه كلّ تلك المشاكل من تأثير سلبي بمعدلات البطالة البالغة 10,8 في المئة، وفق البيانات الرسمية.

استكمالاً لمحاولات السيطرة على التدهور الذي يواجهه اقتصاد تركيا، خرج رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أمس، للتأكيد أن «بلاده اتخذت الإجراءات اللازمة لخفض نسب التضخم في تركيا خلال العام الجاري، لتعود نسبته إلى دون 10 في المئة».

المعارضة: ستجمع أمام القنوات

بثّت كافة محطات التلفزة التركية الرئيسية خطاب أردوغان مباشرةً، ما دفع مرشّح «حزب الشعب الجمهوري»، محرّم إينجه، الذي أعلن رسمياً ترشحه قبل أيام قليلة، إلى التنديد بفرض «حظر إعلامي» على المعارضة. مع العلم أن القنوات الإخبارية الرئيسية في تركيا، وبينها «سي إن إن ترك» والتلفزيون الرسمي «تي آر تي»، لم تبثّ مباشرةً خطاب إينجه، الذي بدأ حملته الانتخابية يوم السبت في يالوفا في شمال غرب تركيا.

عبر «تويتر»، كتب إينجه أن «القنوات التلفزيونية التي تبثّ حتى مؤتمرات حزب العدالة والتنمية في المحافظات لم تبث تجمعنا الرائع مباشرة»، محمّلاً المسؤولية لأردوغان. تابع إينجه: «سنمضي قدماً لكسر هذا القرار. إذا استمر الحظر الإعلامي على المعارضة بأمر من القصر، سنقيم تجمعاتنا أمام (مقارّ) قنوات التلفزة». في الأشهر الأخيرة، أدلى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم وأردوغان بخطابات في مؤتمرات حزبية على مستوى المحافظات كل نهاية أسبوع بُثت جميعها مباشرةً.

المغامرات العسكرية: الفشة الأخيرة

لطالما استخدم الرئيس التركي قضية الأمن القومي والتهديدات المفترضة من خارج الحدود على أمن البلاد لتعزيز الاستقطاب الانتخابي، وتعزيز شعبيته، خصوصاً أن تلك العمليات تستهدف المقاتلين الأكراد، التي تعدّهم أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني». هذه المرّة لا تختلف عن سابقاتها. «مكافحة التنظيمات الإرهابية داخل البلاد وخارجها»، وعدّ انتخابيّ آخر لأردوغان في بيان حزبه، شدّد فيه على أن تركيا «ستنفذ في المرحلة المقبلة عمليات عسكرية جديدة على غرار درع الفرات وغصن الزيتون لتطهير حدودها من المنظمات الإرهابية».

أضاف أن «عملياتنا مستمرة حتى القضاء على آخر إرهابي في عين العرب والحسكة (في سوريا) وسنجار وقنديل (في العراق)»، متابعاً أنّ حماية سيادة تركيا وأمنها القومي ومصالحها ستبقى على رأس أولوياته في المرحلة المقبلة. غير أنّ أردوغان لم يعطِ أيّ تفاصيل عن تلك العمليات العسكرية، أو عن المنطقة التي قد تستهدفها تركيا في عمليتها.

تحدّث عن وجود إرادة قوية في تركيا، أحبطت «عمليّات رسم الحدود ونصب المكائد القذرة وفرض الأمر الواقع في المنطقة»، لافتاً إلى أن العمليات العسكرية وراء الحدود مكّنت بلاده من تحطيم ممرّ الإرهاب (في شمال سوريا) وتحييد الإرهابيين في أوكارهم.

شعارات ليبرالية

لم يهمل الرئيس التركي أيضاً الحديث عن تحقيق «العدالة الاجتماعية» و«الديموقراطية الكاملة»، على اعتبار أنّ «حزب العدالة والتنمية ساند منذ انطلاق مسيرته الديموقراطية والحرية والعدالة، وسيبقى على هذا النهج في المستقبل»، رابطاً «تمسّك» حزب «الديموقراطية والحرية والعدالة، بعمله على «زيادة قوة تركيا والحفاظ على سيادتها».

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إنّه «بقدر أهمية الحفاظ على رخاء شعبنا، من المهم أيضاً إزالة كافة العقبات أمام حرية الدين والمعتقد والحريات الفردية وصونها»، فيما تُنتقد حكومة العدالة والتنمية، خصوصاً منذ عام 2016 أي بعيد محاولة الانقلاب الفاشلة، بتضييق الخناق على المعارضة وعلى حرية الصحافة.

يأتي هذا الحديث فيما قد تكرّس الانتخابات المقبلة النظام الرئاسي الذي جرى التصويت عليه في نيسان/ أبريل 2017، والذي إن طبّق كاملاً، يمنح رئيس البلاد صلاحيات واسعة ويعزز سيطرته على القضاء والجيش ومفاصل مهمّة في الحياة العامة.

في مزيد من التناقض بين خطاب وأداء «العدالة والتنمية»، أكد أردوغان أن «توسيع دائرة الحريات، ومكافحة الفساد والفقر، رافقت مسيرة حزب العدالة والتنمية منذ الأيام الأولى، وستظل من بين أهم أهدافنا»، مضيفاً أن «الفروق السياسية والأيديولوجية والدينية والمذهبية، ليست سبباً للانفصال والعداوة، نحن مستعدون للسير مع كل من يعتبر تلك الفروق من ألوان للحياة».

واستطرد قائلاً إنه «عبر الاستقلالية التامة للسلطات خلال المرحلة المقبلة، سيعمل البرلمان على سنّ القوانين ومراقبة عمل الحكومة، التي ستكون مكلفة تنفيذ الإجراءات العملية، بينما سيركز جهاز القضاء على نشر العدالة بكل حيادية».

(عن موقعنا)

وفيات

أشقاؤها إميل جورج نمّور وعائلته
إيزابيل مطر أرملة شقيقها المرحوم مارون وأولادها
شقيقتها إيفيت نمّور أرملة المرحوم نديم خوري وأولادها
أولاد المرحومة رينه زوجة المرحوم روبير نمّور وعائلاتهم
وعائلات نمّور ، خوري ، مطر ، رزق الله ، هاشم ، غوغازيان وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
لودي جورج نمّور
أرملة المرحوم حبيب مارون نمّور الراقدة على رجاء القيامة المجيدة يوم الاثنين الواقع فيه 7 أيار 2018 مزودة بالأسرار المقدسة.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء 8 أيار 2018 في كنيسة مار الياس الكبرى ، أنطلياس.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأربعاء 9 أيار 2018 في صالون كنيسة مار الياس الكبرى ، أنطلياس إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

بمزيد من الأسى ننعى اليكم فقيدنا الغالي
المرحوم المربي الأستاذ سلمان أحمد قاروط
زوجته الحاجة حُسن أحمد أمين قاروط
أولاده: مدحت، منال، أحمد، المرحوم الدكتور وسام والمرحوم المهندس حسام
تقبل التعازي نهار الأربعاء الواقع في 9 أيار 2018 من الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر وحتى الساعة السابعة مساء في قاعة شهاب غاردن - ساحة الوردية، الحمراء
كما ستقام ذكرى أسبوع في حسينية بلدته ميس الجبل نهار الأحد الواقع في 13 أيار 2018 الساعة العاشرة صباحاً
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الأسفون آل قاروط وعموم أهالي ميس الجبل
للإستعلام يرجى الإتصال على الرقم 03328822 أو 70917023

إنتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الدكتور خليل علي محسن
يصلى على جثمانه الطاهر الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الثلاثاء 8 أيار 2018 في روضة الشهيدين حيث يوارى الثرى.
تقبل التعازي بعد الدفن ويومي الأربعاء والخميس 9 و10 أيار 2018 في منزله في المصيطبة، شارع يزبك، بناية الصفاء، طابق 4 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
ويقام نهار الأحد 13 أيار ذكرى اسبوع في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

جمعية دار اليتيم العربي في صيدا
دعوة لعقد جمعية عمومية
تدعو جمعية دار اليتيم العربي في صيدا أعضاء الهيئة العامة المسجلين الى الاجتماع لانتخاب هيئة ادارية وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء يوم السبت الواقع فيه 19 أيار 2018 في مقرها الرئيس في صيدا.
على الراغبين في الترشح تقديم ترشيحاتهم في مكتب الإدارة وذلك في مهلة أقصاها 15 أيار 2018 اثناء الدوام الرسمي.
رئيس الجمعية: د. عماد عسيران
07 - 721336

أمين السر
رامز عسيران

.....

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك - الهرمل طلب علي عباس طه سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكله عصمت خضر الحداد بالعقار 194 إبعات.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
عباس القاق

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية
Birke geleta dendesa
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/579294

اعلان من فينيسيا بنك ش.م.ل.

لما كان المساهمون في المصرف السادة عزيز ندره معكرون وجان ندره معكرون ويوسف عباس مرعي ومحمد عباس مرعي قد ابدوا رغبتهم في التفرغ لأولادهم عن اسهم في فينيسيا بنك ش.م.ل. وفقاً لما يلي:
- السيد عزيز ندره معكرون /٧٤٩٨٧٠٠٠/سهم
- السيد جان ندره معكرون /٧٤٩٨٥٠٠٠/ سهم
- السيد يوسف عباس مرعي /٤٠٠٠٠٠٠٠/ سهم
- السيد محمد عباس مرعي /٤٩٩٩٣٣٨٢/ سهم

وذلك لقاء مبلغ خمسماية ليرة لبنانية للسهم الواحد. وذلك من اصل اسهم رأسمال المصرف البالغ عددها مليار سهم،
ولما كان البند ١٤ من النظام الاساسي للمصرف يوجب ابلاغ جميع المساهمين في المصرف هذا التفرغ لمعرفة ما اذا كانوا يرغبون في ممارسة حق الاولوية في تملك هذه الاسهم وفقاً للاصول المحددة في متن البند المشار اليه.
ولما كان بعض المساهمين في المصرف مجهولي محل الاقامة ويصعب تبليغهم شخصياً، فإن رئيس مجلس الادارة يدعو هؤلاء المساهمين لمراجعة المصرف لابلاغه خطياً عن رغبة اي منهم في ممارسة حق الاولوية في شراء الاسهم موضوع التفرغ اعلاه، وذلك في مهلة لا تتجاوز ١٥ يوماً من تاريخ النشر. بحيث انه بعد هذا التاريخ يسقط حق هؤلاء المساهمين مجهولي محل الاقامة في ممارسة حق الاولوية وذلك بصورة نهائية وبدون اية مسؤولية من اي نوع كان على عاتق المصرف ومجلس ادارته.

استراحة

كلمات متقاطعة 2864

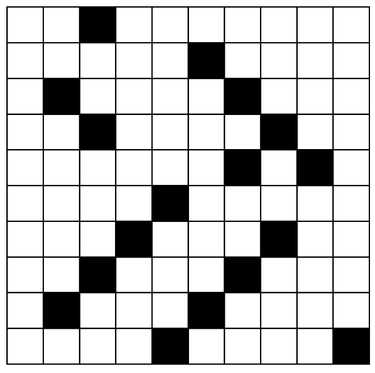

أفقيا
1- منطقة في مدينة طرابلس اللبنانية – للتاوه – 2- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – مدينة هولندية هي مقرّ البعثات الدبلوماسية ومحكمة العدل الدولية – 3- من عناصر الحياة – ولد الفيل أو الذئب – 4- حرف نصب – مغنية وممثلة مصرية – حجة بملكية عقار – 5- محمية طبيعية في لبنان – 6- خلاف معلوم – مدينة سورية – 7- برد – منزل ودار – منعطف الطريق بلغة العامة – 8- ثغري – نذيع وننشر الخبر – تعب وأعيا – 9- من أبطال اليونان الأسطوريين في حرب طروادة هو زوج بينيلوب وأبو تيليماك – حيوان خرافي من رابع المستحيلات – 10- مدينة لبنانية – ماركة سيارات

عمودياً
1- مؤلف عربي فارسي الأصل نقل من البهلوية الى العربية كتاب كليلة ودمنة – 2- مقول أو في الفم – الذكر من أولاد الذئب أو كشاف صغير – 3- ميناء ومرفأ بالأجنبية – خاصته وملكه – يواظب على السؤال بشدّة – 4- شعور – تهيّأ للحملة في الحرب – من الأمراض – 5- عائلة روائي ألماني راحل – 6- الخديعة في البيع والشراء – دخان أو تنّ فيه مواد سامة – 7- إحدى مدن محافظة طرطوس في سوريا – لباس – 8- حرف إستفهام – أهدم الحائط – للتمني – 9- متشابهان – فقير لا مال له أو في عرف التاريخ الأدبي شخص من شذاذ العرب – 10- من الآثار الرومانية الرائعة والثمينة في البقاع اللبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ساعات ساعات – 2- عميد – دركوش – 3- أسد – أستانا – 4- دك – دم – اي – 5- معك – يم – حسك – 6- حك – روميو – 7- معاركهم – سف – 8- لانفيا – 9- تيمو – ضحّاك – 10- النجمة - جَلي

عمودياً
1- سعاد محمد – 2- أم سكعكع – تل – 3- عيد – الين – 4- إد – برامج – 5- أميّ – كتوم – 6- سدس – مرهف – 7- أرتلّ – وميض – 8- عكا – حم – أحج – 9- اوناسيس – ال – 10- تشايكوفسكي

sudoku 2864

6	7	4	9		2			
3		2						7
			4		1	6		
2		5			9	3		
			7		8			
		7	3			2		1
		8	5					
9				4		5		6
			8		3	1	4	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2862

1	4	6	8	7	3	2	9	5
9	3	2	1	4	5	6	7	8
5	7	8	2	9	6	4	3	1
4	5	9	7	1	2	8	6	3
7	6	1	5	3	8	9	2	4
2	8	3	4	6	9	1	5	7
3	2	7	6	8	4	5	1	9
6	1	4	9	5	7	3	8	2
8	9	5	3	2	1	7	4	6

مشاهير 2863

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج أفلام لبناني (1950-1993) يُعدّ أنجح مخرجي جيله اللبنانيين عالمياً عمل مع المخرج فرنسيس كوبولا. توفي بطريقة مأساوية بعد سقوطه داخل منور المصعد

1+7+2+3+6 = خلاف مشارق ■ 9+4+8+11 = ماركة سيارات ■ 10+5 = وعاء الخمر

حل الشبكة الماضية: هانز ريشنباخ

إعداد
نعوم مسعود

سينما

لبنان يعود إلى الكروازيت منذ جائزة مارون بغدادي

«مهرجان كان» جرعة من التجديد والنضال و... الحب الممنوع

اليوم، ينطلق الحدث السينمائي الأبرز على الساحة العالمية. يسجّل المهرجان هذه السنة عودة السينما العربية بعد سنين عجاف، مع منافسة اللبنانية نادين لبكي، والمصري أبو بكر شوقي على السعفة الذهبية. إلى جانب الأسماء الجديدة التي تنضم إلى السباق، نحن على موعد مع أبرز المعلمين والمخرجين، على رأسهم الأشكالي لارس فون تراير، وأصغر فرهدي، وماتيو غاروني، وسيايك لي وجان لوك غودار

كان ــ عثمان تزغارت

في دورته الـ 71، التي ستفتتح اليوم الثلاثاء، وتستمر لغاية 19 أيار (مايو) الحالي، يراهن «مهرجان كان السينمائي الدولي» على التجديد والمغايرة. من بين الأفلام الـ 21 المرشحة لخوض سباق «السعفة الذهبية»، لا نجد هذه السنة سوى سينمائي وحيد سبق له أن نال هذا التتويج الأبرز عالمياً. إنه المعلم التركي نوري بيلج جيلان، الذي يعود بجديده «شجرة الإجاص البرية»، بعدما كان قد خطف «السعفة» عام 2014، برائعته

غياب كامل لهوليوود مقابل حضور سينما المؤلف الأميركية

«سبات شتوي».

في المقابل، تتضمن التشكيلة الرسمية جرعة تجديدية قوية، من خلال سبعة أفلام لم يسبق لمخرجيها أن خاضوا سباق «السعفة الذهبية» من قبل. يشكل هذا العدد القياسي من الوافدين الجدد سابقة في تاريخ الكروازيت، ما يعد باكتشافات ومفاجآت قد تقلب الطاولة على «زبائن المهرجان الدائمين»، من السينمائيين المكرّسين. بعض هذه المفاجآت قد تكون عربية. إذ تشهد دوره هذه السنة عودة السينما العربية إلى الواجهة بعد سنين عجاف، وينافس فيلمان عربيان على «السعفة الذهبية»، هما «كفرنحوم» لنادين لبكي، و«يوم الدين» لأبو بكر شوقي (راجع الكادر أدناه).

هذه الجرعة التجديدية غير المسبوقة، لا تعني غياباً كاملاً لكبار صناع الفن السابع عن تشكيلة هذه الدورة. فبلما الافتتاح والاختتام يحملان توقيعي اثنين من أبرز أقطاب سينما المؤلف عبر العالم، وهما الإيراني أصغر فرهدي، الذي سيفتتح فيلمه «الجميع يعلم» (بطولة بينيلوبي كروز وخافيير باردیم) فعاليات المهرجان، والبريطاني تيري غيليام، الذي سيختتم هذه الدورة بجديده «الرجل الذي قتل دون كيخوته».

يضاف إلى هؤلاء مخرجان يعدان من أكبر السينمائيين الأحياء، بلا منازع. أحدهما سيشارك في المسابقة الرسمية بجديده «كتاب الصورة»، وهو «شيخ» السينما جان لوك غودار (87 سنة)، الذي يعود لينافس على السعفة بعد أربع سنوات من افتكاكه جائزة لجنة التحكيم بفيلمه «وداعاً للغة». أما الثاني، فهو الدنماركي لارس فون تراير، الذي سيحطّ الرحال مجدداً على الكروازيت، ليقدّم ثريلر بعنوان «البيت الذي بناه جاك» (يُعرض ضمن التشكيلة الرسمية، لكن خارج المسابقة). يأتي ذلك بعد سبع سنوات من الحظر، منذ أن أعلن صاحب «الراقصة في الظلام» (السعفة الذهبية ـ 2000) «شخصاً غير مرغوب فيه» على الكروازيت، إثر مزحة استفزازية اعتبرها بعضهم تمجيداً للنازية وتحريضاً على معاداة السامية، خلال المؤتمر الصحافي الخاص بفيلمه «ميلانخوليا» (جائزة أفضل ممثلة لكريستين دانست ـ 2011).

بين هذا وذاك، يرتقب أن تشكل مشاركة الإيطالي ماتيو غاروني بجديده Dogman واحدة من أبرز محطات هذه الدورة. فالمعلم الإيطالي الهب الكروازيت في كل مرة شارك فيها. خطف «الجائزة الكبرى» مرتين برائعتيه «غوموراه» (2008) و«واقع» (2012).

ضمن المرشحين لسباق السعفة الذهبية، نجد سينمائيين مخضرمين آخرين يسجلان، هذه السنة، عودتهما بعد طول غياب. يتعلق الأمر بالكوري لي شانغ دونغ، الذي يحط الرحال مجدداً على الكروازيت، بجديده «حارق»، بعدما انقطع عن السينما طوال ثماني سنوات، إذ لم يقدّم أي جديد منذ «شعر» (جائزة السيناريو ـ «كان» 2010). وهناك أيضاً الأميركي سبايك لي، الذي انقطع هو الآخر عن الكروازيت، طوال سبع سنوات، وها هو يعود هذه السنة بجديده BlacKkKlansman، المقتبس عن قصة واقعية لشرطي أميركي أسود تمكن من اختراق طائفة Ku Klux Klan اليمينية المتطرفة المعروفة بعدائها الشديد للسود.

في المقابل، تشهد هذه الدورة غياباً كاملاً للسينما الهوليوودية، في سابقة لا نجد مثيلاً لها في تاريخ «كان» سوى في دورة عام 2003، حين قاطعت هوليوود المهرجان الفرنسي، في خضم الأزمة الدبلوماسية التي نشبت بين البلدين، على أثر اعتراض فرنسا، في مجلس الأمن، على الغزو الأميركي للعراق. غياب يفسّره النقاد بتخوف الاستوديوهات الهوليوودية من تبعات «فضيحة وينستين»، واحتمال تجدد الجدل على الكروازيت بخصوص تستر هوليوود على فضائح التحرش في الوسط السينمائي.

للاستعاضة عن هذا الغياب الهوليوودي، أفسح المهرجان المجال أمام السينما الآسيوية التي ستكون لها حصة الأسد بأربعة أفلام تنافس على السعفة الذهبية، مقابل أربعة أفلام أيضاً فرنسية، وفيلمين لكل من إيطاليا وروسيا وإيران. ضمن هذه اللائحة الآسيوية، التي ستتصدر سباق السعفة الذهبية، نجد الى جانب فيلم لي شانغ دونغ المشار اليه آنفاً، فيلماً صينياً بعنوان «الخالدون» لجا جنكي، وفيلمين يابانيين هما «أساكو 1 و2» لريوسوكي هاماغوتشي، و«مسألة عائلية» Shoplifters لهيروكازو كوري إيدا.

السينما النسائية ستحظى باهتمام خاص في هذه الدورة، من خلال ثلاثة أفلام ستنافس لافتكاك ثاني «سعفة نسائية» في تاريخ الكروازيت، إذ ما زال فيلم «درس البيانو» لجين كامبيون هو العمل النسوي اليتيم الذي نال السعفة الذهبية (1993). إلى جانب نادين لبكي وجديدها «كفرنحوم»، نجد ضمن هذه المشاركات النسائية، المخرجة الفرنسية الشابة إيفا حسون التي ستنافس بفيلم يحمل عنوان «بنات الشمس» يثمن بطولات المقاتلات الكرديات في الحرب ضد داعش، من خلال صداقة قوية تنشأ بين إحداهن (غولشيفته فرحاني) وصحافية فرنسية (إيمانويل بيركو) يتم انتدابها لتغطية الحرب. وتعود السينمائية الإيطالية الشابة اليس روراواتشر (37 سنة)، لتخوض سباق السعفة الذهبية ثانية بجديدها «سعيد مثل لازرو»، بعدما كانت قد أحدثت المفاجأة بافتكاكها «الجائزة الكبرى» عن رائعتها «التحف» عام 2014.

على صعيد المضامين، تتصدر أفلام هذه الدورة تيمة «الحب الممنوع»، من خلال ثلاثة أفلام. يحمل الأول توقيع البولندي باول باوليكوفسكي، الذي تم تكريسه ضمن كبار صناع السينما، إثر النجاح العالمي لفيلمه Ida (أوسكار أفضل فيلم أجنبي عام 2015). تحتضن الكروازيت هذه السنة جديده «حرب باردة»، الذي يروي قصة حب ممنوعة بين موسيقار بولندي ومغنية فرنسية في فترة الحرب الباردة. التيمة ذاتها نجدها في فيلمين آخرين لمخرجين فرنسيين: قصة حب مثلية ذكوريّة في «أن تعجب وتحب وتركض بسرعة» لكريستوف هونوريه، وقصة حب مثلية أنثوية في «السكين في القلب» لبان غونزاليس. السينما النضالية ذات النبرة الاجتماعية واليسارية سيكون لها نصيب في تشكيلة هذه الدورة. بعد ثلاث سنوات على رائعته «قانون السوق»، التي منحت النجم فانسان ليندن جائزة أفضل ممثل في «كان»، يعود الفرنسي ستيفان بريزي ليرافع باسم العمال المسحوقين في جديده الذي يحمل عنوان «في حالة حرب». فيلم يعود فيه فانسان ليندن لبتقمص شخصية عمالية، من خلال شخصية زعيم نقابة يقود حراكاً عمالياً لمنع إغلاق مصنع في مرسيليا تكاد تعصف به رياح العولمة.

وكما جرت العادة، تحرص الكروازيت على تثمين حرية التعبير، والدفاع عن السينمائيين المضطهدين في بلدانهم. من هذا المنطلق، تحتضن المسابقة الرسمية عملين لسينمائيين يوجدان رهن الإقامة الجبرية في بلديهما، وهما الروسي كيريل سيريبرينيكوف والإيراني جعفر بناهي.

صاحب «يوم بلا نهاية» في يوريف» (جائزة لجنة التحكيم في مهرجان «لوكارنو» – 2008)، الذي اكتشفته الكروازيت، عام 2016، من خلال فيلمه «المريد»، الذي عُرض ضمن تظاهرة «نظرة ما»، ينافس على «السعفة الذهبية» هذه السنة بجديده «صيف»، الذي يروي سيرة فيكتور تسوي، زعيم تيار الروك الاحتجاجي في لينينغراد، خلال عقد الثمانينيات.

أما صاحب «الدم والذهب» (جائزة لجنة التحكيم ــ كان 2003)، فسيشارك في سباق السعفة هذه السنة بجديده «ثلاثة وجوه». وفيه يواصل المنحى المينمالي الذي اتخذته أفلامه منذ صدور قرار منعه من التصوير في بلاده، عام 2010. مينمالية قسرية لم تمنعه من بلوغ قمة صنعته الفنية في فيلمه الأخير «تاكسي طهران» («الدب الذهبي» في مهرجان برلين – 2015).

الافتتاح مع اصغر فرهدي وفيلمه «الجميع يعلم» (بطولة بينيلوبي كروز وخافيير باردیم)

غياب

جمال ناجي... رحيل عابر الضفتين

أسماء عواد

رحيل مبكر ومفاجئ للروائي والقاص جمال ناجي (1954 ـ 2018). صاحب سيرة تحاكي الهجرة الفلسطينية إلى الأردن، وحالة التمايز للشتات الفلسطيني شرق النهر، وخصوصاً مع التشابكات مع مجتمع اللجوء الوليد الذي يختلف عن باقي الدول التي قصدها الفلسطينيون بعيد النكبة والنكسة. كل هذه العناصر تركت بصمتها على أدبه، ما دفع كثيرين إلى وصف رحيله بالخسارة للساحتين الأردنية والفلسطينية. أمس، نعت الحركة الثقافية في الأردن وفلسطين ناجي الذي توفي في أحد مستشفيات عمان، وكانت وزارتا الثقافة الأردنية والفلسطينية قد أصدرتا بياناً حيّتا فيه الراحل وأشارتا إلى إبداعه ونتاجه الثقافي على مدار سنوات.

ولد جمال ناجي في أريحا عام 1954. جاءت نكسة عام 1967 لتشكّل مرحلة تحوّل في حياته حيث انتقل إلى عمّان، وحصل على دبلوم في الفنون التشكيلية. ومثل كثيرين من أبناء جيله، اتجه إلى السعودية في منتصف السبعينيات منخرطاً في التدريس. هناك، كتب روايته الأولى «الطريق إلى بلحارث» عام 1977 ونشرت بعد ذلك بخمس سنوات. تسرد روايته هذه هموم المدرسين المغتربين في السعودية في «قرية بلحارث» التي شارك أهلها هؤلاء المدرسين الظروف القاسية.

عاد جمال ناجي إلى عمّان، وهذه المرة عمل في القطاع المصرفي. في ذلك الوقت، كانت الأحكام العرفية لا تزال قائمة، وكان العمل السياسي منضوياً تحت مظلة النقابات والاتحادات والجمعيات. بذلك، نشط الراحل في نقابة العاملين في المصارف، كما انضم إلى رابطة الكتّاب الأردنيين وتسلّم رئاستها بين عامي 2001-2003. وتبوأ منصب رئيس التحرير لمجلة «أوراق» الصادرة عنها. كما شغل منصب رئيس تحرير المجلة التي تصدر عن وزارة الثقافة الأردنية.

تنقل جمال ناجي برشاقة ما بين كتابة الرواية والقصة القصيرة. فقد صدرت له ثماني روايات مختلفة من حيث البيئة والمضمون والبناء الفني، فكان التنقل من الصحراء السعودية لمخيم لجوء فلسطيني إلى حياة الفجر وترحالهم، وصولاً إلى رصد معالم التحولات الاقتصادية وتأثير ذلك على المجتمعات. هكذا، قدم الراحل نقده المبطن للعولمة والهيمنة الاقتصادية. ترجمت أعماله الروائية إلى العديد من اللغات، وحولت إحداها إلى مسلسل (مسلسل «وادي الفجر» عن روايته «مخلفات الزوابع الأخيرة») وحازت «جائزة الدولة التشجيعية». أما على صعيد القصة القصيرة، فقد أصدر مجموعات عدة («رجل خالي الذهن»، «رجل بلا تفاصيل»، «ما جرى يوم الخميس»، «المستهدف») ترجمت إلى لغات عدة.

حاز ناجي جوائز تقديرية عدة، منها «جائزة رابطة الكتّاب الأردنيين» عام 1983، و«جائزة الدولة التشجيعية للرواية» لعام 1989، و«جائزة تيسير سبول للرواية» لعام 1994. بالإضافة إلى عدد من الجوائز العربية.

احتفظ جمال ناجي بموقف متوازن تجاه ثورات الربيع العربي. ومع أنه آمن بحق الشعوب في الثورة، إلا أنه حذّر منذ البداية من الحصار الأميركي الناعم لها، على حد تعبيره في إحدى المقابلات.

مؤتمر

Ibci و«إيغل فيلمز» ترقصان الـ «تانغو» في رمضان

زكية الديراني

لم ينتظر جمال سنان صاحب شركة «إيغل فيلمز» للإنتاج وبيار الضاهر رئيس مجلس إدارة Ibci، كثيراً بعد إعلان نتائج الانتخابات النيابية، للكشف عن مشاريعهما. فصْل الثناني عقد مؤتمر صحافي أمس لإعلان مسلسليهما، الرمضاني «جوليا» (كتابة مازن طه، إخراج إيلي ف. حبيب) و«تانغو» (سيناريو وحوار إياد أبو الشامات، إخراج رامي حنّا). للعام الثاني على التوالي، يضع الضاهر يده في يد سنان، لخوض المعركة الرمضانية معاً. هكذا، حضر المؤتمر نجوم «تانغو» و«جوليا». أبرزهم: باسل خياط، وقيس الشيخ نجيب، وباسم مغنية، وماغي بو غصن وآخرون، إلى جانب مخرجي العمل. وحده رامي حنّا كان الوجه الأقلّ استهلاكاً بين الحضور، فهو قليل المقابلات يعمل بهدوء، بعيداً عن الأنظار. رغم أنه مضت نحو ثلاثة أعوام على تقديم حنّا مسلسله «غداً نلتقي» (كتابة إياد أبو الشامات)، إلا أنّ العمل كان حاضراً في المؤتمر. فنجاح المشروع الدرامي ترك بصمة للمخرج، بعدما صوّر الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية للحرب السورية بطريقة مؤثرة ومغايرة عن المشهد المعتاد. في المقابل، يَعد حنّا متابعيه بتكثيف أعماله التلفزيونية، قائلاً: «هناك مشاريع كثيرة قادمة». لا يمكن الحديث مع حنّا من دون التطرّق إلى الأزمة التي تعيشها الدراما السورية. لكن المخرج والممثل لم يبدُ متشائماً كغالبية زملائه. في حديثه مع «الأخبار»، قال حنا إنّ «الدراما السورية بخير، لكنها تحتاج إلى القليل من الاستقرار ليس إلا. كل العناصر متوافرة والخامات ممتازة». في المقابل، يعدّد المخرج أسباب اختياره لـ«تانغو»، قائلاً: «أحببت العمل، ولم تكن لديّ خيارات أخرى. فالأعمال التي عرضت عليّ لم تلقَ إعجابي. أؤمن بأن الحظ لا يجمع دائماً عناصر ناجحة كتلك التي توافرت في مسلسل «غداً نلتقي» (نص جيد وممثلون بارعون)، بل إنّ الفرصة المتكاملة لا تأتي يومياً». لكن ما سرّ التعاون مجدداً مع الممثل والسيناريست إياد أبو الشامات في «تانغو»؟ يجيب حنّا بأنّ تجربة «غداً نلتقي» كانت مشوّقة ومنتجة، وكذلك الحال في المسلسل الذي سيعرض في رمضان المقبل. لا ننسى أيضاً أننا صديقا عمر». لا يُخفي حنّا أنّ مسلسل «تانغو» مأخوذ عن عمل أرجنتيني، فـ «الحلقات متوافرة على الإنترنت، ولا يمكن نكران ذلك. فكرة المنافسة ليست في بالي. قد أتعرّض للانتقاد، وقد تكون لديّ سقطات ونجاحات. هذه طبيعة الحياة».

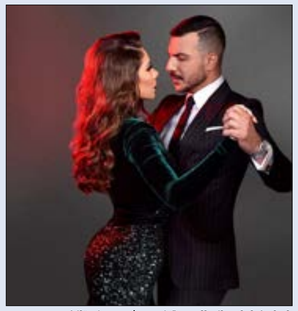

باسل خياط ودانييلا رحمة في مشهد من «تانغو»

على الضفة نفسها، لفت سنان في كلمته إلى أنّ «إيغل فيلمز» تقدم هذا العام خمسة أعمال، من بينها اثنان مشتركان («جوليا» و«تانغو»)، وعملان مصريان هما: «ليالي أوجيني» (إخراج هاني خليفة وتأليف إنجي القاسم) و«أهو ده اللي صار» (إخراج حاتم علي وتأليف عبد الرحيم كمال)، إضافة إلى عمل خليجي هو «محطة انتظار» (إخراج خالد جمال . تأليف أنفال الدويسان). وكشف أنه سيجري التعاقد مع «نتفليكس» لعرض بعض الأعمال. من جانبه، قام الضاهر بجولة على وضع الدراما اللبنانية، بدءاً من الثمانينيات من القرن الماضي وصولاً إلى اليوم. وأكّد التعاون مع «إيغل فيلمز» في أربعة مسلسلات، اثنان سيعرضان في رمضان، واثنان خارجه. لكن الضاهر لم يكشف عن توقيت عرض المسلسلات، علماً بأنّ القنوات لا تكشف عادة عن التوقيت إلا قبل ساعات فقط من انطلاق الموسم الرمضاني. إذاً، يستعدّ المشاهد لمتابعة «تانغو» الذي يروي قصص ثنائي متزوّج تضرب الخيانة بابه، أما «جوليا»، فهو كوميدي يروي قصة فتاة تبحث عن فرصة للشهرة. فهل تكسب Ibci و«إيغل فيلمز» الرهان في شهر الصوم، في مواجهة تعاون شركة «الصبّاح للإعلام» ومحطة mtv اللتين تتهيّآن للكشف عن أعمالهما؟

العرب حاضرون بقوة... وغودار يتأمل زيف «ربيعهم»

الحضور العربي البارز في «كان» هذه السنة لن يقتصر فقط على خمسة أفلام عربية تشارك في مختلف تظاهرات المهرجان (المسابقة الرسمية، نظرة ما، أسبوعا المخرجين). بل سيكون للعالم العربي حضور من نوع خاص من خلال مضمون الفيلم الجديد لشيخ «السينما المفكرة» جان لوك غودار. إذ يسعى الأخير في عمله «كتاب الصورة» الذي يخوض به سباق «السعفة الذهبية»، لكشف أكاذيب وزيف أكاذيب ما سمي «الربيع العربي». يتم ذلك من خلال ما يصفه غودار بـ«فيلم تأملي من ستة أجزاء، خمسة منها عبارة عن مقدمات تمهّد لجزئه السادس والرئيسي، كما لو أن المشاهد يكتشف خمسة أصابع متتالية قبل أن يرى اليد بأكملها». وترصد هذه اليد «قصة ثورة زائفة يدبرها زعيم إمارة عربية خيالية وغير نفطية».

باقي المشاركات العربية تتوزع بين المسابقة الرسمية وتظاهرتي «نظرة ما» و«أسبوعي المخرجين». تحتضن المسابقة فيلمي «كفرنحوم» لنادين لبكي، الذي سيكون أول فيلم لبناني ينافس على «السعفة الذهبية» منذ «خارج الحياة» لمارون بغدادي (جائزة لجنة التحكيم – 1991)، و«يوم الدين» لأبو بكر شوقي، الذي سيكون أول فيلم مصري ينافس على «السعفة الذهبية» منذ «المصير» ليوسف شاهين (سعفة خمسينية «كان» 1997). فيلم «المصير» يستعيده المهرجان، هذه السنة، لتوجيه تحية خاصة الى يوسف شاهين، ضمن تظاهرة «سينما الشاطئ»، التي توفر لمرتادي الكروازيت عروضاً مجانية يومية لكلاسيكيات السينما، تقام في الهواء، الطلق على «شاطئ المهرجان».

في تظاهرة «نظرة ما»، يشارك فيلمان عربيان، وهما «صوفيا» للمغربية مريم بن مبارك، و«قماشتي المفضلة» للسورية غايا جيجي. وينافسان هذان العملان أيضاً على جائزة «الكاميرا الذهبية»، التي تكافئ الأفلام المشاركة في مختلف تظاهرات المهرجان، التي تمثل الأعمال الأولى لمخرجيها. من جهتها، تخصص تظاهرة «أسبوعي المخرجين» مكانة بارزة للسينما التونسية، إذ يشارك في مسابقتها الرسمية فيلم «ولدي» للتونسي محمد بن عطية. وتحتضن تظاهرة «محترف الأفلام» Film Factory، التي خُصصت في العام الماضي للسينمائيين الجدد في لبنان، أربعة أفلام متوسطة تم تصويرها في تونس من قبل ثمانية مخرجين من ست دول: «قانون الصمت» للتونسية مريم فرجاني والفرنسي مهدي حمنان،«Leila's blues» للتونسي إسماعيل والإيرانية فاطمة أحمدي، و«العصفور الأزرق» للتونسي رفيق عمراني والسيريلانكية سوفا سيفاكومارن، و«أجمل يوم في حياتي» للتونسية أنيسة داود والأفغاني أبو ذر أميني.

عثمان...

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 8 أيار 2018 العدد 3461

صورة وخبر

يُعَدّ «مهرجان الألوان» في إسطنبول موعداً فريداً من نوعه. صحيح أنّه مسابقة في الركض، إلا أنّ الروح التنافسية غائبة عن المهرجان، وكلما قطع العداء كيلومتراً، سيتلقى موجة من الألوان التي سترمى عليه! باختصار، الحدث السنوي هو فسحة مرح عائلية حيث يمكن المشتركين التنزه أو الجري على حد سواء. وأمس، أقيمت دورة جديدة من المهرجان في كاليدوي بإسطنبول، حيث استمتع الناس بالرقص والجري والتقاذف بالألوان (ياسين آكغول ـ أ ف ب)

موريس وديع النجار: «أقدار» الشعر

على الرغم من تنوع أعماله ما بين النثر، والشعر والرواية، إلا أنّ الانشغالات التي تطغى عليها متشابهة. إذ يدّخر الأديب والشاعر اللبناني موريس وديع النجار (1945 ـ قرية دارشمزّين، شمال لبنان) للأنثى، والطبيعة والوطن حيّزاً واسعاً في إصداراته، مُرجعاً ذلك إلى ما تكتنزه هذه العناصر من جمالية وإلهام. عمله «أقدار» (2016- دار نلسن) سيكون محطّ أمسية ثقافية تنظمها الحركة الثقافية (أنطلياس) بعد غد الخميس، بمشاركة مجموعة من الأكاديميين؛ من بينهم ميشال كعدي وسلمان زين الدين وإميل كبا، وتديرها الإعلامية ميشلين حبيب.

الخميس 10 أيار (مايو): الساعة السادسة والنصف مساءً ـ دار مار الياس (أنطلياس). للاستعلام: 04/404510.

أندريه زفياغينتسيف «العودة» إلى... الأشرفية

بعد غد الخميس، يعرض «النادي السينمائي» في رابطة «المواطنة»، فيلم «العودة» The Return (إخراج أندريه زفياغينتسيف). الفيلم الروسي (105 د ـ 2003)، يطرح مجموعة تساؤلات فلسفية وإنسانية ووجودية، من خلال عرض قصة طفلين تنقلب حياتهما رأساً على عقب، بعد ظهور والدهما المختفي منذ 12 عاماً. يدخلان بعدها ضمن معترك نفسي صعب. الشريط الذي حاز جائزة «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية السينمائي»، عام 2003، احتل وفق استطلاع أجرته bbc عام 2016 المرتبة الثمانين ضمن أعظم أفلام القرن الحادي والعشرين.

عرض فيلم «العودة» الخميس المقبل عند الساعة 19:00 ـ مركز Fabrika (الأشرفية ـ نزلة مستشفى أوتيل ديو) للاستعلام: 01/387650

سامي حوّاط والرحّالة... إلى «أبراج»

صحيح أنّ «أبراج» (فرن الشبّاك) ليس مسرحاً ضخماً ولا يتسع سوى لـ 138 شخصاً، إلا أنّه يوفّر فرصة بناء علاقة مع الجمهور، والتفاعل معه. لهذه الأسباب، ارتأى الفنان اللبناني سامي حوّاط أن تطغى المقطوعات الموسيقية على الأغاني في حفلته المرتقبة هناك يوم الجمعة المقبل، علماً بأنّها تندرج في سياق أنشطته المكثفة في العاصمة اللبنانية هذه الفترة.

إنّها المرّة الأولى التي يزور فيها ابن مدينة جبيل هذا الفضاء الجديد الذي افتتح في بداية العام الحالي، و«يهمّني أن أعرّف الجمهور في تلك المنطقة على أعمالي»، وفق ما يقول في اتصال مع «الأخبار».

في هذا الموعد، سيقدّم حوّاط كمّاً كبيراً من الموسيقى، إلى جانب عدد من أغنياته الشهيرة، منها: «أحد الإخوان»، و«لا تسألني عن ديني»، و«الرأي العام»، و«بيروت كبرى»... وفيما سيتولّى شخصياً مهمّة الغناء والعزف على العود، يرافقه كل من: وفاء البيطار (قانون)، سماح بو المنى (أكورديون)، رمزي بو كامل (بيانو) وأحمد الخطيب (إيقاع).

سامي حوّاط و«الرحّالة»: الجمعة 11 أيّار (مايو) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مسرح «أبراج» (سنتر «أبراج» ـ فرن الشبّاك ـ الطبقة الثانية السفلية ـ قضاء بعبدا). للاستعلام: 01/288760 أو 03/586330

طرابلس على موعد مع أم كلثوم

بعد فيروز وملحم بركات ووديع الصافي، تواصل «مؤسسة الصفدي الثقافية» توجيه تحية إلى رموز في الفن والطرب راسخة في الوجدان. ضمن إطار أمسيات الموسيقى الكلاسيكية في برنامج «شرقيات»، تستعيد المؤسسة «كوكب الشرق» أم كلثوم في أمسية تقام غداً الأربعاء. يحيي الأمسية الأستاذ الجامعي سعيد الولي، كما جرت العادة، على أن يقود الفرقة الموسيقية المايسترو خالد نجار، ترافقه غناءً آية شامي، وسليم نابلسي على الرقّ، إلى جانب نخبة من الفنانين والعازفين. طبعاً، ستستعاد مقاطع من أشهر أغاني «كوكب الشرق» الخالدة ضمن ساعتين من العرض.

«تحية الى أم كلثوم» غداً الأربعاء ـ الساعة 18:00 ـ «مركز الصفدي الثقافي» - (طرابلس - الدعوة عامة) للاستعلام: 06/410014